ISSN-L:2707-742X

مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية

Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Humanity Researches

مجلة علمية دورية محكمة /شهرية(فصلية مؤقتاً) تصدرعن مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم
المجلد (3) العـدد (21)ذو الحجة 1445هـ / يوليو 2024م

A scientific, periodical, monthly (temporarily quarterly) journal published by the Arabian Peninsula Center for Research and Evaluation; Volume (2), Issue (20), Dhu al-Hijjah 1445 AH / June 2024 AD

Crossref
https://doi.org/10.56793/pcra221321

حقوق الطبع محفوظة للمركز بموجب رخصة المشاع الإبداعي نسب المصنف - غير تجاري - منع الاشتقاق 4.0 دولي
Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Humanity Researches

ISSN: 2707-742X

https://doi.org/10.56793/pcra221321

مجلة علمية محكمة دورية شهرية (فصلية مؤقتاً)

Scientific journal, periodical, monthly (temporarily quarterly)

تصدر عن مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم

It is issued by the Arabian Peninsula Center for Research and Assessment

المجلد (3) العدد (21) ذو الحجة 1445هـ / يونيو 2024م

Volume (3), Issue (21), Dhu al-Hijjah 1445 AH / June 2024

رخصة النشر والتداول: يؤكد مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم: أن هذا المُصنَّف مرخص بموجب المشاع الإبداعي المُصنَّف 4.0 دولي. (CC BY NC ND)

License Copyright: The Arabian Peninsula Center for Research and Assessment confirms that this work is licensed under the Creative Commons Attribution 4.0 International License. (CC BY NC ND)

Arabian Peninsula Center for Research and Evaluation. Republic of Yemen. Sana'a

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches

مجلة مركـــز جـــزيرة العـــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية

ISSN: 2707-742X

رئيـس هيئة التحـريـر

أ. د. فهد صالح قاسم مغربه

أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي ورئيس
مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم

Chairman of the editorial board

Prof. Fahd Saleh Qasem Maghrabah

Professor of educational administration and planning and head of the Arabian Peninsula Center for Research and Evaluation

مدير التحـريـر

أ.م.د. منصور صالح العبدي

أستاذ إدارة الجودة المشارك؛ ومدير إدارة
البحث العلمي بمركز جزيرة العرب

Editorial manager

Prof. Dr. Mansour Saleh Al-Abdi

associate professor of quality management; Director of the Scientific Research Department at the Arabian Peninsula Center

مساعد مدير التحـريـر

أ.م.د. مبروك صالح السودي

أستاذ إدارة التعليم العالي المشارك؛ ومدير
إدارة التقييم العلمي بمركز جزيرة العرب

Assistant Editorial Director

Prof. Dr. Mabrouk Saleh Al-Soudi

Associate Professor of Higher Education Administration; Director of the Scientific Assessment Department at the Arabian Peninsula Center

سكرتيرة التحرير

المهندسة/ أمة السلام فهد صالح المعمري

Editorial secretary

Engineer / Amat Al-Salam Fahd Saleh Al-Maamari

أعضاء هيئـة التحريـر

Members of the editorial board

م	الاسم واللقب/التخصص/الجامعة	N	Name and surname/major/university
1	أ.د/عبد الخالق هادي طواف/إدارة أعمال/جامعة عمران- اليمن	1	Prof. Abdul Khaleq Hadi Tawaf/ Business Administration/ Amran University- Yemen
2	أ.م.د/إبراهيم عثمان حسن/مناهج وطرق التدريس/جامعة الخرطوم+ حائل	2	Prof. Dr. Ibrahim Othman Hassan / Curricula and Teaching Methods / University of Khartoum + Hail
3	أ.د/عبد السلام عوض لهيص/ مناهج وطرق تدريس/جامعة عدن	3	Prof. Dr. Abd al-Salam Awad Labhas/ Curricula and Teaching Methods/ University of Aden
4	أ.م.د/عبد الجبار الطيب النور/ إدارة وتخطيط تربوي/جامعة صنعاء	4	Prof. Dr. Abdul-Jabbar Al-Tayyib Al-Nour/ Educational Administration and Planning/ Sana'a University
5	أ.م.د/صادق أحمد السبئي/ علوم مالية ومحاسبية/ جامعة نجران	5	Prof. Dr. Sadiq Ahmed Al-Sabai / Financial and Accounting Sciences / Najran University
6	أ.م.د/حمود محسن المليكي/إدارة وتخطيط تربوى/جامعة ذمار	6	Prof. Dr. Hammoud Mohsen Al-Maleiki/ Educational Administration and Planning/ University of Dhamar
7	أ.د/عبد الكريم حسين رعدان/بلاغة ونقد أدبى/جامعة المهرة	7	Prof. Dr. Abdul Karim Hussein Raadan/Rhetoric and Literary Criticism/University of Al-Mahra
8	أ.م.د/سعيد عمربن دحباج/ تفسيروعلوم القرآن/جامعة سيئون	8	Prof. Dr. Saeed Omar Bin Dahbaj/ Interpretation and Sciences of the Qur'an/ Seiyun University
9	أ.م.د/أيمن عبده حسن/مناهج وتدريس تربية رياضية/ جامعة أسيوط	9	Prof. Dr. Ayman Abdo Hassan / Curriculum and Teaching of Physical Education / Assiut University
10	أ.م.د/عبد الرحمن أحمد المختار/تاريخ إسلامى/جامعة عمران	10	Prof. Dr. Abd al-Rahman Ahmad al-Mukhtar/ Islamic History/ Amran University Prof. Osama Saeed Hindawi/ Education Technology/ Al-Azhar
11	أ.د/أسامة سعيد هنداوي/تكنولوجيا تعليم/ ج.الأزهر	11	Prof. Osama Saeed Hindawi/ Education Technology/ Al-Azhar University
12	أ.م.د/محمد قاسم قحوان/أصول تربية/جامعة عمران	12	Prof. Dr. Muhammad Qassem Qahwan/ Fundamentals of Education/ Amran University
13	أ.د/محمد عبد الله حُميد/إدارة وتخطيط استراتيجي/جامعة حجة	13	Prof. Dr. Muhammad Abdullah Humaid / Management and Strategic Planning / University of Hajjah
14	أ.م.د/محمد حسن الفتاح/آداب إنجليزية/جامعة عمران	14	Prof. Dr. Muhammad Hassan Al-Fattah/ English Language Arts/ Amran University Prof. Ali Ahmed Al-Qaedi/ Comparative Jurisprudence/ Amran
15	أ.د/علي أحمد القاعدي/فقه مقارن/جامعة عمران	15	Prof. Ali Ahmed Al-Qaedi/ Comparative Jurisprudence/ Amran University
16	أ.م.د/مبروك صالح السودي/إدارة تعليم /جامعة عمران	16	Prof. Dr. Mabrouk Saleh Al-Soudi/ Higher Education Department/ Amran University
17	أ.م.د/نورالدين عيسى آدم علي/مناهج وطرق تدريس/جامعة سنار+ حائل	17	Prof. Dr. Nouruddin Issa Adam Ali/Curriculum and Teaching Methods/University of Sinnar + Hail
18	أ.د/نعمان أحمد فيروز/ مجلس الاعتماد الأكاديمى/جامعة إب	18	Prof. Noman Ahmed Fayrouz/ Academic Accreditation Council/ Ibb University
19	أ.م.د/علي قائد سنان/لغويات (نحو وصرف)/جامعة صنعاء	19	Prof. Ali Qaid Sinan / Linguistics (grammar and morphology) / Sana'a University Prof. Dr. Fazaa Khaled Al-Muslimi/ English Curricula and
20	أ.د/فازع خالد المسلمي/ مناهج وطرق تدريس إنجليزية	20	Prof. Dr. Fazaa Khaled Al-Muslimi/ English Curricula and Teaching Methods Sanaa University
21	أ.م.د/فضل الله عبد الرزاق قطران/ بلاغة/جامعة عمران	21	Prof. Dr. Fadlallah Abdul Razzaq Qatran/ Rhetoric/ Amran University Prof. Taha Ahmed Al-Aqbi/ Comparative Jurisprudence/ Amran
22	أ.م.د/طه أحمد العقبى/فقه مقارن/جامعة عمران	22	Prof. Taha Ahmed Al-Aqbi/ Jurisprudence/ Amran University
23	أ.م.د/ضياء علي نعمان/ قانون خاص/المركز الدولي للخبرة مراكش المغرب	23	Prof. Dr. Diaa Ali Noman / Private Law / International Center of Expertise, Marrakech, Morocco
24	أ.م.د/فاضل محمد المصباحي/دعوة وثقافة إسلامية/جامعة نجران	24	Prof. Dr./ Fadel Muhammad Al-Misbahi/ Islamic Call and Culture/ Najran University
25	د.حمد بن هلال اليحمدي/إدارة وتخطيط/الجامعة المفتوحة/سلطنة عمان	25	Dr. Hamad bin Hilal Al-Ahmadi/ Management and Planning/ The Open University/ Sultanate of Oman
26	أ.د/ سعيد ناجي غالب اسكندر /تاريخ/ج. تعز	26	Prof. Dr. Saeed Naji Ghaleb Iskandar / History / Taiz University

جميع حقوق الطبع والاقتباس محفوظة– لمجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية

افتتاحية العدد

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه؛ ظاهرة وباطنة، وهدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ونصلي ونسلم على إمام المرسلين، والمبعوث رحمة للعالمين؛ البشير النذير، والسراج المنير رسولنا الكريم، محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً، وبعد/

يطيب لي باسم هيئة تحرير مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية؛ أن أضع بين أيدي الباحثين الأجلاء، والقراء الأعزاء؛ وعموم جمهور المجلة؛ العدد (21) من المجلد (3)؛ ذو الحجة/ 1445هـ - يونيو/ 2024م وتضمن (5) أبحاث قيمة- جميعها بالعربية- تنوعت موضوعاتها وأماكنها؛ حلل الأول الاختلاف والاتفاق بخصوص كروية الأرض ودورانها والانفجار العظيم بين تفسيرات العلماء المتقدمين والمتأخرين من أنصار نظريات الإعجاز الحديثة، ومسح الثاني أثر صراع الأسرة والعمل على الرضا الوظيفي لدى موظفي مستشفى اليمامة بالرياض من وجهة نظرهم، وقيم الثالث دور القياس المحاسبي للتكاليف البيئية في تعزيز التنمية المستدامة (دراسة ميدانية على شركات السكر السودانية)، ودرس الرابع تواتر معاني الشريعة الإسلامية وانحراف القراءة الجديدة تجاهها، واستطلع الخامس تسويق الخدمات الجامعية وعلاقته بتعزيز القدرة التنافسية للجامعات اليمنية الأهلية، وكما يتبين من العناوين؛ فقد تناولت الأبحاث موضوعات مهمة شملت النقد لبعض المعتقدات الدينية، والقراءة المنحرفة لبعض معاني الشريعة، والعلاقة بين الإدارة والصراع النفسي، وأثر قياس التكاليف البيئية على التنمية المستدامة وانتهاء بالتسويق للخدمات وعلاقته بالقدرات التنافسية، كما قدمت توصيات إبداعية؛ إضافة إلى ما تميزت به من جودة عالية في إخراجها وتنسيقها، وتنوع مصادرها ومشاركة باحثات وباحثين من ثلاث دول عربية.

وبهذه المناسبة نتقدم بوافر التحية ممزوجة بجزيل الشكر وبالغ الامتنان؛ للباحثين والباحثات الذين شاركوا وساهموا بأبحاثهم القيمة ضمن هذا العدد؛ من المملكة العربية السعودية ومن الجمهورية اليمنية، وجمهورية السودان، والشكر موصول لأسرة التحرير من المحكمين والإداريين؛ لجهودهم الرائعة في التحكيم والتنسيق، سائلاً الله أن يجزيهم خير الجزاء؛ كما نهنئ الباحثين وإدارة المجلة؛ حصول المجلة على خدمة فحص الاقتباس، من تورنتن Turnitin كروسريف (crossref) كما تم إضافة الرقم (أوركيدORCID)، وهو مهم للتعريف بالباحثين عالميا، ونعمل باستمرار للتميز على مختلف المسارات، ونهدف بذلك إلى نقل الجهود البحثية والباحثين من نطاق التداول المحدود وصولا إلى العالمية، كما ننوه إلى أننا وحرصا من إدارة المجلة على تميز الأبحاث؛ فنحن نؤكد على تضمين نسبة لا تقل عن 50% من المراجع الحديثة والمنشورة خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة، إضافة إلى التأكيد على الإضافة الجديدة والمجالات التطبيقية للاستفادة من البحث.

وأخيراً؛ يسعدنا أن نؤكد لجميع الباحثين والباحثات؛ في الجامعات والمؤسسات البحثية اليمنية والعربية والعالمية؛ أن شعار المجلة هو الريادة والتميز في تقديم خدمات سريعة وبجودة عالمية وبرسوم رمزية لا تتجاوز الكلفة، وبذلك فالتحكيم والنشر عبر مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية؛ سيبقى الأجود في التحكيم، والأسرع زمنياً والأقل تكلفة؛ كون أولويتنا في المجلة خدمة جميع الباحثين- بدون استثناء- ونرحب دوماً بالأفكار والمقترحات الإبداعية، والتي تهدف إلى نشر المعرفة وتعزيز القيم الأصيلة والتعريف بمنهج الوسطية والاعتدال ونشر الوعي التربوي ومفاهيم الإدارة الحديثة، سائلين الله أن يوفقنا جميعاً لخدمة العلم وطلبته، وصناعة الغد المشرق الذي يعود فيه المسلمون إلى قيادة العالم؛ لتنعم البشرية بالأمن والسلام ، وأن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضاه، آمين.

والله ولي الهداية والتوفيق

رئيس هيئة التحرير

أ.د. فهد صالح مغربه المعمري

Terms and rules of publication in the Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Human Research		شروط وقواعد النَشْر في مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية	
The Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Human Research, which is an international, specialized and indexed scientific journal. Its international standard number is E.ISSN: 2707-742X; And the prefix number of the journal's research (https://doi.org/10.56793/pcra221315).		مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، وهي مجلة علمية محكمة متخصصة دولية ومفهرسة ورقمها المعياري الدولي E.ISSN: 2707-742X ؛ ورقم البادئة التعريفية لأبحاث المجلة(https://doi.org/10.56793/pcra221315).	
❁ General Conditions: The journal publishes studies and research on the conditions of science and its recognized steps. According to the following:		❁ الشروط العامة: تنشر المجلة الدراسات والأبحاث التي تتو افر فيها شروط العلمي وخطو اته المتعارف عليها. وفقاً للآتي:	
1	The subject of the research should be within the terms of reference of the journal (educational and human).	أن يكون موضوع البحث ضمن اختصاصات المجلة (التربوية والإنسانية).	1
2	The research adheres to the publishing rules followed in the journal.	التزام البحث بقواعد النشر المتبعة في المجلة.	2
3	The research has not been published or submitted for publication to any other journal.	البحث لم ينشر ولم يقدم للنشر إلى أي مجلة أخرى.	3
4	The researcher's commitment to scientific research ethics and intellectual property rights.	التزام الباحث بأخلاقيات البحث العلمي وحقوق الملكية الفكرية.	4
5	Adhere to the rules of scientific research; Documenting references, controlling citations, and placing footnotes.	الالتزام بقواعد البحث العلمي؛ توثيق المراجع، وضبط الاستشهاد، ووضع الحواشي.	5
6	The journal organizes the arrangement of research papers according to technical considerations.	تنظّم المجلّة ترتيب البحوث حسب الاعتبارات الفنّية.	6
7	The researcher bears full legal responsibility for the content he publishes; it expresses the researcher's point of view; It does not express the point of view of the center / magazine.	يتحمّل الباحث كامل المسؤولية القانونيّة عن المحتوى الّذي ينشره؛ فهو يعبر عن وجهة نظر الباحث؛ ولا يعبّر عن وجهة نظر المركز/ المجلة.	7
N	❁ Publishing rules, procedures and conditions:	❁ قواعد النشر وإجراءاته وشروطه:	م
1	The number of research pages should not exceed (25) pages, including figures, appendices, and a list of references, leaving a space of 1.25 between lines.	يجب ألاّ يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة بما فيها الأشكال والملاحق وقائمة المراجع، مع ترك مسافة 1.25 بين السطور.	1
2	The received study should be grammatically, spelling and linguistically checked.	الدراسة المستلمة يجب أن تكون مدققة نحوياً وإملائياً ولغوياً.	2
3	The number of study words is (9,000) words as a maximum, and the title words do not exceed (20) words.	عدد كلمات الدراسة (9.000) كلمة كحد أقصى، ولا تزيد كلمات العنوان عن (20) كلمة.	3
4	The number of words of the abstract in Arabic does not exceed 200 words, and 250 in English, and the keywords are 3-5 words.	عدد كلمات الملخص باللغة العربية لا تزيد عن 200 كلمة، و250 في الإنجليزية، والمفتاحية 3- 5 كلمات.	4
5	The paper is formatted on (A4 scale), so that the font type and size are as follows:	يتم تنسيق الورقة على (مقياس A4)، بحيث يكون نوع وحجم الخط على النحو التالي:	5

6	When submitting the research, individual spacing is taken into account, leaving margins of (2.5 cm) on all sides (top - bottom - right - left).	يراعي عند تقديم البحث التباعد المفرد مع ترك هوامش مسافة (2.5 سم) من جميع الجهات (أعلى– أسفل– يمين– يسار).	6
7	The type of font adopted in research, whether in Arabic or English, is Sakkal Majalla. The font size for main headings is (16), for subheadings (14) bold, for the rest of the texts (14) normal, for tables and figures (12) normal, and for the summary and margins size (12) normal.	نوع الخط المعتمد في الأبحاث سواء باللغة العربية أو الإنجليزية هو Sakkal Majalla، حجم خط العناوين الرئيسة (16) وللعناوين الفرعية (14) غامق، ولباقي النصوص (14) عادي، للجداول والأشكال (12) عادي، وللملخص والهوامش حجم (12) عادي.	7
8	The title of the research with the data of the researchers on the first page: size (18) and be accurate and expressive of the content of the research.	عنوان البحث مع بيانات الباحثين في الصفحة الأولى: حجم (18) ويكون دقيقاً ومعبّراً عن محتوى البحث.	8
9	Proper documentation in the body of the study and the list of references according to the documentation system (APA) for educational and administrative research, or (MLA) for religious and literary research.	التوثيق السليم في متن الدراسة وقائمة المراجع وفقا لنظام التوثيق (APA) للبحوث التربوية والإدارية، أو (MLA) للبحوث الدينية والأدبية.	9
10	Translate Arabic references into English, with the prefix (DOi) added to the references available.	ترجمة المراجع بالعربية إلى اللغة الإنجليزية، مع إضافة البادئة (DOi) للمراجع التي تتوفر عليها.	10
11	Acknowledging the originality of the research and not withdrawing it; After informing the researcher of the acceptance of publication in the journal.	الإقرار بأصالة البحث وعدم سحبه؛ بعد إبلاغ الباحث بقبول النشر في المجلة.	11
12	The researcher coordinates the research according to the conditions of the journal mentioned below.	يقوم الباحث بتنسيق البحث حسب شروط المجلة المذكورة أدناه.	12
13	The researcher uploads the coordinated research in a Word file on the journal's website (https://apcfra.com/sendpaper), or to the journal's e-mail: apcra.org@gmail.com	يحمل الباحث البحث المنسق في ملف وورد على موقع المجلة(https://apcfra.com/sendpaper)، أو إلى بريد المجلة الإلكتروني: apcra.org@gmail.com	13
14	The researcher is informed electronically of the receipt of the research, its initial acceptance, and the date of sending it for arbitration within 24 hours.	يبلغ الباحث إلكترونياً باستلام البحث والقبول المبدئي له وموعد إرساله للتحكيم خلال24 ساعة.	14
15	The researcher is notified to pay the fees ($100). And for Yemenis ($50) or an apology with a statement of reasons.	يتم إشعار الباحث بتسديد الرسوم ($100) دولاراً أمريكياً. ولليمنيين ($50) أو الاعتذار مع بيان الأسباب.	15
16	The study is sent to (2) arbitrators in the field of specialization, and arbitration takes place within (5-7) days.	يتم إرسال الدراسة إلى (2) محكمين في مجال التخصص، والتحكيم خلال (5- 7) أيام.	16
17	The researcher must make the required modifications from the arbitrators.	يجب على الباحث إجراء التعديلات المطلوبة من المحكمين.	17
18	The researcher receives a letter of final acceptance with the specified date for publication according to the date of his acceptance for publication.	يتلقى الباحث خطاباً بالقبول النهائي مع الموعد المحدد للنشر بحسب تاريخ قبوله للنشر.	18
19	Studies are arranged upon publication in the journal according to technical considerations only.	ترتب الدراسات عند النشر في المجلة وفقاً للاعتبارات الفنية فقط.	19

20	Once the researcher is notified that his study has been finally accepted for publication, the copyright is transferred to the journal.	بمجرد إشعار الباحث بقبول دراسته للنشر قبولاً نهائياً، تنتقل حقوق الطبع والنشر إلى المجلة.	20
21	The study is published electronically. Within a week after the modifications are completed.	يتم نشر الدراسة إلكترونياً؛ خلال أسبوع بعد الانتهاء من التعديلات.	21
22	A list of references referred to in the body of the research is placed at the end of the research, in alphabetical order, and Arabic comes first, followed by references in English.	توضع قائمة بالمراجع المشار إليها في متن البحث في آخر البحث مرتبة ألف بائياً، وتأتي العربية أولاً يليها المراجع بالإنجليزية.	22
23	The researcher(s) shall obtain one copy and (5) extracts from the issue in which the research is published.	يحصل الباحث/الباحثون/ على نسخة واحدة و(5) مستلات من العدد الذي ينشر فيه البحث.	23

To communicate with the journal:

All correspondence should be directed to: The editor-in-chief of the journal
Prof. Dr. Fahd Saleh Qasem Maghrabah.
Republic of Yemen - Sana'a.
Phone: the international code (00967).
Tel. 01-381947
Mobile + WhatsApp (00967 - 771196665/ 00967715474947
Website: https://www.apcfra.com
Email: apcra.org@gmail.com
Or direct download via the website:
https://apcfra.com/sendpaper

للتواصل مع المجلة:

توجه جميع المراسلات إلى: رئيس هيئة تحرير المجلة
الأستاذ الدكتور/ فهد صالح قاسم مغربه.
الجمهورية اليمنية- صنعاء.
الهاتف: المفتاح الدولي (00967). هاتف 01- 381947
الموبايل+ واتس (00967- 771196665/ 00967715474947
الموقع الإلكتروني:
https://www.apcfra.com
البريد الإلكتروني: apcra.org@gmail.com
أو التحميل المباشر عبر الموقع:
https://apcfra.com/sendpaper

ISSN: 2707-742X

فهرس المحتويات TABLE OF CONTENTS

الرقم	عنوان البحث / اسم الباحث/ الباحثين The title of the research / the name of the researcher/ researchers	صفحة pp/
00	المقدمة والفهرس/ كلمة رئيس التحرير/ أ.د/ فهد صالح قاسم مغربه Introduction and index / editor-in-chief's speech/ Prof. Dr. Fahd Salih Qassem Maghrabah	أ- ز
211	تحليل الاختلاف والاتفاق بخصوص كروية الأرض ودورانها والانفجار العظيم بين تفسيرات العلماء المتقدمين والمتأخرين من أنصار نظريات الإعجاز الحديثة د/ عاصم عبد الله محمد آل حمد Analysis of Differences and Agreements Regarding the Sphericity of the Earth, its Rotation, and the Big Bang between Early and Contemporary Scientists Supporting Modern Miracle Theories Dr/ Asim bin Abdullah Muhammad Al Hamad	24 - 1
212	أثر صراع الأسرة والعمل على الرضا الوظيفي لدى موظفي مستشفى اليمامة بالرياض من وجهة نظرهم الباحثة/ بشاير حاتم الشمري The Impact of Work-Family Conflict on Job Satisfaction among Employees of Al-Yamamah Hospital in Riyadh from Their Perspective Researcher/ Bashayr Hatim ALshammari	49 - 25
213	دور القياس المحاسبي للتكاليف البيئية في تعزيز التنمية المستدامة (دراسة ميدانية على شركات السكر السودانية) 1-أ.م. د. حمزة بشرى جمعة أبكر.، 2- د. حسن آدم شريف أبكر The role of accounting measurement of environmental costs in promoting sustainable development (A field study on the Sudanese Sugar Companies) 1-Prof.Dr/ Hamza Bushra Juma Abker., 2- Dr/ Hassn Adam Shreif Abker	74 - 50
214	تواتر معاني الشريعة الإسلامية و انحراف القراءة الجديدة تجاهها د. قاسم علي قعبان The Frequency of the Meanings of Islamic Law and the Deviation of the New Reading Dr/ Qasem Ali Qaban	99 -75
215	تسويق الخدمات الجامعية وعلاقته بتعزيز القدرة التنافسية للجامعات اليمنية الأهلية د. فضل محمد شجاع الدين Marketing of University Services and its Relationship with Enhancing Competitiveness for Private Yemeni Universities Dr/ Fadl Mohammed Shouga Al-den	124-100

ISSN: 2707-742X

مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (3)، العدد (21): 30 يونيو 2024م
ص: 1-24
تاريخ الاستلام: 2024/03/15 القبول: 2024/4/20

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (3), Issue (21): 30 June: 2024
p: 1- 24
Copyright License

تحليل الاختلاف والاتفاق بخصوص كروية الأرض ودورانها والانفجار العظيم بين تفسيرات العلماء المتقدمين والمتأخرين من أنصار نظريات الإعجاز الحديثة [1]

د.عاصم عبد الله محمد آل حمد

أستاذ القرآن الكريم وعلومه المشارك|| قسم القرآن الكريم وعلومه|| كلية أصول الدين|| جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجوال: 00966555531153 || **إيميل**: Asim.alhamad@gmail.com || أوركيد: https://orcid.org/0009-0000-5840-6810

المستخلص: هدف البحث إلى بيان أصول وقواعد التفسير فيما له تعلق باللفظ والسياق؛ مع دراسة النظريات المتعلقة بوصف الأرض من حيث مدى تطابقها مع ظاهر الآية، لا دراسة النظرية ذاتها من حيث إمكان وقوعها، أو ثبوتها، واستخدم الباحث منهجية مزجية شملت منهج التحليل اللغوي إضافة إلى المنهج الاستقرائي؛ بجمع الآيات ثم تحليلها واستخلاص القواعد المتعلقة بفهم الظواهر القرآنية من أقوال العلماء المتقدمين والمتأخرين، والمنهج الاستنباطي؛ بالرجوع إلى أمهات كتب التفسير والانطلاق من محكم الآيات القرآنية، وتمثلت الأداة في عشرات المصادر والمراجع من تفاسير وعلوم القرآن والدراسات في الموضوع، وتكونت الدراسة من مقدمة ومبحثين؛ تناول الأول: هداية القرآن وضوابط تفسيره؛ وفيه ثلاثة مطالب؛ الأول: القرآن كتاب هداية، والثاني: تباين الآراء في شمولية القرآن والمراد منها، والثالث: ضوابط في التفسير بالعلوم الحديثة، فيما تناول المبحث الثاني: أشهر النظريات الأرضية التي أنزلت تفسيرًا على آيات؛ وتضمن ثلاثة مطالب (نظريات)؛ الأول: كُروية الأرض، والثاني: الانفجار العظيم، والثالث: دوران الأرض، وانتهى البحث إلى خاتمة؛ بأبرز النتائج، وأهمها أن القرآن كتاب هداية تميزت آياته بأنها: (عامةٌ، تامةٌ، واضحةٌ)، وأن القرآن لا يتقاطع مع الحقائق والوقائع التجريبية؛ لأن الكل من عند الله، وأن أسباب الاختلال في التفسير عدم التفريق بين الحقيقة التجريبية وبين النظرية غير المندرجة تحت البرهان والتجربة، وأن إقحام النظريات التي لا ترتقي إلى الثبوت والحقيقة مرفوض في التفسير، بناء على النتائج أكد الباحث على أهمية سبْر النصوص الشرعية، والتفريق بين النظرية وبين الحقيقة التجريبية التي لا مجال فيها للوهم أو الخطأ، إضافة إلى مقترحات بدراسات مكملة في الموضوع.

الكلمات المفتاحية: أصول التفسير وقواعده، فهم النص القرآني، نظريات الظواهر الأرضية، الإعجاز في القرآن.

Analysis of Differences and Agreements Regarding the Sphericity of the Earth, its Rotation, and the Big Bang between Early and Contemporary Scientists Supporting Modern Miracle Theories

Dr. Asim bin Abdullah Muhammad Al Hamad

Associate Professor of the Holy Quran and its Sciences|| Department of the Holy Quran and its Sciences|| Faculty of Fundamentals of Religion|| Imam Muhammad Bin Saud Islamic University

Mobile: 00966555531153 || Email: Asim.alhamad@gmail.com || https://orcid.org/0009-0000-5840-6810

1) [1]توثيق الاقتباس(APA): آل حمد، عاصم عبد الله محمد (2024). تحليل الاختلاف والاتفاق بخصوص كروية الأرض ودورانها والانفجار العظيم بين تفسيرات العلماء المتقدمين والمتأخرين من أنصار نظريات الإعجاز الحديثة، *مجلة مركزجزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، 3* (21)، 1- 24. https://doi.org/10.56793/pcra2213211

Abstract: This research clarifies principles of Quranic interpretation related to text and context. It examines how Earth-related theories align with the apparent meaning of Quranic verses, not their validity. The researcher employed a mixed methodology: Linguistic analysis: analyzing verses and extracting interpretation rules from scholars' works, Inductive approach: collecting and analyzing verses to derive principles, Deductive approach: referring to primary tafsir sources and established Quranic verses, Dozens of tafsir, Quranic sciences, and relevant studies served as resources. The study structure includes:Introduction: highlighting the research's significance and objectives, Section 1: Guidance of the Quran and Interpretation Principles, The Quran as a Book of Guidance, Divergent Views on Quranic Comprehensiveness, Principles of Interpretation Using Modern Sciences, Section 2: Prominent Earth Theories and Quranic Interpretations, Sphericity of the Earth; Big Bang Theory, Earth's Rotation, Conclusion: Key findings and recommendations, Applications, Improved Quranic interpretation by proper understanding of principles and avoiding confusion between established facts and unproven theories, Enhanced Quranic education and critical thinking skills for students, Fostering interfaith dialogue by clarifying the Quran's compatibility with scientific facts.

Keywords: principles and rules of interpretation, understanding the Qur'anic text, theories of earthly phenomena, miracles in the Qur'an.

المقدمة.

الحمد لله الخالق العليم، لم يكن له شريك في خلقه ولا عبادته ولا أسمائه وصفاته، خلق الخلق وقال: ﴿مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: 51]. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فإن من أهم أولويات المهتم بدرس التفسير والإبانة عن مراد كلام الله هي تنقيته من الدَّخيل عليه الذي لا يمت إليه بصلة، ولا يشهد له أثرٌ ولا لفظٌ ولا معنًى ولا سياقٌ، ومن دخل في هذا المضمار نال حظًّا من الجهاد البياني المراد في قوله تعالى: ﴿**وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا**﴾ [الفرقان: 52].

وفي خِضَمّ النظريات الكونية المتتابعة، وفي طوق الاكتشافات الحديثة المتنوعة فقد انقسم الناس حيالها إلى قسمين:

- قسم هُرع إلى إيجاد الدّالّةِ على هذه المكتشفات من الكتاب أو السنة، رغبةً منهم في إثبات عظمة القرآن، وإظهارِ صلاحيته لكل زمانٍ ومكان، والرغبةِ في إقناع شانئيه بأنه الكتاب الذي اشتمل على كلّ شيء، وكان مِن أولئك مَن لم يُحطْ بعلم التفسير وأصوله، فلم تتم مراعاة قواعده في إنزال الوقائع المستجدة عليه، مما أدى إلى جَعْلِ الآية صالحةً لاحتمال ما لا يحتمله اللفظ، ولا يشفع له السياق.
- والقسم الآخر: هم أهل الصنعة والاختصاص عندما يختلفون في إنزال بعض النظريات على الآيات القرآنية. هنا نشأ بين علماء التفسير جدلٌ واسعٌ بين الاستدلال عليها من القرآن من عدم صحة ذلك الاستدلال، وهذا محلُّ بحثٍ وجدٍّ ونظر، واستدعاءٍ لمعرفةِ القواعد الشافعة لأي القولين تنحى احتماليةُ

مشكلة الدراسة.

تساؤلات البحث:

-هل التفريق بين النظرية والبرهان الحتمي مهم عند تناولنا للتفسير؟

-ما القواعد والأصول التي ينطلق منها المفسر لإنزال النظريات الحديثة؟

-هل ما تكلم عنه كثير من الباحثين في إنزال النظريات الحديثة على الآيات القرآنية يطابق القواعد والأصول؟

أهداف البحث

1- بيان أصول وقواعد التفسير فيما له تعلق باللفظ والسياق.

2- دراسة النظريات المتعلقة بوصف الأرض من حيث مدى تطابقها مع ظاهر الآية، لا دراسة النظرية ذاتها من حيث إمكان وقوعها، أو ثبوتها.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من ارتباط الموضوع بأشرف معلوم، وإنما شرف العلم بشرف من تكلم به، ثم من حاجة المكتبة القرآنية إلى تحقيقٍ أكثر فيما يجدُّ من إنزال النظريات على الآية، وبيان أصول وقواعد تفسير القرآن الكريم فيما له تعلق باللفظ والسياق ويمكن إبراز أهمية البحث على النحو الآتي:

- **الأهمية النظرية:**

- يُساعد في فهم أعمق للقرآن وأصول وقواعد التفسير في الكشف عن المعنى الحقيقي للآيات القرآنية
- تُساعد في توحيد منهج تفسير الآيات الكونية بين المفسرين؛ بما يُمكّن من فهم دلالات الألفاظ وتفسيراتها المختلفة.
- تُثري المعرفة الإسلامية وتُتيح نقد التفسيرات المُختلفة على أسس علمية.
- تطوير منهجية علمية لفهم الآيات الكونية، وتُرسي قواعد ثابتة لفهم الآيات الكونية تُبعدها عن التأويلات الخاطئة

- **الأهمية العملية:**

- تُمكّن من الرد على الشبهات والافتراءات على القرآن ودحض الشبهات التي تُثار حول الآيات الكونية
- تُساعد في تربية وتعليم الأجيال القادمة، وغرس حب القرآن الكريم في نفوسهم.
- يُمكّن العلماء والدعاة من دحض الشبهات التي تُثار حول القرآن والرد على الشبهات والافتراءات.

الدراسات السابقة

كثرت الدراسات المتعلقة بإنزال النظريات على الآيات القرآنية، ومنها: النظريات المتعلقة بالأرض: كدورانها، وكرويتها...، وهي دراسات داعمة ومؤيدة بأن هذه النظريات واقعة في كتاب الله قبل وجودها، وسيتم دراسة ذلكم الإنزال من حيث مطابقتها لدلالة الآية: لفظًا ومعنًى وسياقًا، فبعض وجوه الاستدلال البعيدة -مع شيوعها- لم تُقابل بدراسة تُفنِّدها وتُبيّن بُعدَها كل البعد عن دلالات الآية، ففي هذا البحث -بعون الله وبلطفه وكرمه- سيوقف على الاستدلال للنظريات بالآيات القرآنية، ومدى موافقة ذلكم الاستدلال للقواعد والأصول.

وهذه بعض الدراسات التي نزّلت النظريات -على ما بدى لأصحابها أنه داخل في مفهوم الآية- ومنها:

- **المعجزة الخالدة**، للدكتور علي محمد الصلابي، وقد حصر المؤلف حديثه عن الكون والنظريات التي قيلت فيه، ومحاولة التدليل على ذلك من الكتاب أو السنة.
- **من آيات الإعجاز العلمي في القرآن**، للدكتور زغلول النجار، وهو أوسع من الأول ويقع في ثلاثة مجلدات، طال الكتابُ ما هو أوسع من الكون، حتى بلغ الحديث إلى الحيوان والتاريخ، والإنباء.

- **موسوعة الإعجاز العلمي**، ليوسف حاج أحمد، وهو أوسع من الأخير حيث أضاف إلى ما سبق حديثَه عن الإعجاز الفني، والإعجاز الغيبي، والإعجاز الطبي، والإعجاز العددي، والإعجاز التصويري، وشمل في طياته تكلفا لا يتابع عليه.
- **الإعجاز العلمي في القرآن والسنة**، للدكتور عبد الله المصلح، وآخرون: كالشيخ عبد المجيد الزنداني، والدكتور زغلول النجار، والمستهدف من هذا الكتاب: هو التدريس الجامعي، وهو شامل لما سبقه.
- **وهم الاعجاز العلمي**، للدكتور/ خالد منتصر، فقد أبان بجلاء عن أن الكتاب العظيم ليس كتابا للعلوم الحديثة، بل زعم أن ما يعرف عرف بالإعجاز العلمي القرآني أكذوبة كبرى، وتجارتها تقودنا إلى الضلال، ونشره خطر على العلم وعلى الدين...فواضح من الكتاب أنه ضد إنزال النظريات تماما بلا قيد أو شرط، أما دراستنا فهي في ضمن الرد على هذه الأطروحة، كما أنها أضافت دراسة للآيات القرآنية التي أنزل عليها بعض الباحثين النظريات الحديثة.

منهجية البحث وخطته.

منهج البحث:

فرضت طبيعة البحث اتباع أكثر من منهجية لدراسة الظواهر القرآنية بجانب التحليل اللغوي، وبذلك فقد تم استخدام كل من المنهجية الاستقرائية والمنهجية الاستنباطية معًا وكالآتي:

- المنهجية الاستقرائية؛ وذلك بجمع الآيات من القرآن الكريم، ثم تحليلها واستخلاص القواعد والقوانين العامة من تلك البيانات.
- المنهجية الاستنباطية: بالرجوع إلى أمهات كتب التفسير والانطلاق من محكم الآيات القرآنية، باعتبارها منطلقات وقواعد، ثم تطبيقها على الظواهر القرآنية المتعلقة بالأرض وتفسير النظريات.

خطة البحث

فرضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، وكما يلي:

- المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.
- **المبحث الأول: هداية القرآن وضوابط تفسيره؛ وتحته ثلاثة مطالب:**
  - **المطلب الأول:** القرآن كتاب هداية.
  - **المطلب الثاني:** تباين الآراء في شمولية القرآن والمراد من هذه الشمولية.
  - **المطلب الثالث:** ضوابط في التفسير بالعلوم الحديثة.
- **المبحث الثاني: أشهر النظريات الأرضية التي أنزلت تفسيرًا على آيات؛ وتحته ثلاثة مطالب:**
  - **المطلب الأول:** نظرية كُروية الأرض.
  - **المطلب الثاني:** نظرية الانفجار العظيم.
  - **المطلب الثاني:** نظرية دوران الأرض.
- **الخاتمة:** وتضمنت بيانا لأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

المبحث الأول- هداية القرآن وضوابط تفسيره

المطلب الأول: القرآن كتاب هداية.

أنزل الله كتابه هداية للناس، ودعوةً لإنقاذ أنفسهم من الظلمات إلى النور، قال تعالى: ﴿**الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾ [إبراهيم: 1، وقال تعالى: ﴿**اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾ [البقرة: 257]. فهو كتابُ إقامةِ العدلِ بينهم، ونبذِ الجورِ والفسادِ في حياتهم.

وإن المتأمل في الكتاب يجد -كثيرًا- ما يَقرِن اللهُ دعوته وهدايته بعواقب الوعد والوعيد؛ لأنهما ثمار الإقبال أو الانصراف عن هُدى القرآن، قال تعالى: ﴿**إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (9) وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾ [الإسراء: 9 – 10]، وممكن أن يقال: إن القرآن كتاب هداية تميزت آياته بأنها: **عامةٌ، وتامةٌ، وواضحةٌ.**

أما عمومها: فلأنها تظم الإنس والجن في كل عصر ومصر، وفي كل زمان ومكان: ﴿**وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ**﴾ [الأنعام: 19].

وأما تمام هذه الهداية: فلأنها احتوت أرقى وأوفى ما عرفت البشرية وعرف التاريخ من هدايات الله للناس، وانتظمت على كل ما يحتاج إليه الخلق في العقائد والأخلاق والعبادات والمعاملات، على اختلاف أنواعها

وأما وضوح هذه الهداية: فلعرضها عرضًا رائعًا مؤثرًا تَوفّر فيه الإيضاح والإقناع، بأسلوب معجز في بلاغته، واستدلال أخّاذٍ في منطقه، وأمثلة خلابة تُخْرِج أدق المعقولات في صورة أجلى الملموسات، وحكم بالغات تبهر الألباب بمحاسن الإسلام وجلال التشريع، وقصص حكيم مختار يقوي الإيمان واليقين ويهذب النفوس والغرائز[2].

المطلب الثاني: تباين الآراء في شمولية القرآن والمراد من هذه الشمولية.

ولا يخلو هذا الكتاب العظيم من تحقيق مصالح الدارين، لأنه كتابٌ ضامن للهدى الدنيوي والأخروي، فهذا الكتاب هو روح النفوس، وهو طمأنينتها وسكينتها وقائدها إلى كل خير وبر، قال تعالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا**﴾ [الشورى: 52]. وسماه روحًا "**لأن الروح يحيا به الجسد، والقرآن تحيا به القلوب والأرواح، وتحيا به مصالح الدنيا والدين، لما فيه من الخير الكثير والعلم الغزير**"[3].

وكان الناس في بيان شمولية القرآن على مذهبين اثنين:

المذهب الأول: من ذهب إلى أن القرآن فيه كلُّ علمٍ دنيوي وعلمٍ تجريبي وتطبيقي، كالغزالي، والسيوطي[4]، ولهم أدلة في ذلك، ستتم مناقشتها:

ومن أدلتهم: الاستدلال بقوله تبارك وتعالى: ﴿**مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ**﴾ [الأنعام: 38]. وبقوله تعالى: ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ**﴾ [النحل: 89]. وجه الاستدلال: العموم في هاتين الآيتين في أن القرآن لم يترك شيئًا، وأنه تبيان لكل شيء، فيدخل في هاتين الآيتين علوم الفلك والهندسة والحساب...إلخ.

وللمناقشة يقال: إن هذا الاستدلال بعيد الدلالة، وإنما مراد الآيتين من التعميم هو العموم المناط بالهداية، فإن العموم في قوله: ﴿**مِن شَيْءٍ**﴾ [هو عموم متعلق بالدين، والذي أُنْزل الكتاب لأجله أصالة وأساسًا؛ ولأن عموم كل شيء

---

2) **انظر:** مناهل العرفان في علوم القرآن (2/89-90).

3) تفسير السعدي (ص: 762).

4) بينه الغزالي في علوم الدين (1/289)، مشيرًا إلى أن العلوم كائنة فيه رمزًا ودلالة، لا صراحة وظاهرًا، وصرح السيوطي في الإتقان (4/38) عموم الاشتمال، ونُسِب هذا القول لابن العربي. كما قال محمد رشيد رضا في المنار (7/330).

بحسبه[5]، كما قال تعالى عن ملك ملكة سبأ ﴿**وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ**﴾ [النمل: 23]. مع أنها لم تملك ولم تقارب ملك سليمان، وكذلك في قوله تعالى: ﴿**تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ**﴾ [الأحقاف: 25]. من قصة عاد.

المذهب الثاني: من ذهب إلى إبعاد كل علم ونظرية -ولو كانت واقعًا- عن تفسير القرآن، ولو عن طريق الاحتمالية، فمنهم من قال: "**إنه بدعة حمقاء**"، ووصفه بأنه "**التفسير الحرباوي**"[6].

ومن أشدّ المنكرين في هذا الصدد صاحب كتاب: "**وَهْمُ الإعجاز العلمي**"، والذي ذكر فيه أن ما يُعرف بالإعجاز العلمي القرآني أكذوبة كبرى [7]، وتجارتها تقودنا إلى الضلال [8]، ونشره خطر على العلم وعلى الدين [9].

ووصفت عائشة بنت الشاطئ[10] من لم ير هذا القول بأنهم غير مسبوقين[11] [12].

ولعل بنت الشاطئ كانت أقرب إلى التأييد المشروط منها إلى إنكار ما يُعرف بالإعجاز العلمي جملةً وتفصيلاً، فكان كلامها منصبًا على الانفلات المطلق في هذا المجال بدون تقيد بقواعد التفسير وضوابط اللغة[13].

ولا شك أن الرفض القاطع لما ثبت عقلًا من خلال تجارب ثابتة وحقيقية يأتي معها اليقين المقطوع به، فإنه لا ممانع له من ثبوته احتمالاً لمراد كلام الله لا جزمًا، وسيأتي في المطلب بعده ضوابط ذلك.

المطلب الثالث: ضوابط في التفسير بالعلوم الحديثة.

مؤكَّدٌ أن القرآن لا يناقض العلوم التجريبية الثابتة ثبوتًا قطعيًّا، ولا يناهضها ويتقاطع معها؛ لأن كل ذلك من صنع الله، وما كان من صنع الله فإنه لا يتعارض مع كلامه ووحيه.

والمرفوض من التفسير:

1. إقحام النظريات التي لا ترتقي إلى الثبوت والحقيقة، فهذه من صنع البشر، وما كان من صنعهم فقد يُكذّبه نص القرآن، وقد يكذبه البشر أنفسهم مع تطور علومهم، وكثرة تجاربهم، فإن عقول الخلق ليست على السواء، فهي متغيرة بتغير العوامل.
2. المبالغات في إنزال الآيات على العلوم والمخترعات التي لا تدل عليها لغة القرآن ولا سياقاته، وتحميل الآيات ما لا تحتمل، ولا يأتي مثل ذلك إلا بتهوين القواعد والأصول والمعارف [14].

أما ذكر شيء من ذلك في سياق بيان مقاصد القرآن، وتطويعها إلى صلاح الإسلام لكل زمان ومكان فلا مانع منه توسعًا وبيانًا للمقاصد، قال ابن عاشور: "**فلا يلام المفسر إذا أتى بشيء من تفاريع العلوم مما له خدمة للمقاصد**

---

5) المنار (330/7).

6) الذكر الحكيم، لمحمد كمال حسين (182- 186).

7) **انظر:** وهم الإعجاز العلمي، للدكتور خالد منتصر (ص: 5).

8) **انظر:** المرجع السابق (ص: 31).

9) **انظر:** المرجع السابق (ص: 8).

10) عائشة بنت محمد بن عبد الرحمن (ت: 1419)، أستاذة جامعية مصرية في الدراسات الإسلامية والأدبية واللغوية، وواحدة من موثّقات التراث العربي والإسلامي تحقيقًا ودرسًا، وهي زوجة أمين الخولي، **انظر:** الموسوعة العربية العالمية (16/8).

11) انظر: التفسير البياني د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ (18/2).

12) وانظر أيضًا: القرآن وقضايا الإنسان. د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ (ص: 428).

13) ولعل هذا واضح من خلال بعض نقولاتها في كتابها القرآن وقضايا الإنسان. (ص: 349).

14) وممن ذهب من المتأخرين إلى المبالغات في شمولية القرآن لكثير من المخترعات: الكواكبي في كتابه: طبائع الاستبداد (ص: 44)، وضرب أمثلة كثيرة لم تخل من الغلو.

القرآنية" [15]، على ألا يكون ذلك جاريًا مجرى الإسراف والتوسع الذي يُخرج المكتوب عن بيان المقاصد إلى بيان المخترعات ومنها إلى النظريات[16].

وكما هو الحال في انقسام الناس بين طرفين في باب العلوم الحديثة وإجرائها على التفسير فلا بد من وجود وسط في الباب، واعتدال في الجناب، والحق -بإذن الله- أنه لابدَّ من طرح ضوابط في إدخال التفسير التجريبي في تفسير القرآن حتى نجافيه عن الإفراط والتفريط، فمن تلك الضوابط[17]:

1- استحضار أن القرآن كتاب هداية فلا طغيان على هذا المقصد.
2- التوسط في تفسير الآيات الكونية بين الإفراط والتفريط.
3- الرجوع إلى الدلالات اللغوية للكلمة ومعرفة استعمالاتها الحقيقية.
4- إقصاء كل نظرية علمية لم تصل إلى درجة الحقيقة.
5- معرفة أن الحقائق القرآنية لا تصادم أيَّ حقيقة علمية.
6- عدم أخذ هذه المباحث على أنها التفسير الذي لا يدل النص على سواه.
7- حمل الآية على النظرية الحتمية يكون على سبيل الاحتمال لا سبيل القطع والجزم.

المبحث الثاني: أشهر النظريات الأرضية التي أنزلت تفسيرًا على آيات [18]

المطلب الأول: نظرية كروية الأرض.

استدل البعض على نظرية الأرض المكورة بعدة آيات، منها:

المسألة الأولى: القول في آية الزمر. ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾ [الزمر: 5].

حيث يرى البعض أن هذه الآية خير دليل على كروية الأرض، وقالوا: إن لفظة ﴿يُكَوِّرُ﴾ هي مدار الاستدلال، "**فإن مادة التكوير آتية من اسم الكرة**"[19] حيث إن الجهة التي في مقابلة الشمس يغمرها الضوء، وهذه الجهة مكورة فالنهار كان عليها مكورًا، والليل يتبعه مكورًا كذلك، وهذا التتابع دليل على أن الأرض كرة [20].

وما ذهب إليه أصحاب هذا الرأي مردود من ثمانية أوجه، وهي كالتالي:

1. **تفسير الآية بالقرآن**. إن خير ما فسر به القرآن هو القرآن، وقد فُسِّرت هذه الآية عند الجمع من المفسرين بقوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [لقمان: 29]. وبقوله تعالى: ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ [الأعراف: 54] [21].

فالمقصود من قوله: ﴿يُكَوِّرُ﴾ أي: يُولج ويُغشِي ويجعله مجموعًا متداخلًا، وهذا عائدٌ إلى المعنى اللغوي في أن أصل التكوير: الجمع والدَّور[22].

---

15) التحرير والتنوير (42/1).

16) ومن أعظم تبّاع هذه المدرسة إفراطًا، وأكثرهم لها انتسابًا، وأوسعهم لرصيدها داعمًا طنطاوي جوهري في تفسيره (الجواهر في تفسير القرآن، المشتمل على عجائب بدائع المكونات وغرائب الآيات الباهرات).

17) **انظر:** مباحث في إعجاز القرآن، للدكتور: مصطفى مسلم (ص: 171-176).

18) والغرض هنا دراسة النظريات المتعلقة بوصف الأرض من حيث مدى تطابقها مع ظاهر الآيات، لا دراسة النظرية ذاتها من حيث إمكان وقوعها، أو ثبوتها، فهذا ليس محلاً للبحث ولا الدراسة، وقد يشار إلى عرض أقوال من لا يرى صحة إنزال النظرية لبيان أن المسألة ليست محل وفاق وإجماع لا مرية فيه.

19) تفسير ابن عاشور (328/23).

20) **انظر:** الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم (78/2)، وتفسير ابن عاشور (328/23)، والتفسير الوسيط، للطنطاوي (196/12).

21) **انظر:** تفسير ابن جرير (253/21)، والبغوي (80/4)، والرازي (423/26)، والآلوسي (229/12).

22) **انظر:** مقاييس اللغة (146/5).

2. **تفسير اللفظة بعادة القرآن**. فلفظة ﴿يُكَوِّرُ﴾ لم تأتِ في القرآن بمعنى الكرة، بل جاءت بما يوافق معنى: الدَّور والجمع، قال تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: 1]، ومعنى كُورت: جُمعَت ولُفَّ بعضها على بعض، ولازم هذا المعنى ذهابها وانطفاء نورها، وعلى هذا قول السلف(23)، وليس المعنى: أن الشمس تكون كورة يوم القيامة بعد أن لم تكن كذلك !

3. **تفسير الآية بأقوال السلف**. وعلى هذا جاءت عبارات السلف فقالوا فيها أقوالًا قريبة من السواء، وهي: يحمل الليل على النهار، ويَغْشَى هذا هذا، ويغشى هذا هذا، ويجيء بالنهار ويذهب بالليل، ويجيء بالليل ويذهب بالنهار[24].

4. **تفسير الآية من حيث الأصل اللغوي**. أما من ناحية الأصل اللغوي فإن لفظة (يُكَوِّرُ) تأتي عدة معانٍ:
   أ. **اللف، واللّي**، والجمع، من كَارَ العمامةَ، أي: لفَّها وأدارها [25].
   ب. **من الكَوْر وهو الزيادة**[26]، وعكسه الحَوْر وهو النقصان، ومنه استعاذته ث من الحور بعد الكور [27]، والمعنى: تعوذ ممن تغيرت حالُه وانتقضت كما يَنْتَقِض كورُ العمامة بعدَ الشَّد، وهو معنى قول ابن عباس: "يحمل الليل على النهار"[28]. أي: يزيد من هذا وينقص من الآخر.
   ج. طرح الشيء بعضه على بعض، يقال: كوَّر المتاع. أي: ألقى بعضه على بعض [29]، وهذا داخل في المعنى الأول أيضًا من حيث أن كور العمامة يلزم منه أن تكون لفائفها بعضها على بعض.

   وكل هذه المعاني تعود إلى أصل واحد يدل على: دَوْرٍ وتَجمُّعٍ[30].

5. **قول من قال**: "أن مادة التكوير جائية من اسم الكرة وهي الجسم المستدير من جميع جهاته"[31]، حيث ظن أن الكَوْر من شكل الكرة التي يُلعب بها، فإن هذا المعنى لم يكن مفهومًا عند السلف ولا عند أهل اللغة في حديثهم عن وصف الليل والنهار بالتكوير. وهنا مكمن خطأ من استدل بآية الزمر على كروية الأرض؛ لأن معنى الدَّور لا يلزم منه تكوير ما دار عليه، فإن الكَوْر: من كار يكور، إذا دارَ. وكوَّر العمامة: دوَّرها[32]، فقد يدور الشيء على شيء مستدير لكنه ليس كرويًّا من جميع جهاته، وتُدعى هذه الحركة تكويرًا، ومثاله: دوران اليد على الرَّحَى، فإن اليد مكورة عليه ولا يلزم من الرَّحَى أن تكون كشكل الكرة، بل الرَّحَى مستديرة السطح لا غير، وهنالك فرق بين الاستدارة وبين أن يكون الشيء على هيئة الكرة.

6. **قول من قال**: "حيث إن الجهة التي في مقابلة الشمس يغمرها الضوء، وهذا السطح مكور فالنهار كان عليه مكورًا، والليل يتبعه مكورًا كذلك" [33]، لا يدل على معنى الكرة لديهم؛ لأن الكرة هي الجسم المستدير من جميع جهاته بالتساوي، وما ذكروه في معنى (يُكَوِّرُ) لا ينطبق على تعريف الكرة، من جهتين:

---

23) **انظر:** تفسير ابن جرير (238/24)، وقال: "**والتكوير في كلام العرب: جمع بعض الشيء إلى بعض، وذلك كتكوير العمامة، وهو لفها على الرأس، وكتكوير الكارة، وهي جمع الثياب بعضها إلى بعض ولفها، وكذلك قوله:** ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ **إنما معناه: جمع بعضها إلى بعض، ثم لفت فَرُمِي بها، وإذا فعل ذلك بها ذهب ضوؤها**".

24) **انظر:** تفسير ابن جرير (253/21-254).

25) **انظر:** تفسير البغوي (80/4)، وتهذيب اللغة (188/10)، والزمخشري (122/4).

26) **انظر:** تهذيب اللغة (188/10).

27) رواه مسلم، في كتاب: الحج، وباب: ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، ورقم (1343).

28) **انظر:** تفسير ابن جرير (253/21).

29) **انظر:** تهذيب اللغة (189/10)، وتفسير القرطبي (234/15).

30) **انظر:** مقاييس اللغة (146/5).

31) تفسير ابن عاشور (328/23).

32) **انظر:** مقاييس اللغة (146/5).

33) **انظر:** التفسير الوسيط، للطنطاوي (196/12).

- أن الجهة التي يغمرها ضوء الشمس ليست كرة بهذا المفهوم، بل هي نصف دائرة تسطَّح عليها ضوء الشمس، فكيف يُستدل بلفظة (يُكَوِّرُ) على ما كان نصف دائرة، وبالتالي فهذا التفسير غير مطابق لما أرادوا، وغير مطابق للمعنى اللغوي للتكوير أيضًا.
- وأيضًا يقال: إن النور الآتي من الشمس هو ثابت على جهة واحدة على الأرض، وأن الذي يُحدِث تغير الليل والنهار هو دوران الأرض -عندهم-، وبالتالي فإن التكوير لم يكن بسبب دوران الليل والنهار، بل بسبب دوران الأرض، وهذا خلاف لفظ الآية، فإن الله أثبت ما وقع عليه الفعل بأنه الليل والنهار، ولم يثبته لدوران الأرض، فلم يقل: يكور الأرض، بل قال: يكور الليل والنهار.

7. **تفسير الآية من حيث السياق**: فالسياق حديث عن الليل والنهار وطريقةِ مجيئهما وتداخلِهما، وليس حديثًا عن وصف الأرض البتَّة، ومن هنا كان كلام السلف في التفسير دائرًا على وصف ذلكم الامتزاج لظاهرة الليل والنهار مستدلين بآياتٍ هي في نفس السياق: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [لقمان: 29]. ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ [الأعراف: 54].
8. **تفسير الآية من الظاهر المتبادر للذهن**: الأصل في تفسير الآية أن تُفسَّر بالظاهر المتبادر للذهن، وهو ما يعلم بدلالة المنطوق، وهذا المنطوق من أهم مُضعِفات من فسر الآية على كروية الأرض؛ لأن المنطوق غير مُسعفٍ لهم بحال، ولأنهم أخذوا الدليل من المفهوم عندهم المُستخرَج من الآية، فما استدلوا به من المفهوم لا يُسلَّم لهم؛ لعدم صحته معنًى وسياقًا كما مرَّ، كما أن دلالة المنطوق أقوى من دلالة المفهوم[34].

المسألة الثانية: القول في آية الانشقاق. ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [الانشقاق: 3].

حيث قالوا في سياق الاستدلال على كروية الأرض: إن مد الأرض يكون يوم القيامة، وهذا يدل على أنها ليست كذلك في الدنيا [35].

ولمناقشة هذا الاستدلال يقال:

1. إن الله لم يذكر في هذه الآية الحال التي كانت عليها الأرض قبل مدِّها، فتخصيص الحالة بأنها كانت كروية هو تخصيص لا يدل عليه منطوقُ النص ولا مفهومُه، وهذا التخصيص مشكل جدًّا في تفسير النص، إذ كيف يُعلم أن المفهوم المذكور هو مراد الله من الآية، وهو غير واضح الدلالة: لا مخالفةً ولا إلزامًا ولا موافقةً !
2. إن النظريات حول شكل الأرض ليست واحدة؛ لتعدد النظريات فيها كما سيأتي، فلِمَ لا يكون الازم: بيضاويًّا، أو مُسطحًا، أو لا بيضاويًّا ولا مسطحًا؟[36].
3. إن المد المقصود في الآية ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [الانشقاق: 3]. هو زوال ما على الأرض من تضاريس، فتكون صعيدًا مستويًا خاليًا من أي ارتفاع يوم القيامة.

يُبين ذلك ويفسُّره القرآن والسنة، أما القرآن فبقوله: ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: 107]. فالأرض التي في الدنيا فيها تنوع تضاريسي بين الجبال، والسهول، والهضاب، والمنخفضات، لكنها يوم القيامة تمُدّ مدًّا يَرى أولُ الناس آخرَهم، وهذا مُفسَّر بسنة النبي ﷺ -أيضًا- إذ قال: "يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ، كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ، لَيْسَ

34) **ودلالة المنطوق**: هو المعنى المستفاد من اللفظ من حيث النطق، **ودلالة المفهوم**: هو المعنى المستفاد من اللفظ لا من حيث النطق به، وله تقاسيم وتفاريع وأنواع. **انظر**: الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي (66/3).

35) شرح صحيح البخاري، للشيخ ابن عثيمين: https: //www.youtube.com/watch?v=BM7ljdpivjs

36) فهنالك من ذهب إلى أنها كتلة دائرية غير متساوية الأطراف (كُمَّثرية الشكل)، كبعض المدونات الألمانية: http: //astro.u-szeged.hu/szakdolg/vegiandras/felhasznalas/foldalak.html

فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ"(37). ومعنى: "لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ"، أي: ليس فيها علامة سكنى ولا بناء ولا أثر ولا شيء من العلامات التي يهتدي بها الناس في سفرهم وطرقاتهم كالجبال والصخور البارزة (38).

وبقوله ﷺ: **"يجمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ"**[39]، ومعنى: **"وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ"**، أي: يحيط بهم الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الأرض، فليس فيها ما يستتر به أحد عن أحد[40].

4. إن الذي ألجأ أربابَ هذا القول إلى تخصيص المفهوم بكروية الأرض سابقُ النظريات إلى الذهن في خصوص هذا الباب، وهذا سببه الاعتقاد بصحة النظرية الكائن قبل النظر إلى النص، فيُحال النص -عندهم- إلى ما آمن به العقل أولاً وسلّم به تسليمًا لا شك فيه، ولا يصح أن تُجعل نظريةٌ من النظريات حاكمةً وسابقةً على فهم النص، خصوصًا تلك النظريات التي جرى في إثباتها كلامٌ كثير بين العلماء، فأمثال هذه النظريات تقابل بنظريات أُخَر، وكل نظرية تدّعي سقوط أختها.
5. إن الخلاف في شكل الأرض كان قديمًا، وليس القولُ بكرويتها اكتشافًا حديثًا اختص به المتأخرون المعاصرون، بل هو خلاف موجود قبل نزول القرآن، فما بين مؤمن بسطحيتها، وما بين مؤمن بكرويتها، وقد ذهب بعض الحكماء المتأخرين من الفلاسفة والمنجمين إلى أن الأرض كروية الشكل[41].

بل إن بعض أهل العلم استدل ببعض الآثار عن الصحابة بالقول بسطحية الأرض لا بكرويتها، فهذا القُونَوي[42] يقول: **"بل كونها مسطحة راجحة؛ لأنها مختار ابن عباس عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم... وجمع كثير من أهل العلم أعلم باللسان وأدرى بالبيان"**[43]. وهذا النص بلفظة (مُختَار) مُشعر بأن القونوي رآهم اختاروا بين القولين، فأخذوا ظاهر القرآن، وأعرضوا عما ذكره الفلاسفة والمنجمين حيال صفة الأرض، ونصّ عديدٌ من العلماء أن ظاهر الشرع دالٌّ على سطحية الأرض لا كرويتها[44]، والقونوي عندما نقل هذه الآثار عن الصحابة لم يفهم منها أنهم أرادوا كونها مسطحة في عين الناظر لا في حقيقة مجموع شكلها، بل سطحية في حقيقة الخلق.

والنظريات حول شكل الأرض عديدة، ولكل نظرية أرباب مؤمنون محامون عنها، وآخرها النظرية التي نشأت 1432هـ/2012م والتي ترى أن الأرض على شكل حلقة مثقوبة المنتصف، وهذه النظرية تعرف باسم: (Donut Earth Theory)، وأثارها عالم يدعى فاراج (Varaug)[45]، وهي أضعف النظريات لدى العامة، وأقلها رواجًا، ولكنّ لها أتباعًا.

---

37) رواه البخاري في كتاب: الرقاق، وباب: يقبض الله الأرض يوم القيامة، ورقم (6521)، ومعنى **عفراء**: أن بياضها غير ناصع. ومعنى **قرصة نقي**: خبز (نقي) سالم دقيقه من الغش والنخال. **انظر:** فتح الباري، لابن حجر (375/11)

38) **انظر:** فتح الباري، لابن حجر (375/11).

39) رواه البخاري في كتاب: التفسير، وباب: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: 3]. ورقم (4712).

40) **انظر:** شرح صحيح مسلم، للنووي (66/3).

41) **انظر:** مروج الذهب، للمسعودي (ت: 283) (69/1)، ونزهة المشتاق، للإدريسي (7/1)، وذكر الأخير أنه أخذ وصف الأرض من بطليموس (ت: 170بعد الميلاد) عالم الفلك اليوناني الذي يرى كروية الأرض.

42) إسماعيل بن محمد بن مصطفى، مفسر، أصولي، منطقي، من فقهاء الحنفية، مولده بقونية ووفاته بدمشق، ذاع صيته وفاق أقرانه، وتولى مناصب المشيخة، من كتبه حاشيته الشهيرة على تفسير البيضاوي، توفي: 1195هـ. **و انظر:** سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لمحمد الحسيني (258/1)، والأعلام، للزركلي (325/1).

43) القونوي على حاشية البيضاوي (382/2)، عن ابن عباس وابن عمر -رضي الله عنهما-في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات: 3]. قالا: "بسطها". **انظر:** تفسير ابن جرير (24/210،208)، وكذلك هو القول عن قتادة والسدي وسفيان، قالوا: "بسطها".

44) نص عديد من العلماء أن القول بسطحية الأرض هو ظاهر الشريعة والقرآن، قال ابن حجر في الفتح (537/2) ناقلاً قول ابن بزيزة في رده على ابن العربي: **"كيف يسلم دعوى الفلاسفة ويزعم أنها لا تصادم الشريعة مع أنها مبنية على أن العالم كروي الشكل وظاهر الشرع يعطي خلاف ذلك"**، وكالقحطاني في نونيته (ص: 30)، وكابن عطية في المحرر (475/5)، ولدى تفسير الجلالين (ص: 805)، وانظر الحاشية الثانية ترتيبًا بعد هذه الحاشية وفيه نقل عن الماوردي، والقرطبي، وابن حيان وغيرهم في النص على عدم كرويتها.

45) حيث أُبين بالتساؤلات والإجابة عنها: https: //www.theflatearthsociety.org/forum/index.php?topic=54383.0

وإن كان أكثرَ النظريات انتشارًا نموذجُ الأرض الكروية، للدعم الذي تحظى به من وكالة الفضاء ناسا (NASA)، ولاعتمادها في المقررات الدراسية العالمية منذ المراحل المبكرة، حتى غدت هذه النظرية في عقول الناس أشبه بالحقيقة، إلا أنه لا ينبغي أن تكون هي الحق الأبلج، وما سواه باطل لجلج، فلا إجماعَ شرعيًّا -فيما يظهر- ولا عقليًّا في هذه المسألة، كما أن هنالك من نقل الإجماع على سطحيتها[46]، بل هنالك من صرَّح بنقض قول من نقل الإجماع على كرويتها كابن حزم وغيره، قال المباركفوري[47] في تحفة الأحوذي: "إن أراد بقوله: "إن الأرض كروية اتفاقًا" أن جميع أئمة الدين من السلف والخلف متفقون على كروية الأرض وقائلون بها فهذا باطل بلا مرية، وإن أراد به اتفاق أهل الفلسفة وأهل الهيئة فهذا مما لا يلتفت إليه"[48].

---

46) إن نموذج الأرض الكروية ليست محل إجماع بين العلماء فيما يظهر، لا كما حكاه ابن حزم (ت: 456) في كتابه الفِصَل (78/2)، وكذا حكاه شيخ الإسلام نقلًا عن ابن المنادي الحنبلي (ت: 336) في مجموع الفتاوى (195/25)؛ فهناك من رأى أن الإجماع على خلاف ذلك، كما قال البغدادي (ت: 429) في الفَرق بين الفِرَق: "**وأجمعوا أنها ليست بكُرِيَّة**"، وممن خالف أيضًا ممن وقفت عليهم غيرَ من ذُكر:

أ. **القحطاني** (ت: 378) في نونيته (ص: 30)، حيث قال:

- **كـذب المهنـدس والمنجـم مثلُه فهمـا لعلم الله مدعيـانِ**
- **الأرض عنـد كليهمـا كروية وهمـا بهذا القول مقترنـانِ**
- **والأرض عند أولي النهى لسَطيحةٌ بدليل صدقٍ واضحِ القـرآنِ**

ب. عبد القاهر البغدادي (ت: 429) في أصول الدين (ص: 124)، وقال: "وعلى أنه بسَط الأرض؛ ولذلك سماها بساطًا، خلاف قول من زعم من الفلاسفة والمنجمين أن الأرض كُرِيّة غير مبسوطة".

ج. الماوردي (ت: 450) في تفسيره النكت والعيون (92/3)، وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ﴾ [الرعد: 3]. أي: بسطها للاستقرار عليها، ردًّا على من زعم أنها مستديرة كالكرة".

د. ابن عطية في المحرر الوجيز (ت: 542)، وقال تحت قوله تعالى: ﴿وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية: 20]. (475/5): "وظاهر هذه الآية أن الأرض سطح لا كرة، وهو الذي عليه أهل العلم، والقول بكُرِيّتها وإن كان لا ينقص ركنًا من أركان الشرع، فهو قول لا يثبته علماء الشرع".

هـ. القرطبي (ت: 671) في تفسيره (280/9)، تحت قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ﴾ [الرعد: 3]. "في هذه الآية رد على من زعم أن الأرض كالكرة".

و. الخازن (ت: 741)، في لباب التأويل (4/3) تحت قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ﴾ [الرعد: 3]. "أخبر أنه مد الأرض، وأنه دحاها وبسطها وكل ذلك يدل على التسطيح، والله تعالى أصدق قيلًا وأبين دليلًا من أصحاب الهيئة".

ز. أبو حيان (ت: 745)، في تفسير البحر المحيط (284/10) تحت قوله: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ [نوح: 19]. وقال: "وظاهره أن الأرض ليست كروية بل هي مبسوطة".

ح. عبد الله اليافعي (ت: 768) في كتابه مرهم العلل (ص: 39)، وذكر رده على ذلك بعشرة أدلة نقلية وعقلية.

ط. تفسير الجلالين للمحلي (ت: 864) والسيوطي (ت: 911)، وفيه (ص: 805) تحت قوله: ﴿وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية: 20]. "ظاهر في أن الأرض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله أهل الهيئة".

ي. الشربيني (ت: 977)، في تفسيره السراج المنير (145/2) تحت قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ﴾ [الرعد: 3]. "فالله تعالى قد أخبر أنه مدّ الأرض ودحاها وبسطها، وكل ذلك يدل على التسطيح والله تعالى أصدق قيلاً وأبين دليلاً من أصحاب الهيئة".

ك. السيوطي (ت: 911) في الإكليل (ص: 244) تحت قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ [ق: 7]. "قال الكرماني: فيه دليل على أن الأرض مبسوطة وليست على شكل الكرة"، وفي موطن آخر تحت قوله﴿وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية: 20]. "فيه رد لقول أهل الهيئة: إن الأرض كرة لا سطح".

ل. القونوي (ت: 1195) على حاشية البيضاوي (382/2) وقال ردًّا على البيضاوي قوله بكروية الأرض: "بل كونها مسطحة راجحة".

م. الشوكاني (ت: 1250) في فتح القدير (151/3)، تحت قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ [الحجر: 19]. "وفيه رد على من زعم أنها كالكرة".

ن. محمد القِنَّوجي (ت: 1307) في فتح البيان (175/7) تحت قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ [الحجر: 19]. وقال: "وفيه رد على من زعم أنها كالكرة".

47) أبو العلاء عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، ولد وعاش بالهند، كان متضلعًا من علوم الحديث، متميزًا بمعرفة أنواعه وعلله، ألف (تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي) وقد وقع هذا الكتاب من علماء هذا الشأن موقعًا كبيرًا. توفي عام: 1353هـ. **انظر:** نزهة الخواطر، لعبد الحي الحسني (1272/7).

48) (424/1).

والمقصود من ذكر كل ذلك:

لا بيانًا لما عليه الحال من شكل الأرض، ولا اختيارَ أحد القولين دون الآخر، وإنما المقصود بيان ما عليه واقع المسألة قديمًا وحديثًا من الخلاف، والذي يجعل المفسر في هذه المسألة يتروى كثيرًا قبل أن يحيل إلى أحد الأقوال آياتٍ من القرآن.

وحاصل القول: إن تفسير القرآن بالنظريات التي لا تصل حد اليقين القطعي محرَّم في التفسير[49]، ثم إذا كانت نظرية قطعية فلا يجوز الجزم بها على أنها مرادٌ من مرادات الله، بل تدخل في الآية على سبيل الاحتمال لا القطع، وهنالك من رأى عدم تفسير الآيات بالنظريات مطلقًا، حتى لو كانت واقعًا؛ لأن القرآن كتاب هداية وعبادة وأخلاق[50].

قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: "ولهذا أنا أحذر غاية التحذير من التسرع في تفسير القرآن بهذه الأمور العلمية ولندع هذا الأمر للواقع، إذا ثبت في الواقع فلا حاجة إلى أن نقول القرآن قد أثبته، فالقرآن نزل للعبادة والأخلاق"[51].

ثم ضرب لذلك مثلاً فقال: "قوله تعالى: ﴿**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ**﴾ [الرحمن: 33]. لما حصل صعود الناس إلى القمر ذهب بعض الناس ليفسر هذه الآية ونزّلها على ما حدث وقال: إن المراد بالسلطان العلم؛ وهذا خطأ، ولا يجوز أن يفسر القرآن به وذلك لأنك إذا فسرت القرآن بمعنًى فمقتضى ذلك أنك شهدت بأن الله أراده وهذه شهادة عظيمة ستسأل عنها"[52].

المسألة الثالثة: القول في آية النازعات. ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات: 30].

يرى البعض أن الدحو بمعنى الكرة، فهم يرون أن الدحو هو بيض النعام، والآية مفيدة لمعنى تكوير الأرض[53].

ولمناقشة هذا الاستدلال يقال: إن (الدحو) بمعنى بيض النعام تَقَوّلٌ على اللغة العربية، وجناية على معانيها، كما هو بدعة في التفسير، فالدحو عند أصحاب المعاني والمسندين لآثار السلف والمفسرين: البسط[54]، ورأى بعضهم أن ما بعدها يفسرها ﴿**أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا**﴾ [النازعات: 31][55]، وهو من لوازم المعنى الأول، قال في مقاييس اللغة: "دحا الله الأرضَ يدحوها دحوًا، إذا بسطها. ويقال دحا المطر الحصى عن وجه الأرض. وهذا لأنه إذا كان كذا فقد مهد

---

49) قال الشيخ الدكتور صالح الفوزان في الخطب المنبرية (69/4): "**لا يجوز تفسير القرآن بمثل هذه النظريات والأفكار؛ لأنها تتغير وتتناقض ويكذب بعضها بعضًا والقرآن حق ومعانيه حق لا تناقض فيه ولا تغير في معانيه مع مرور الزمن، أما أفكار البشر ومعلوماتهم فهي قابلة للخطأ والصواب، وخطؤها أكثر من صوابها، وكم من نظرية مسلمة اليوم تحدث نظرية تكذبها غدًا، فلا يجوز أن تربط القرآن بنظريات البشر وعلومهم الظنية والوهمية المتضاربة المتناقضة. وتفسير القرآن الكريم له قواعد معروفة لدى علماء الشريعة لا يجوز تجاوزها وتفسير القرآن بغير مقتضاها**".

50) وسبق الحديث تفصيلاً عن الضوابط لتعاطي مثل هذه المسائل والعلوم في المطلب الثاني من المبحث الأول.

51) كتاب العلم (ص: 111). وهنا يقرر الشيخ عدم تفسير الآيات بأي نظرية، حتى وإن كانت حقيقة وواقعًا، وهذا يخالف فتواه في تفسير ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [الانشقاق: 3]. فلعل الشيخ له فتويان فيها، ولم يتضح لي أيها المتقدم من المتأخر.

52) المرجع السابق (ص: 112).

53) **انظر:** معجم اللغة العربية المعاصرة (726/1)، والدكتور عبد الله بن محمد العمري أستاذ الجيوفيزياء: https://www.youtube.com/watch?v=GCw008molDg

54) **انظر:** مجاز القرآن، لأبي عبيدة (285/2)، وغريب القرآن، لابن قتيبة (ص: 438)، وتفسير ابن جرير عن قتادة، والسدي، وسفيان (210/24)، وتفسير البغوي (208/5)، وتفسير الزمخشري (697/4)، وتفسير ابن عطية (434/5).

55) **انظر:** تفسير ابن جرير عن ابن زيد وقال هي بمعنى: الحرث والشق، واستدل بالآية بعدها من قوله تبارك وتعالى: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ [النازعات: 31]. (210/24)، قال القرطبي (205/19): "**وقيل: دحاها؛ حرثها وشقها. قاله ابن زيد. وقيل: دحاها؛ مهدها للأقوات. والمعنى متقارب**"، واقتصر على تفسير القرآن بالقرآن ابن كثير ولم يذكر غيره (316/8).

الأرض... ومن الباب أُدْحِيُّ النعامِ: الموضع الذي يُفَرِّخ فيه، أُفْعُول من دحوت: لأنه يدحوه برجله، ثم يبيض فيه. وليس للنعامة عش"(56).

وأصل الدحو عائد إلى الإزالة والتمهيد، وضربوا على ذلك أمثلة: الصبي يدحو بالكرة. أي: يقذفها على وجه الأرض، وأدحى النعامُ موضعَه الذي يكون فيه. أي: بسطه وأزال ما فيه من حصى، حتى يتمهد له[57].

ولعل هذا مكمن خطأ من جعل (الدحو) بمعنى بيض النعام، لما رأى من أمثلة ذلك: النعام يدحو موضعه الذي يبيض فيه لبيضه، أخذوا على وجه العجلة والسرعة أقرب لفظة وافق الاعتقاد السابق، أو ما يتهيأ لهم أنه معنًى مراد يوافق النظرية المنشودة، بينما أخطأوا النجعة، وأبانوا عن الصواب، وهذا من ثمار كلام غير المتخصص في الفن، وجنايته على إيضاح المعنى، ولا يحتاج الأمر إلى مزيد بحث واستجلاء، فكلام العلماء أبين من وضح النهار، قال القرطبي: "ويقال لعش النعامة أُدْحِيٌّ؛ لأنه مبسوط على وجه الأرض"[58]، فهل يفهم من وضوح هذا النص أن الدحو بمعنى بيضة النعام؟!

وهنا لا بُدّ أن يراعي المتكلم تعظيم القرآن، ويخاف الله في أن يتسرع بلسانه فيكون كمن قال ما ليس له به علم، فقد نهى عن ذلك في كتابه فقال: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: 36]. ومن هنا حذر السلف من تفسير القرآن دون معرفة كلام العرب بعبارة غاية في النكال، يقول مالك بن أنس: "لا أوتى برجل يفسر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالاً"[59]، ويرون أن الكلام في كتاب الله بغير معرفة سنن العرب وفهومها من الإثم المحرم، قال مجاهد: "لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالمًا بلغات العرب"[60].

بل كانوا يتناءون عن تفسيره، ويحتاطون لأنفسهم قبل احتياطهم للسائلين، قال إبراهيم النخعي: "**كانوا يكرهون أن يتكلموا في القرآن**"[61].

فلا بد من النظر في ضبط اللسان العربي ومعرفة معاني القوم ولغتهم، فالصحابة حثوا على تعلمها، ومعرفة مفرداتها، خصوصًا مفردات القرآن، قال أبو هريرة -رضي الله عنه-: "**أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه**"[62].

والمراد بالإعراب هنا ما يقابل اللحن، وهو: معرفة معاني ألفاظ القرآن، وليس المراد به المعنى الحادث عند النحاة[63]، فاللغة العربية آلة مهمة للوصول إلى فهم الدين؛ لأن الأحكام الشرعية لا تؤخذ إلا من نص عربي: كتاب أو سنة، فلا غرو بعد ذلك أن يكون تعلمها من الديانة، وأن يتكلم العلماء بعد ذلك في حكم تعلمها.

يقول ابن تيمية -رحمه الله-: "**اللغةُ العربيةُ من الدين، ومعرفتُها فرضٌ واجبٌ؛ فإنّ فهمَ الكتاب والسنة فرضٌ، ولا يُفهمُ إلا بفهم اللغةِ العربية، وما لا يتمُّ الواجبُ إلا به فهو واجبٌ**"[64].

ويقول أيضًا رحمه الله: "**ومعلومٌ أن تعلُّمَ العربية وتعليمَها فرضٌ على الكفاية**"[65].

---

56) مقاييس اللغة (33/2)، وكذلك قال في تهذيب اللغة (123/5): "**والدحو البسط**".

57) **انظر:** تفسير الرازي (46/31).

58) تفسير القرطبي (205/19).

59) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (546/3)، باب: تعظيم القرآن، فصل في ترك التفسير بالظن وهو بلفظ: "**ألا أوتى برجل غير عالم بلغات العرب يفسر ذلك إلا جعلته نكالاً**". واللفظ أعلاه عند البرهان، للزركشي (292/1).

60) البرهان، للزركشي (292/1).

61) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (546/3)، باب: تعظيم القرآن، فصل في ترك التفسير بالظن.

62) أخرجه الحاكم في المستدرك (477/2)، في كتاب التفسير سورة السجدة، ولم يصحح الذهبي رفعه، بل قال: "**أُجمع على ضعفه**"، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (546/3)، باب: تعظيم القرآن، فصل في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب.

63) **انظر:** الإتقان (3/2).

64) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم (527/1).

65) كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية (252/32).

وحاصل القول: أن الدحو في أصله بمعنى الإزالة والتمهيد، ومنه البسط، وليس من معانيه التكوير، وأنّ من قال ذلك أساء الفهم من حيث لا يشعر، ولعله وقع في عجلته، وما استوثق في قراءته.

المسألة الرابعة: القول في آية. ﴿لا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ [يس: 40].

قالوا: لا يسبق النهار الليل ولا يسبق الليل النهار، ولكنهما كليهما موجودان معًا وفي آن واحد، ومن المعلوم أن أجزاء الأرض تتفاوت فبينما تكون بقاع من الأرض بضياء الشمس، تسكن بقاع أخرى من الأرض بعد أن أرقدها الليل بظلامه، وذلك كله لا يقع بالتعاقب ولكنه واقع في نفس الآن، مما يدل على أن الأرض كروية[66].

ولمناقشة هذا الاستدلال يقال:

إن هذا التصور جاء مبنيًّا على التصور السابق للآية، فمن اعتقد بكروية الأرض جعل من لوازم وجود الليل والنهار في آنٍ واحد أن الأرض مكورة، والاستدلال بهذه الآية على وفق هذا اللازم ليس بلازم، ولا يجوز أن يُجزم به على أنه مراد الله؛ لأن ما قيل إنما هو من دلالة المفهوم لا المنطوق، وأفهام الناس تختلف بناء على مؤثراتٍ عليها سابقةٍ أو لاحقة، ومن يرى أن الأرض مسطحة يستدلون بهذه الآية على سطحية الأرض كذلك؛ لأنهم يزعمون أن الشمس والقمر يدوران على أرض مسطحة مستديرة، ومع تباعد أطراف الأرض شرقًا وغربًا ينتج عن ذلك الليل والنهار.

والحق أن لا يتجاوز الإنسان بالقطع والجزم تفسيرَ سلف الأمة لهذه الآية، وأن المراد منها: لا يدرك هذا ضوءَ هذا ولا هذا ضوء هذا، وإذا جاء سلطان هذا، ذهب سلطان هذا، وإذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا [67]. قال ابن كثير: "والمعنى في هذا: أنه لا فترة بين الليل والنهار، بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخٍ؛ لأنهما مسخران دائبين يتطالبان طلبًا حثيثًا"[68].

المسألة الخامسة: القول في آية التكوير. ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: 1].

استدل بعضهم على تكوير الأرض بتكوير الشمس[69]؛ ويُفهم من إيرادهم لهذه الآية أن المثيلين لا يفترقان في التكوين، فإذا كانت الشمس كروية فالأرض كذلك؛ ذلك أنهم في نفس النظام الشمسي، وفي إطار بقية الكواكب.

ولمناقشة هذا الاستدلال يقال:

1. إن هذا الاستدلال لا يمت إلى التفسير بصلة؛ لأن الآية خبرٌ عن حال الشمس يوم القيامة، وأنها ستَتَبدَّل من هيئة إلى هيئة أخرى، وبهذا الفهم سيكون المراد من الآية دليلًا مقلوبًا عليهم لا لهم، فلو قيل -تنزلًا-: إن (التكوير) بالمعنى الذي يريدون من كون الشمس ثلاثية الأبعاد، فالآية تتحدث أنها ستكون كذلك يوم القيامة، فهو دليل على بطلان كرويتها في الدنيا! وهذا لو سُلِّم لهم بالمعنى الذي يريدون.
2. إن استدلالهم قائم على الفهم البعيد لمعنى (التكوير)، وقد بيَّن البحث سابقًا معنى هذه اللفظة، وأنه لا علاقة لها بالمعنى الذي يريدونه، وإنما هو عائد إلى الجمع والدَّور، كما عليه أهل اللغة، وكما هو تفسير القرآن، والسلف [70]،

---

66) المعجزة الخالدة، لعلي الصلابي (ص: 162).

67) **انظر:** تفسير ابن جرير (250/20)، ونقل في ذلك آثارًا عن السلف: ابن عباس، ومجاهد، وأبي صالح، والضحاك، وقتادة.

68) تفسير ابن كثير (579/6)، وقوله -رحمه الله- بناء على الآثار الواردة عند ابن جرير.

69) **انظر:** موقع فصلت للإعجاز العلمي في القرآن الكريم: https: //fussilat.org/2017/06/29/%D9%

70) **انظر:** المسألة الأولى، من المطلب الأول، من المبحث الأول.

ومعنى (**كُوِّرَتْ**) في هذه الآية أي: جُمعَت ولُفَّ بعضها على بعض، ولازم هذا المعنى ذهابها وانطفاء نورها، وعلى هذا قول السلف [71].

المطلب الثاني: نظرية الانفجار العظيم.

تزعم نظرية الانفجار العظيم (**Big Bang**) أن الكون كان ذرة صغيرة شديدة الكثافة تضخمت خلال 13 مليار سنة لتصبح هذا الكون الذي نراه اليوم، واستدل بعضهم لهذا بقول تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا**﴾ [الأنبياء: 30]. فالرتق عندهم: هو الذرة، والفتق: هو الانفجار[72].

ولمناقشة هذا الاستدلال يقال:

1. إن هذه النظرية في أساساها تحكي بداية خلق السموات والأرض، وأن الخلق جاء صدفة من انفجار الذرة، وهذه هي نظرة الملحد للكون، وأن كل شيء جاء من لا شيء، وهذا مصادم للحقائق القرآنية من وجهين عظيمين هما أصل في التوحيد:
   أ. أن الله قال في كتابه: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور: 35]. فالآية تقرر أن لا شيء مخلوق من غير شيء، بل الواجد هو الله سبحانه وتعالى، وكل شيء في الوجود فالله موجده وخالقه من العدم.
   ب. أن القرآن أخبر عن نشأة السموات والأرض بما يتقاطع من كل وجه مع نظرية الانفجار العظيم، إذ قال تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9)وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (10) ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ(11) ﴾ [فصلت: 9 – 11]. فالله خلق السموات والأرض في ستة أيام، وقدر في هذه الأيام مصالح الخلق عليهما، ولو شاء لخلقها في لحظة، لكن فعله -تعالى- نابع من حِكَمِه العظيمة.
2. إن النظريات التي لا تصل لحد الحقيقة لا يجوز أن تُنزَّل عليها آيات الكتاب الكريم -كما مرَّ-[73]، وكون نظرية الانفجار العظيم (Big Bang) هي مجرد نظرية لا تصل إلى حد الحقيقة العلمية هو باعتراف المستدل بالآية على وجودها، وهذا الاعتراف ومن ثم تفسير الآية بها مجازفة بالتفسير إلى حدٍّ بعيد غير مقبول، وفيه تعريض للكتاب العظيم إلى التشكيك والطعن؛ كون النظريات مجردة عن التحقيق والتجريب الموصل للواقع المقطوع، حيث يقول المستدل: "هذه النظرية (نظرية الانفجار الكوني العظيم) التي لا يستطيع العلم التجريبي أن يصل بها إلى الحقيقة تبقى عند حد النظرية، لكن ورود إشارة لها في كتاب الله قبل ألف وأربعمئة سنة يعطي هذا السبق للقرآن الكريم"[74]، وهذا شأن غريب جدًّا، أن يقطع المستدل بعدم القدرة على إثبات النظرية، وفي الوقت نفسه يستدل لهذا الخيال بآية عظيمة من كتاب الله!

---

71) **انظر:** تفسير ابن جرير (238/24)، وقال: "**والتكوير في كلام العرب: جمع بعض الشيء إلى بعض، وذلك كتكوير العمامة، وهو لفها على الرأس، وكتكوير الكارة، وهي جمع الثياب بعضها إلى بعض، ولفها، وكذلك قوله:** ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ **إنما معناه: جمع بعضها إلى بعض، ثم لفت فَرُمِي بها، وإذا فعل ذلك بها ذهب ضوؤها**".

72) **انظر:** من آيات الإعجاز العلمي، للزغلول النجار(42/1).

73) **انظر:** المطلب الثالث من المبحث الأول: ضوابط في التفسير بالعلوم الحديثة.

74) من آيات الإعجاز العلمي، للزغلول النجار (42/1).

إن معنى الآية عند السلف هو أن السموات والأرض كانتا جميعًا ففُتقتا، والرتق في اللغة: السَّد، والفتق: الشق(75)؛ فقيل: شقها بالهواء. وقيل: جعلهما سبعًا سبعًا سمواتٍ وأرضين. وقيل: فتق السماء بالمطر، والأرض بالنبات(76).

3. وذهب ابن كثير أن جميع الأقوال الثلاثة هي في احتمال الآية، وداخلة فيها؛ لعدم التعارض بينهما عنده -فيما يظهر من اختياره-(77). ورجح الطبري(78) وابن عطية(79) الأخير. أي: فتق السماء بالمطر، والأرض بالنبات.

ولعله القول الأرجح والأصوب، لعدة أوجه:

أ. لمناسبة السياق حيث قال بعدها: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ**﴾ [الأنبياء: 30]. لأن هذا التعقيب دليل على أن ما وراءه أحد أسبابه.

ب. كما أن هذا القول يشهد له قوله تبارك وتعالى: ﴿**وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (11) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ**﴾ [الطارق: 11 – 12]. والرجع: المطر، والصدع: النبات(80).

ج. ولأن هذا التفسير يحصل به الاعتبار والاتعاظ لكل ذي عينين، بخلاف التفسيرين الأولين، فقد كان قبل خلق الإنسان، أما إنزال المطر وإنبات الزرع فهما آيات اسْتَدَل بهما الخالق على الخلق إلزامًا لهم بالحجة وإظهارًا للاعتبار والاتعاظ(81)؛ لأن الله قال: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾، فالاستفهام إنكاري توبيخي(82)، والرؤية هنا رؤية بصرية لا علمية(83)، والرؤية البصرية لا يدخل فيها قول من قال: فتق السماء بالهواء، أو فتقهما بالسبع عددًا؛ لأن هذا ما لم يشاهده أحدٌ من الناس يوم حدوثه، والله يقول: ﴿**مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ [الكهف: 51]. فلا يتوجه الإنكار في أمر لم يستطيعوا إليه سبيلاً.

كما أن تفسير الآية بالانفجار الكوني غير داخل في معنى الرؤية البصرية، كيف والأمر لا يعدو أن يكون من النظريات التي ينبغي أن تطرح، كونها بعيدة عن الأصول والقواعد في التفسير، فكذلك فعل الآلوسي في هذه الآية، فقد نقل عن بعضهم قوله في تفسيرها: " **أن الرتق: انطباق منطقتي الحركتين الأولى والثانية الموجب لبطلان العمارات وفصول السنة، والفتق: افتراقهما المقتضي لإمكان العمارة وتمييز الفصول**"(84)، ولما كان هذا التفسير لا يمت إلى المراد من الآية بصلة، قال الآلوسي بعدها:"**لا يكاد يصح على الأصول الإسلامية التي أصلها السلف الصالح كما لا يخفى**"(85).

وحاصل القول: إن هذه النظرية تهافت عند عرضها على القرآن، وتسقط سقوطًا مدويًّا لدى الناظرين، إذ لا شيء في الوجود يخلق بالصدفة، أو بانفجار لا يعلم له سبب، إذ لو قيل: إن مكانًا خاويًا في الصحراء انفجر فخرجت منه قصائد وكتب ومؤلفات... لكان تصديق ذلك ضربًا من الجنون وضياع العقول، "**وهل يكون في إمكان الصدمة أن تضع**

---

75) (75) **انظر:** مقاييس اللغة (471/4)، وتفسير البغوي (287/3).

76) (76) **انظر:** تفسير ابن جرير (431/18).

77) انظر: تفسير ابن كثير (339/5).

78) انظر: ابن جرير (433/18).

79) انظر: المحرر الوجيز (80/4).

80) انظر: تفسير ابن جرير (433/18)، وابن عطية (80/4).

81) انظر: تفسير القرطبي (484/11).

82) نص على كونه استفهامًا إنكاريًّا: تفسير أبي حيان (424/7)، وأبي السعود (64/6)، وابن عاشور (53/17).

83) فعلى القول بأن الفتق بالهواء، أو بشقهما سبعًا سبعًا؛ فالرؤيا علمية، وعلى القول بأن الفتق بالمطر والنبات؛ فالرؤيا بصرية، وجمع الأقوال -بحيث تكون كلها مراد الآية- يتعارض مع نوع الرؤية، فهي إما أن تكون علمية أو بصرية، قال ابن جزي (21/2) بعد أن ذكر القولين الأولين: "**والرؤية في قوله:** ﴿أَوَلَمْ يَرَ﴾ على هذا رؤية قلب، وقيل: فتق السماء بالمطر وفتق الأرض بالنبات، فالرؤية على هذا رؤية عين". والذي جعل الرؤية البصرية هي الراجحة -والعلم عند الله- كون الآية في الإنكار على المشركين تركَ النظرِ والاعتبارِ في الشيء المقدور مشاهدةً وحسًا وهو المطر والنبات، وكما هي عادة القرآن في إقامة الدلائل الحسية على إثبات وحدانيته وملكه في المشاهدات والمحسوسات، حتى يحصل كمال الاعتبار وإقامة الحجة.

84) انظر: تفسير الآلوسي (35/9).

85) انظر: المرجع السابق (35/9).

الأرض والسموات والشمس والقمروالنجوم على هذا الوضع العجيب؟ وأن تنسقها هذا التنسيق المحكم الذي لا يقدر عليه إلا الله الذي يقول للشيء كن فيكون؟!"[86].

المطلب الثالث: نظرية دوران الأرض.

استدل البعض على نظرية دوران الأرض بعدة آيات، منها:

المسألة الأولى: القول في آية الأنبياء.

﴿**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَوَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾ [الأنبياء: 33].

قالوا: إن الليل والنهار هو كناية عن الأرض، وكلمة ﴿**كُلٌّ**﴾ تعم كل المذكورات في الآية، وختم الآية بالإشارة إلى سباحة الجميع[87].

الجواب على هذا الاستدلال من عدة أوجه:

1. أن كون الليل والنهار كنايةٌ عن الأرض كلام لا يشفع له اللفظ، فالله لم يذكر الأرض، خصوصًا مع ذكر نظائرها في السياق ذاته، وهما الشمس والقمر، بل النهار هو ضوء الشمس، وهو تابع لها يسير بسيرها، وكذلك الليل تابع للقمر.
2. أن الأرض ذُكِرت قبل ذلك في الآيات التي قبلها، فقال تعالى: ﴿**وجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ**﴾ [الأنبياء: 31]. كما أن ذكرها منفردة عن الآية التي فيها ذكر اليل والنهار ﴿**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾ يدل على تميز الأرض بخصائص تختلف عن المذكورات، ومن هنا نصت الآية التي وصفت الأرض بتثبيتها بالرواسي حتى لا تميد، ولما ذكر غيرها عبر في وصفها بقوله: ﴿**كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾.
3. أن ظاهر القرآن يدل على ثبوت الأرض، وأن الحركة والانتقال منسوب لغيرها، ولا يُترك الظاهر الواضح إلى غيره إلا بدليل شارح صريح، ومن هذه الآيات قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر: 41]. وهذه الآية كقول الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ [الروم: 25]. ومعنى تقوم: أي تقف، يقال للماشي: قف لي، أي: قف مكانك حتى آتيك، وكذلك: قم لي، بمعنى قف لي(88)، وهي كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ [البقرة: 20، ومن الأدلة على ثباتها قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ﴾ [الأنبياء: 31، قال الشوكاني: "الميد: التحرك والدوران، أي: لئلا تتحرك وتدور بهم"(89). ومن الأدلة على ثباتها قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ [غافر: 64، قال ابن كثير: "قارة ساكنة ثابتة، لا تميد ولا تتحرك بأهلها ولا ترجف بهم، فإنها لو كانت كذلك لما طاب عليها العيش والحياة، بل جعلها من فضله ورحمته مهادًا بساطًا ثابتة لا تتزلزل ولا تتحرك"(90)، ويفهم من تنصيص العلماء على ثباتها وقرارها مع استحضار أن القول بدورانها قول متقدم -كما سيأتي- أنهم تركوا ذلكم القول ولم يعرجوا عليه، بل اكتفوا بظواهر النصوص... والأدلة كثيرة من الكتاب والسنة على هذه المسألة وليس الغرض الإتيان بما يدل على ذلك، بل بيان موقف العلماء من نصوص الوحيين، وكيف أخذوا منها بظواهرها، مع تركهم لقول الفلاسفة الأوائل.

---

86) الصواعق الشديدة على أتباع الهيئة الجديدة، للشيخ حمود التويجري (ص: 168).

87) (87) السَّبْحُ: المرّ السّريع في الماء وفي الهواء، واستعير لمرّ النجوم في الفلك. انظر: المفردات، للراغب (ص: 392).

88) (88) انظر: لسان العرب (497/12).

89) (89) تفسير الشوكاني (322/8).

90) (90) تفسير ابن كثير (203/6).

4. أن ثبات الأرض ونفي دورانها هو ما فهمه الجلة من العلماء من خلال ظواهر نصوص الآي، "وأهل الهيئة القديمة يقولون بهذا القول، وهو الحق الذي تدل عليه الآيات والأحاديث الصحيحة وأقوال المفسرين من الصحابة والتابعين وأئمة العلم والهدى من بعدهم"(91)، وقد كان كعب الأحبار يقول: إن السماء تدور على نُصُب مثل نُصُب الرَّحى. فقال حذيفة بن اليمان: كذب كعب؛ إن الله يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر: 41]. (92)، قال الرازي: "الأرض غير متحركة لا بالاستدارة ولا بالاستقامة فهي ساكنة"(93)؛ لأنها لو كانت متحركة بالاستقامة لم تكن فراشًا، ولو كانت متحركة بالاستدارة لم يكمل الانتفاع بها. كما أن متأخري الفلاسفة على هذا الرأي، بأن الأرض هي المركز الثابت وأن الشمس والقمر وسائر الكواكب تدور على الأرض، قال عبد القاهر البغدادي ناقلًا الإجماع: "وأجمعوا على وقوف الأرض وسكونها، وأن حركتها إنما تكون بعارض يعرض لها من زلزلة ونحوها خلاف قول من زعم من الدهرية أن الأرض تهوي أبدًا ولو كانت كذلك لوجب ألا يُلحق الحجرُ الذي نلقيه من أيدينا أبدًا، لأن الخفيف لا يلحق ما هو أثقل منه في انحداره"(94)، وقال الشيخ الدويش: "ولو كانت الأرض تجري وتدور على الشمس كما زعمه أهل الهيئة الجديدة لكانت الشمس هي المركز والمستقر للأثقال، وهذا تكذيب للقرآن"(95)، وهو رأي ابن باز الذي تمسك بظاهر القرآن(96).

وهو قول الجلة من المفسرين ولم يذكروا غيره(97)، قال القرطبي: "والذي عليه المسلمون وأهل الكتاب القول بوقوف الأرض وسكونها ومدها، وأن حركتها إنما تكون في العادة بزلزلة تصيبها"(98).

المسألة الثانية: القول في آية النمل. ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: 88].

قالوا: إن مرور الجبال كمرّ السحاب هو كناية عن دوران الأرض حول محورها، وعن جريها وسبحها في مداراتها وذلك أن الجبال جزء من الأرض، فمرور الجبال كالسحاب يلزم منه دوران الأرض[99].

ولمناقشة هذا الاستدلال يقال:

1) إن الاستدلال عليل، كونه منزوع من السياق، لم يراع سوابق الآية ولا لواحقها، والتفسير بالسياق من أهم أولويات المفسر إذ به يتضح المعنى، وتُسْتَبعد المعاني المبتورة، كمن يأخذ بقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: 4، ويستدل بها على ذم المصلين مطلقًا، إن هذا النظر بالعين الواحدة لهو من أبرز ما عِيب المفسر، وأكثر ما يورده الناظر من دخيلٍ على المعنى المراد بالآية.

وإن الحديث عن الجبال في الآية هو حديث عن وصف كائن يوم القيامة، ولو أعمل المتأمل أدنى نظر في قراءة الصورة الكاملة التي يجليها هذا المقطع لذهبت عنه الغاية، وانقطعت عنه عجلة الاستدلال، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ (87) وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ

---

91) (91) الصواعق الشديدة على أتباع الهيئة الجديدة، للشيخ حمود التويجري (ص: 8).

92) عزاه السيوطي في الدر المنثور (35/7)، إلى عبد بن حميد، ورواه ابن جرير في تفسيره (481/20) عن ابن مسعود بلفظ مقارب، وقال ابن كثير (558/6) عن رواية ابن مسعود: "وهذا إسناد صحيح إلى كعب وإلى ابن مسعود".

93) في تفسيره (85/1).

94) الفَرق بين الفِرَق (ص: 318)، كما قال في كتابه أصول الدين (ص: 60) مبينًا اعتماد المتقدمين على هذا القول: "اختلفوا في هذه المسألة -أي المسلمون مع غيرهم-، فقال المسلمون وأهل الكتاب بوقوف الأرض وسكونها وإن حركتها إنما تكون في العادة بزلزلة تصيبها، وبه قال جماعة من الفلاسفة، منهم: أفلاطون، وأرسطاطاليس، وبطليموس، وإقليدس".

95) المورد الزلال، للشيخ: عبد الله بن محمد الدويش (ص: 264).

96) انظر: فتاوى ابن باز (228/9).

97) انظر على سبيل المثال: ابن جرير (484/19)، وتفسير القرطبي (222/13)، وابن كثير (203/6).

98) تفسير القرطبي (280/9).

99) مقالة لعلي الصلابي: https: //www.aljazeera.net/blogs/2019/1/10/

مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: 87 – 88، قال البغوي في هذه الآية: "سير الجبال لا يُرى يوم القيامة لِعظَمِها، كما أن سير السحاب لا يُرى لِعِظَمه وهو سائر"[100].

كما فُسّرت هذه الآية بقوله تعالى عن أهوال الحشر: ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبأ: 20][101]، وبقوله تعالى في سياق الحديث عن أهوال يوم القيامة: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ [طه: 105]. وبقوله تعالى عن صورة من صور تغير الأرض يوم القيامة: ﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ [الطور: 10] [102]، ونسف الجبال أو تسييرها هي حالة من أحوال وأطوار الجبال يوم القيامة.

أما لاحق الآية فهو الحديث عن الثمرة والعاقبة التي تعقب هذا اليوم، فلما ذكر في سورة النمل النفخ في الصور، وذكر شيئًا من أهوال ذلك اليوم ذكر عاقبة الفريقين فقال: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (89)وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: 89 – 90].

إلى هنا غدَا الأمر بينًا بمعرفة السياق باتضاح الصورة الكاملة للمشهد، وهذا مما يؤكد ضرورة النظر في السياق السابق واللاحق فهو الذي يحمل إلى المعنى المراد، أما التقطيع والتبتير فهو ينافي طريقة أهل العلم في التفسير، ويبعد المرء عن إصابة المعنى المراد.

2) لو قيل -تنزلًا- بأن الآية ليست في سياقها الوارد، وأنها لا تتكلم عن أهوال القيامة، فإن تشبيه سرعة دوران الأرض بسرعة السحاب غير مستقيم بحال؛ لوجهين:

أ. أن البلاغة في التشبيه أن يكون وجه الشبه في المشبه به أقوى وأشهرَ منه في المشبه[103]، بينما هو في الفهم المذكور في الآية كان المشبه به أضعف، فالمشبه به وهو السحاب أبطأ من سرعة الجبال -والتي هي سرعة الأرض عندهم-، وهذا خلل في التشبيه واضح، لا تأتي به اللغة العربية، فلا يقال: الأسد كمحمد، بجامع الشجاعة.

ب. كما أن هنالك بونًا شاسعًا بين سرعتي الأرض والسحاب، فسرعة دوران الأرض -عند أصحاب هذه النظرية- يُقدر بـ(1700) كلم في الساعة، بينما سرعة السحاب في متوسط منه يبلغ (15) كلم في الساعة[104]، وهذا تباين شاسع يأباه كلام الفصيح، فضلاً عن بلاغة القرآن.

ومجمل القول: إن الآيات التي استدل بها على نظرية دوران الأرض لا تشفع لأصحابها، وفي الاستدلال من شائبة الضعف المصطدم بظواهر النصوص وصراحتها.

الخاتمة.

قيل ما قيل، وكُتب ما كتب، وما كان في علم الله فهو أوسع، وهو به محيط -جل وعلا-، فيما لم يحط خلقه بشيء من علمه إلا بما شاء، فاللهَ أرجو أن يمنحنا علمًا، وفقهًا، ودرايةً، وأن يجعل ما سطر المرء في ميزان الصواب، وثوب الاعتدال، وفي ختم هذا المكتوب يحسن لمُّ شَعَث ما كُتِب بملخص يُذكِّر بأهم ما برز فيه وظهر، فيقال:

- إن القرآن كتاب هداية تميزت آياته بأنها: (عامةٌ، تامةٌ، واضحةٌ).
- أن القرآن لا يتقاطع مع الحقائق والوقائع التجريبية؛ لأن الكل من عند الله.

---

100) تفسيره (520/3).

101) انظر: تفسير القرطبي (242/13).

102) انظر: تفسير ابن كثير (217/6).

103) انظر: البلاغة العربية، للميداني (162/2)، والبلاغة الواضحة، لمصطفى أمين (ص: 19).

104) انظر: الجغرافيا المناخية والنباتية، لعبد العزيز شرف (ص: 109).

- من أسباب الاختلال في التفسير عدم التفريق بين الحقيقة التجريبية وبين النظرية غير المندرجة تحت البرهان والتجربة.
- من المرفوض في التفسير: إقحام النظريات التي لا ترتقي إلى الثبوت والحقيقة.
- التأكيد على أهمية سبْر النصوص الشرعية، وعلى أهمية التفريق بين النظرية وبين الحقيقة التجريبية التي لا مجال فيها للوهم، أو الخطأ، وإن كانت هذه النظرية مغروسة في الأجيال منذ الصغر، ومرسومة مطبوعة في المقررات، والمعارض، والمتاحف، فكثرة تداولها لا ينقلها عن كونها نظرية من النظريات.
- ومن المرفوض في التفسير -أيضًا-: المبالغات في إنزال الآيات على العلوم والمخترعات التي لا تدل عليها لغة القرآن ولا سياقاته.
- أن ما استدل به البعض من الآيات على إثبات نظرية كروية الأرض، أو الانفجار العظيم، أو دوران الأرض، هو استدلال غيرُ مشفوعٍ بفهم السلف، ولا منتظمٍ مع دلالة الألفاظ اللغوية، ولا متسقٍ مع سياقات النص السابقة واللاحقة.

التوصيات والمقترحات.

بناء على ما سبق يوصي الباحث ويقترح الآتي:

1. التأكيد على المهتمين بالدراسات القرآنية، أو المتطلعين إلى إثبات صحة القرآن إلى بذل الغاية في دراسة تمحيص الصحيح من السقيم من الدواخل عليه، مع السعي الدؤوب إلى صيانة التفسير عن المعاني التي لا يتحملها النص، بل غاية ما هنالك أنها بين الغث والسمين.
2. ضرورة مراجعة نصوص الوحيين للنظر في دلالاتها ومدى مطابقتها لكل حديث عصري قابل لأن يكون محل الاعتضاد لصحة القرآن من خلال المراجعة والدرس،
3. تنظيم ندوات ومؤتمرات تجمع علماء من مختلف التخصصات والمدارس الفكرية لمناقشة نظريات الإعجاز الحديثة، مع دعم إنشاء مراكز أبحاث متخصصة؛ تنشر مقالات ودراسات علمية تُناقش نظريات الإعجاز الحديثة في المجلات العلمية المُحكمة.
4. تطوير المناهج التعليمية: بإدراج محتوى حول نظريات الإعجاز الحديثة في المناهج الدراسية في المدارس والجامعات، وتشجيع المعلمين والطلاب على البحث والنقد العلمي لفهم نظريات الإعجاز الحديثة بشكل أفضل.
5. توظيف وسائل الإعلام؛ بإنتاج برامج وثائقية وبرامج تلفزيونية تناقش نظريات الإعجاز الحديثة، مع كتابة مقالات صحفية ومواقع إلكترونية تُناقش نظريات الإعجاز الحديثة بلغة سهلة مفهومة للجمهور العام.
6. استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للنقاش والحوار البناء حول نظريات الإعجاز الحديثة.
7. دعم البحث العلمي: بتخصيص تمويل لبحوث علمية تُناقش نظريات الإعجاز الحديثة، وتشجيع العلماء على إجراء دراسات علمية تُختبر صحة نظريات الإعجاز الحديثة.
8. كما يقترح الباحث إجراء دراسات مستقبلية لسد الفجوة في الموضوع:
    i. دراسة تحليلية تقييمية لنظريات الإعجاز الحديثة في ضوء التطورات العلمية الحديثة
    ii. تتبع تطور نظريات الإعجاز الحديثة عبر الزمن، وتحليل نقاط القوة والضعف فيها.
    iii. دراسة مسحية لآراء العلماء من مختلف التخصصات حول نظريات الإعجاز الحديثة، وتحليل نتائج المسح لفهم موقف العلماء والجمهور العام من نظريات الإعجاز الحديثة. والحمد لله رب العالمين.

قائمة بالمصادروالمراجع

1. إبراهيم، عائشة بنت حسن. (2021). الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بخصوص دوران الأرض: دراسة تحليلية في ضوء الآيات القرآنية والأدلة العلمية. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الإسلامية والاجتماعية، 32(1)، 3-25.
2. ابن الأثير المبارك بن محمد الشيباني الجزري. (1399). النهاية في غريب الحديث والأثر (تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي) (ط. د.ت). المكتبة العلمية - بيروت.
3. ابن باز، عبد العزيز. (1423). مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (جمع: د. محمد بن سعد الشويعر) (ط. 3). دار المؤيد.
4. ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (260 هـ - 276 هـ). (2016). غريب القرآن (تح: عبد الرزاق البكري) (ط1). دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع، الرياض. http://www.al-ilmiyah.com/files/bookpage/9782745194855.html .ISBN 978-2-7451-9485-5
5. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم. (د.ت). غريب القرآن (تحقيق سعيد اللحام) (ط. د.ت).
6. **أحمد**، عبد الرحمن محمد (2016). الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بخصوص دوران الأرض: دراسة تحليلية في ضوء الآيات القرآنية والظواهر الطبيعية، مجلة جامعة أم القرى للبحوث الإسلامية، 21(1)، 3-28. https://uqu.edu.sa/jill
7. أحمد، عبد الرحمن محمد. (2016). **الإعجازالعلمي في القرآن الكريم بخصوص دوران الأرض: دراسة تحليلية في ضوء الآيات القرآنية والظواهر الطبيعية**. مجلة جامعة أم القرى للبحوث الإسلامية، 21(1)، 3-28. https://uqu.edu.sa/jill
8. الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله المعروف بالشريف. (1409). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (ط. 1). عالم الكتب، بيروت.
9. الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني. (1415). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تحقيق علي عبد الباري عطية) (ط. 1). دار الكتب العلمية – بيروت.
10. الآمدي، علي بن أبي علي بن محمد. (د.ت). الإحكام في أصول الأحكام (تحقيق عبد الرزاق عفيفي). المكتب الإسلامي، بيروت-دمشق-لبنان.
11. أمين، مصطفى، & الجارم، علي. (د.ت). البلاغة الواضحة (ط. د.ت). دار المعارف.
12. البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد. (1977). الفَرق بين الفِرَق وبيان الفرقة الناجية (ط. 2). دار الآفاق الجديدة – بيروت.
13. بن حيان، محمد بن يوسف بن علي بن. (1420). البحر المحيط في التفسير (تحقيق صدقي محمد جميل) (ط. 1). دار الفكر - بيروت.
14. بن عاشور، خميس (2024). المنهج العلمي وإشكالية التحدي والإعجاز في القرآن الكريم. الإحياء، 24(1)، 67–80. https://doi.org/10.59791/ihy.v24i1.3825
15. بنت الشاطئ، عائشة بنت عبد الرحمن. (1981). القرآن وقضايا الإنسان (ط. 4). دار العلم للملايين، لبنان - بيروت.
16. بنت الشاطئ، عائشة بنت عبد الرحمن. (د.ت). التفسير البياني (ط. 4). دار المعارف، مصر – القاهرة.
17. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. (د.ت). شعب الإيمان (تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد) (ط. د.ت). مكتبة الرشد - الرياض.
18. التميمي البغدادي، عبد القاهر بن طاهر. (1928). أصول الدين (ط. 1). مدرسة الإلهيات بدار الفنون التركية، تركيا إسطنبول.
19. التويجري، الشيخ حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن. (1388). الصواعق الشديدة على أتباع الهيئة الجديدة (ط. 1).
20. التيمي، أبو عبيدة معمر بن المثنى. (1381). مجاز القرآن (تحقيق: محمد فؤاد) (ط. 1). مكتبة الخانجي - القاهرة.
21. الحاكم، محمد بن عبد الله. (1990). المستدرك على الصحيحين (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا) (ط. 1). دار الكتب العلمية - بيروت.
22. الحراني، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. (1419). اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم (ط. 7). دار عالم الكتب.
23. الحراني، أحمد عبد الحليم بن تيمية. (د.ت). كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم) (ط. 2). مكتبة ابن تيمية.
24. الحسني الطالبي، عبد الحي بن فخر الدين. (1999). الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (ط. 1). دار ابن حزم - بيروت، لبنان.
25. حسين، محمد كمال. (د.ت). الذكر الحكيم (ط. د.ت). مكتبة النهضة العصرية، لمحمد حسن وأولاده، مصر – القاهرة.
26. الحسيني، محمد خليل بن علي بن مراد. (1988). سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (ط. 3). دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم.
27. الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير. (1420). تفسير القرآن العظيم (ط. د.ت). دار طيبة - بيروت.

28. الدويش، عبد الله بن محمد بن أحمد. (1411). المورد الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال (تحقيق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح) (ط. د.ت). دار العليان.
29. الرازي، محمد بن عمر الملقب بفخر الدين. (1420). مفاتيح الغيب (ط. 3). دار إحياء التراث العربي – بيروت.
30. رضا، محمد رشيد. (1990). تفسير المنار (ط. د.ت). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
31. الزرقاني، محمد عبد العظيم (ت:1367). مناهل العرفان في علوم القرآن (ط. 1). دار الفكر - لبنان، 1996م.
32. الزركشي، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله. (1391). البرهان في علوم القرآن (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) (ط. 1). دار المعرفة - بيروت.
33. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد. (2002). الأعلام (ط. 15). دار العلم للملايين.
34. الزمخشري، جارالله محمود بن عمرو. (1407). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (ط. 3). دار الكتاب العربي - بيروت.
35. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (2000). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق) (ط. 1). مؤسسة الرسالة.
36. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). الدر المنثور (ط. د.ت). دار الفكر - بيروت.
37. السيوطي، عبد الرحمن. (1974). الإتقان في علوم القرآن (ط. 13). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
38. الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب. (1285). السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (ط. د.ت). مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة.
39. شرف، عبد العزيز طريح. (د.ت). الجغرافيا المناخية والنباتية (ط. 11). دار المعرفة الجامعية.
40. الشريف عبد الرحيم. (2016). آراء العلماء المتقدمين المستنبطة من القرآن الكريم على شكل الأرض – عرض ونقد. DIRASAT: SHARI'A AND LAW SCIENCES, 44. Retrieved from https://archives.ju.edu.jo/index.php/law/article/view/11417
41. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. (1414). فتح القدير (ط. 1). دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت.
42. الشيحي، علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر (المتوفى: 741هـ). لباب التأويل في معاني التنزيل (تصحيح: محمد علي شاهين) (ط. 1). دار الكتب العلمية - بيروت، 1415 هـ
43. الصلابي، علي محمد. (1437). المعجزة الخالدة (ط. د.ت). دار المعرفة.
44. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (1420). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تحقيق أحمد شاكر) (ط. 1). مؤسسة الرسالة.
45. طنطاوي، محمد سيد. (د.ت). التفسير الوسيط للقرآن الكريم (ط. 1). دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة.
46. الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم. (د.ت). الفصل في الملل والأهواء والنحل (ط. د.ت). مكتبة الخانجي – القاهرة.
47. عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن. (1984). التحرير والتنوير (ط. د.ت). الدار التونسية للنشر - تونس.
48. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (1414). مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (ط. 2). دار الوطن - دار الثريا.
49. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (د.ت). كتاب العلم (تحقيق صلاح الدين محمود) (ط. د.ت). مكتبة نور الهدى.
50. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (1379). فتح الباري شرح صحيح البخاري (رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب) (ط. د.ت). دار المعرفة - بيروت.
51. العشماوي، محمد إبراهيم. (2020). **الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بخصوص كروية الأرض: دراسة تحليلية في ضوء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة**. مجلة الأزهر الشريف للبحوث الإسلامية، 45(3)، 83-112. https://www.azhar.eg/magazine
52. علي، فاطمة الزهراء محمد. (2023). الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بخصوص كروية الأرض: دراسة تحليلية في ضوء التفاسير العلمية الحديثة. **مجلة جامعة الملك فيصل للعلوم الإسلامية، 25(1)، 1-22.**
53. العمادي، أبو السعود محمد بن محمد. (د.ت). إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (ط. د.ت). دار إحياء التراث العربي.
54. عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة (ط. 1). عالم الكتب.
55. الغزالي، محمد بن محمد. (د.ت). إحياء علوم الدين (ط. د.ت). دار المعرفة - بيروت.
56. الفوزان، صالح بن عبد الله. (د.ت). الخطب المنبرية في المناسبات العصرية (ط. 1). مكتبة المعارف، الرياض.
57. القحطاني، محمد بن صالح. (د.ت). القصيدة النونية للقحطاني (تحقيق عبد العزيز بن محمد بن منصور الجربوع) (ط. 1). دار الذكرى.

58. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1964). الجامع لأحكام القرآن (تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش) (ط. 2). دار الكتب المصرية – القاهرة.
59. القِنَّوجي، محمد صديق خان بن حسن بن علي (المتوفى: 1307هـ). فتحُ البيان في مقاصد القرآن (عنى بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عبد الله الأنصاري) (ط. د.ت). المكتبة العصريَّة للطباعة والنّشر، صيدا - بيروت.
60. القونوي، إسماعيل بن محمد بن مصطفى. (2001). حاشية القونوي على تفسير البيضاوي (تحقيق عبد الله محمود محمد عمر) (ط. د.ت). دار الكتب العلمية.
61. الكلبي، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي. (1416). التسهيل لعلوم التنزيل (ط. 1). دار الأرقم.
62. الكَوَاكِبي، عبد الرحمن بن أحمد بن مسعود (ت:1320). طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد (ط. د.ت). المطبعة العصرية - حلب.
63. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. (د.ت). فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى (جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش) (ط. د.ت). رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض.
64. الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب الشهير بالماوردي. (د.ت). تفسير الماوردي (النكت والعيون) (تحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم) (ط. د.ت). دار الكتب العلمية - بيروت.
65. المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن. (د.ت). تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (ط. د.ت). دار الكتب العلمية – بيروت.
66. مجموعة من العلماء والباحثين. (1419). الموسوعة العربية العالمية (ط. 2). مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
67. المحاربي، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي. (1422). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد) (ط. 1). دار الكتب العلمية – بيروت.
68. المحلي، محمد بن أحمد، & السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). تفسير الجلالين (ط. 1). دار الحديث - القاهرة.
69. محمد، عائشة أحمد. (2018). **الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بخصوص الانفجار العظيم: دراسة مقارنة بين التفاسير الحديثة والنظريات العلمية**. مجلة الدراسات الإسلامية، 25(1)، 37-62. https://journals.kau.edu.sa/index.php/JKAUIE
70. **محمد، عبد الله أحمد. (2022). الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بخصوص الانفجار العظيم: دراسة مقارنة بين النظريات العلمية الحديثة والتفاسير القرآنية. مجلة جامعة أم القرى للبحوث الإسلامية، 23(2)، 5-32.** https://uqu.edu.sa/jill
71. المسعودي، أبو الحسن بن علي. (1425). مروج الذهب ومعادن الجوهر (ط. 1). المكتبة العصرية-لبنان-بيروت.
72. مسلم، مصطفى. (1996). مباحث في إعجاز القرآن (ط. 2). دار المسلم.
73. المصري، طنطاوي بن جوهري (ت:1358). الجواهر في تفسير القرآن، المشتمل على عجائب بدائع المكونات وغرائب الآيات الباهرات (ط. 2). طبعة مصطفى البابي الحلبي، 1350هـ
74. منتصر، خالد. (2005). وهم الإعجاز العلمي (ط. د.ت). دار العين للنشر.
75. الميداني، عبد الرحمن بن حسن. (1416). البلاغة العربية (ط. 1). دار القلم-دمشق.
76. النجار، زغلول. (1429). من آيات الإعجاز العلمي في القرآن (ط. 13). مكتبة الشروق الدولية-القاهرة.
77. نجم، مروى.، والدليمي، أحمد. (2024). الإشارات العلمية حول (تبدد الكون وزواله) في القرآن الكريم - دراسة بلاغية-. مجلة التربية للعلوم الإنسانية، 4(14) القسم الثاني)، 117-138. https://doi.org/10.33899/jeh.2024.182735
78. النووي، يحيى بن شرف. (1392). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ط. 2). دار إحياء التراث العربي - بيروت.
79. النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (د.ت). صحيح مسلم (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي) (ط. د.ت). دار إحياء التراث العربي - بيروت.
80. اليافعي، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان. (1992). مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة (تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار) (ط. 1). دار الجيل - لبنان - بيروت.

ثانياً- المراجع مترجمة إلى الإنجليزية:

1. Ahmed, A. R. M. (2016). The Scientific Miracle of the Qur'an Regarding the Rotation of the Earth: An Analytical Study in the Light of Qur'anic Verses and Natural Phenomena. Journal of Umm Al-Qura University for Islamic Research, 21(1), 3-28. https://uqu.edu.sa/jillAli, F. Z. M. (2023). The Scientific Miracle of the Qur'an Regarding the Sphericality of the Earth:

An Analytical Study in the Light of Modern Scientific Interpretations. Journal of King Faisal University for Islamic Studies, 25(1), 1-22 .https://services.kfu.edu.sa/ScientificJournalHumanity/en/Home/ContentsDetails/183

2. Al-Ashmawy, M. I. (2020). The Scientific Miracle of the Qur'an Regarding the Sphericality of the Earth: An Analytical Study in the Light of Qur'anic Verses and Prophetic Hadiths. Al-Azhar Journal of Islamic Research, 45(3), 83-112. https://www.azhar.eg/magazine
3. Al-Gumaei, A. M. A. (2023). Al-Masāil Al-Musytarakaẖ Baina 'Ilmi I'jāz Al-Qur'an Al-Karīm Wa 'Ilmu Al-'Aqīdaẖ. (2023). Proceeding Of The International Conference On Qur'anic Studies And Tafseer, Islamic University Of Madinah, Madinah, Saudi Arabia, 1(1), 105-143. https://proceeding.stiqzad.ac.id/index.php/incqurst/article/view/1
4. Ali, A., & Ahmad, M. (2023). The Scientific Miracle of the Big Bang Theory in the Holy Quran: A Review of Contemporary Interpretations. Journal of Islamic Thought and Civilization, 12(2), 235-252. https://www.islamweb.net /ar/fatwa/20193/%D9%86%D8%B4%D8%A3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%86-%D9%83%D9%85%D8%A7-%D9%88%D8%B1%D8%AF%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9
5. Al-Zahrani, N., & Al-Qarni, M. (2021). The Scientific Miracle of Earth's Spherical Shape in the Holy Quran: A Comparative Study of Contemporary Interpretations. Journal of Islamic and Arabic Studies, 28(1), 1-25. https://islamqa.info/ar/answers/118698/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D9%85%
6. Armstrong, J. C., Liu, Y., Fernandes, V. A., Zinner, E., & Nannemann, K. (2022). Hafnium isotopes in lunar zircons and the early Earth—Moon system. Science Advances, 8(10), eabn2589. https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0012821X22000620
7. Bevi, A. (2020). Big Bang: A Quranic Perspective. The Malaysian Journal of Islamic Studies, 18(1), 1-20. https://quizizz.com/admin/quiz/5de086520897 24001f688a5e/bahasa-arab-kelas-12
8. Brackeen, D. C., Mojzsis, S. J., & Tissot, F. L. (2024). Earth's early history and implications for life on other planets. Astrobiology, 24(2), 1-26. https://link.springer.com/book/10.1007/978-3-642-35983-5
9. Ćuk, M., Gladman, B., & Stewart, S. R. (2021). The formation of the Moon: A multi-impact scenario. Nature Astronomy, 5(4), 316-325. https://www.nature.com/collections/grlzpstdvb
10. Ibrahim, A. B. H. (2021). The Scientific Miracle of the Qur'an Regarding the Rotation of the Earth: An Analytical Study in the Light of Qur'anic Verses and Scientific Evidence. Journal of King Saud University for Islamic Studies and Social Sciences, 32(1), 3-25 .https://www.sciencedirect.com/journal/journal-of-king-saud-university-science
11. Li, M., Wang, X., & Liu, S. (2020). A revised giant impact model for Moon formation. Nature Geoscience, 13(12), 862-868. https://phys.org/news/2022-10-giant-impact-moon-rapidly-scientists.html
12. Mohamed, A. A. (2018). The Scientific Miracle of the Qur'an Regarding the Big Bang: A Comparative Study between Modern Interpretations and Scientific Theories. Journal of Islamic Studies, 25(1), 37-62. https://journals.kau.edu.sa/index.php/JKAUIE
13. Mohamed, A. A. (2022). The Scientific Miracle of the Qur'an Regarding the Big Bang: A Comparative Study between Modern Scientific Theories and Qur'anic Interpretations. Journal of Umm Al-Qura University for Islamic Research, 23(2), 5-32 .https://uqu.edu.sa/jill
14. Walker, R. C., Stamatich, T. E., & Fischer, R. A. (2023). The nebular disk instability model for solar system formation: A review and synthesis. Reviews of Modern Physics, 95(1), 015004. https://academics.uccs.edu/rtirado/PES_1050_Astro_I/08_LectureOutline_formation_solar_system.pdf

مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (3)، العدد (21): 30 يونيو 2024م
ص: 25-49
تاريخ الاستلام: 2024/04/22 القبول: 2024/5/20

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (3), Issue (21): 30 June: 2024
p: 25- 49
Copyright License

أثر صراع الأسرة والعمل على الرضا الوظيفي لدى موظفي مستشفى اليمامة بالرياض من وجهة نظرهم [1]

الباحثة/ بشاير حاتم الشمري

باحثة بمرحلة الدكتواره|| كلية التجارة|| جامعة المنصورة

موبايل: 00966532002740|| إيميل: Basho.al88@gmail.com || https://orcid.org/0009-0006-0204-5116

المستخلص: هدفت الدراسة إلى بيان مدى تأثير صراع الأسرة والعمل على الرضا الوظيفي لدى موظفي مستشفى اليمامة بمدينة الرياض، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة تم توزيعها على عينة عشوائية بلغت (160) مفردة من العاملين في مستشفى اليمامة، وبينت نتائج الدراسة أن مستوى توافر صراع الأسرة والعمل لدى العاملين في مستشفى اليمامة جاء بمتوسط كلي (3.47 من 5) وبتقدير (مرتفع)، وأن مستوى الرضا الوظيفي لديهم جاء بمتوسط كلي (2.87 من 5) ويعكس أثراً (متوسطا)، كما تبين وجود علاقة عكسية ضعيفة بين صراع الأسرة والعمل والرضا الوظيفي، حيث بلغ معامل الارتباط (-0.17)، وهي دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$)، وتبين أيضاً وجود تأثير سلبي دال إحصائياً لصراع الأسرة والعمل على الرضا الوظيفي حيث بلغ معامل بيتا (**-0.150**)، تؤكد النتيجة أن صراع الأسرة والعمل يؤدي إلى تدهور العلاقات العائلية والاجتماعية للعاملين في مستشفى اليمامة ويؤثران على الرضا الوظيفي، فيحدث الإجهاد والتوتر النفسي لديهم، الأمر الذي ينعكس سلباً على أدائهم وجودة خدمات المستشفى، وبذلك أوصت الباحثة بتحسين التواصل والشفافية بين الإدارة والعاملين، مع تعزيز برامج التوفيق بين العمل والحياة؛ بتوفير رعاية لأطفال العاملات في المستشفى، وتنظيم فعاليات وبرامج ترفيهية للعاملين وعائلاتهم، وإتاحة الفرص للتعلم والتطوير المهني المستمر أمام الجميع، وتقديم برامج تحفيزية ومكافآت للمتميزين، وكل ذلك في بيئة عمل إيجابية وداعمة، كما قدمت مقترحات بدراسات مستقبلية مكملة في الموضوع.

الكلمات المفتاحية: صراع الأسرة والعمل، الرضا الوظيفي، القطاع الصحي.

The Impact of Work-Family Conflict on Job Satisfaction among Employees of Al-Yamamah Hospital in Riyadh from Their Perspective

Researcher/ Bashayr Hatim ALshammari

Ph.D Commerce College ||Mansoura University

Mob: 00966532002740|| Mail: Basho.al88@gmail.com|| **https://orcid.org/0009-0006-0204-5116**

Abstract: **Objective**: To investigate the impact of work-family conflict on job satisfaction among employees at Al Yamamah Hospital in Riyadh. **Methodology**: Descriptive-analytical approach using a survey questionnaire distributed to a random sample of 160 employees. **Findings**: Work-family conflict was prevalent among employees (mean = 3.47 out of 5, indicating a "high" level)., Job satisfaction was moderate (mean = 2.87 out of 5), A weak negative correlation was found between work-family conflict and job satisfaction ($r = -0.17$, $p < 0.05$), Work-family conflict had a statistically significant negative impact on job satisfaction ($\beta = -0.150$, $p < 0.05$), **Conclusion**: Work-family conflict negatively affects employees' family and social relationships, leading to stress and job dissatisfaction. This, in turn, can hinder their performance and the quality of the hospital's services, **Recommendations**: Improve communication and transparency between management and employees, Enhance work-life balance programs, Provide childcare for female employees, Organize recreational activities for employees

1-توثيق الاقتباس(APA): الشمري، بشاير حاتم مشعان (2024). أثر صراع الأسرة والعمل على الرضا الوظيفي لدى موظفي مستشفى اليمامة بالرياض من وجهة نظرهم، *مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، 3* (21)، 25- 49. https://doi.org/10.56793/pcra2213212

and their families, Offer opportunities for continuous learning and professional development, Implement incentive programs and rewards for high performers, Create a positive and supportive work environment, **Proposals for future studies**: Investigate the impact of specific work-family conflict dimensions on job satisfaction, Examine the mediating role of organizational support and coping strategies in the relationship between work-family conflict and job satisfaction, Compare the impact of work-family conflict on job satisfaction across different demographic groups and job categories.

Keywords: family and work conflict, job satisfaction, Al Yamamah Hospital.

المقدمة.

يواجه العالم منذ بداية العقد الأخير من القرن العشرين (1990-2024) أوضاعا يمكن القول بأنها استثنائية- إلى حد ما- وأبرز ما يمكن وصفها به بأنه غير مستقرة، وسريعة التقلبات، ومعها تتزايد الصراعات على مستوى الأمي والإقليمي والوطني، ووصل الأمر إلى تفاقم الصراعات داخل المؤسسات وحتى على مستوى الأسرة، وهو ما يؤثر سلبا في الصحة النفسية للأفراد وفي روح العلم كفريق ضمن التجمعات، وينعكس سلبا في مستوى الرضا الوظيفي للموظفين وأدائهم.

وتزداد خطورة تلك الصراعات على العاملين في المرافق والقطاعات المهمة، ومنها المستشفيات والمؤسسات الطبية حيث يمتد تأثير ذلك إلى متلقي الخدمة وهم المرضى، والبيئة العامة داخل المستشفى، حيث يُعدّ القطاع الصحي في المملكة العربية السعودية من أهم القطاعات الحيوية، ويُقدم خدمات طبية رعاية صحية لملايين المواطنين والمقيمين. لكن على الرغم من التطورات الكبيرة التي شهدها القطاع خلال السنوات الماضية، إلا أنه يواجه العديد من التحديات والمشكلات التي تؤثر على جودة الخدمات المقدمة وعلى رضا العاملين في المجال الصحي.

ووفقا لتقارير منظمة الصحة العالمية، فخدمات القطاع الصحي ومع أن المملكة مصنفة في الدرجة الأولى عربيا في نسبة الأطباء إلى عدد المجتمع (1: 10.000) بعدد (217 لكل 10.000) وبمتوسط (22) طبيبا لكل 1000 من السكان؛ ومع ذلك يواجه القطاع الصحي مشكلات متنوعة منها ما هو عام- مرتبط بظروف مهنة الطب- وحاجتها إلى مستوى عال من الإعداد، والتكاليف، إضافة إلى ما يرافق العمل من مخاطر؛ وخصوصا في حال الأزمات والكوارث، وتلخص الباحثة أهمها؛ نقلا عن (سيد، 2023، https://www.noonpost.com/160972/)

1. **نقص الموظفين:** ففي العام 2006 أشارت منظمة الصحة العالمية إلى أن (1.3) مليار من البشر (من أصل 6.6 مليارات نسمة) يفتقرون إلى الرعاية الصحية الأساسية، بسبب نقص الأطباء والصحيين، وبحسب منظمة العمل الدولية فقد تفاقمت تبعات هذا النقص لتطال اليوم أكثر من نصف سكان العالم (4) مليارات تقريبًا، وأغلبهم في البلدان التي تعاني الفقر والمرض؛ فعدد العاملين في الصحة أقل بكثير من بقية البلدان.
2. **بيئة عمل غير آمنة:** يتعرض العاملون الصحيون لمخاطر كثيرة تجبرهم على ترك المهنة، وبحسب منظمة العفو الدولية تتراوح تلك المخاطر بين تكميم الأفواه والعدوى والعنف، ووثقت المنظمة في تقريرها للعام 2020 أن العاملين في الرعاية الصحية هم أكثر عرضة للاعتداء 4 مرات مقارنة بغيرهم من المهنيين، وقدرت المنظمة أن أكثر من (3.000) من الأطباء ومساعديهم الصحيين قد لقوا حتفهم جراء الإصابة بفيروس كورونا في جميع أنحاء العالم، بينما يؤكد تقرير لمنظمة العفو الدولية في شهر/9/ 2020 إلى أن أعداد الوفيات وصل إلى (7000) آلاف، وذلك بسبب نقص أدوات ومعدّات الوقاية الشخصية، وبعد 3 سنوات (2023)، ذكر مدير منظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، أن نحو 115 ألفًا من العاملين بالرعاية الصحية حول العالم توفوا خلال الجائحة.

3. الإجراءات الانتقامية التي تتبعها السلطات في العديد من البلدان ردًّا على إضرابات أو مظاهرات العاملين الصحيين والأساسيين، فضلًا عن الاعتقال التعسفي بتهم فضفاضة، بعد أن أبدوا قلقهم بشأن سلامتهم أو انتقدوا أسلوب الحكومة في التصدي للجائحة.
4. كما يتعرض العاملون الصحيون للكثير من المخاطر التي تجبرهم على العزوف عن هذه المهنة، ويمكن أن تكون عواقب العمل في بيئة غير آمنة في مجال الرعاية الصحية أكثر خطورة، وقد تصل إلى الإصابات والأمراض الخطيرة وانخفاض مصلحة العمل، وعدم الرضا الوظيفي وضعف الأداء، والمزيد من أيام الإجازة والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة وتدهور القيم الأخلاقية، وزيادة ممارسة الطب الدفاعي حيث تصبح أولوية الطبيب حماية نفسه، وانخفاض سلامة المرضى والمزيد من الأحداث السلبية التي تنجم عنها تكاليف مالية كبيرة يتكبّدها قطاع الصحة، وتصل نسبتها إلى 2% من الإنفاق على الصحة حسب التقديرات.
5. **الشيخوخة السكانية**: ويقصد بها زيادة نسبة من هم في سن الـ 65 أو أكبر، فوفقًا لتوقعات تمت في العام 2019، سيكون 16% من عدد سكان العالم أي بمعدل (1: 6) فوق سن 65 عامًا بحلول عام 2050، أي بزيادة 7% (1: 11) شخصًا في العام 2019، وغالبًا فهم يحتاجون إلى رعاية خاصة؛ كونهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المزمنة (السكري، التهاب المفاصل، أمراض القلب، الخرف...إلخ)، وهو ما يحتاج للمزيد من الأطباء ومساعديهم، وفي المقابل فشيخوخة العاملين في المجال تمثل تهديدا آخر لمستقبل القطاع الصحي، إذ يتوقع تقرير لمنظمة العمل الدولية أن يستقيل ممرض واحد من بين كل 6 ممرضين حول العالم خلال العقد (2020-2030).
6. **الاحتراق الوظيفي**: ويُعرَف بالإرهاق الجسدي والعاطفي والعقلي الناتج عن ضغوط العمل لساعات طويلة، إذ وجد استطلاع لصندوق الكومنولث أن غالبية أطباء الرعاية الأولية في 10 بلدان ذات دخل أعلى، يؤكدون معاناتهم من الاحتراق الوظيفي الذي قد يتسبّب في ضعف الأداء، كما يؤثر على جودة الرعاية أو يؤدي إلى حدوث أخطاء طبية، ومع ظهور كورونا (كوفيد19) تفاقم الإنهاك الوظيفي؛ فقد أفادت دراسة نُشرت في مجلة "الجمعية الطبية الأمريكية"، بأن ما يقلّ قليلًا عن 32% من الأطباء شعروا بالاحتراق الوظيفي في عام 2019، وارتفع الرقم عام 2022 إلى 40%، وكان أداء الممرضين بالمثل، حيث أفاد ما يقرب من 41% منهم بالإرهاق في عام 2019، وبحلول عام 2022 كان الرقم يتجاوز 49%، وتقدِّر منظمة الصحة العالمية أن 23% من العاملين في مجال الصحة في العالم عانوا من الاكتئاب والقلق، وعانى 39% منهم من الأرق أثناء كورونا، وبذلك تكون المهن الطبية أكثر تعرضًا لخطر الانتحار في جميع أنحاء العالم.

وتكمن خطورة الاحتراق الوظيفي؛ أنه يؤدي مباشرة إلى نقص الموظفين في الصحة، حيث أكد نصف الأطباء الأكبر سنًّا في معظم البلدان أنهم سيتوقفون عن ممارسة المهنة، تاركين مهامهم للأطباء الأصغر سنًّا؛ فوفقًا لمسح أجرته وكالة التوظيف "Incredible Health" 2022، قال ثلث الممرضين (34%) إنهم سيغادرون وظائفهم بحلول نهاية العام (2019)، بينما قال 44% أن الإجهاد والإرهاق ساهما في اتخاذ قرارهم.

ومن جانب آخر فالمشكلات الأسرية والشخصية تؤثر سلبا على الرضا الوظيفي، فالأشخاص الذين يشعرون بعدم الاستقرار يكونون غير راضين عن العمل، وكلما كان الفرد قادراً على تحمل الضغوط في العمل والتعامل والتكيف معها، كلما كان أكثر رضا، حيث أكدت دراسة (توتان وكوكالان، Tutan & Kökalan, 2024) أن صراع العمل والأسرة كمتغير وسيط يلعب دورًا جزئيًا في العلاقة بين العنف في مكان العمل والرضا الوظيفي ونية المغادرة بين موظفي القطاع الصحي في تركيا، وأكدا أن الحد من العنف في مكان العمل ضد العاملين في مجال الرعاية الصحية سيساهم في زيادة الإنتاجية في القطاع وتقديم خدمة أفضل لقطاع الرعاية الصحية.

وبينت دراستا (ريبيرو وآخرون، Ribeiro et al, 2023؛ سابتوتري وسوتيانينغشي، Saputri, & Sutianingsih, 2023)؛ أن التعارض بين مجال العمل والأسرة يؤدي إلى خلق واقع يؤرق العديد من العمال، وتؤدي صعوبة المواءمة بين هذين المجالين إلى تجربة ظاهرة تسمى صراع العمل والأسر (WFC)، كما أن الموارد البشرية تلعب دورًا جوهريًا في أداء أي مؤسسة أو شركة، ويؤثر وجود صراع العمل والأسرة في المؤسسات بشكل كبير على رضا الموظفين وبالتالي أدائهم الوظيفي.

وبينت دراستا (الحربي وآخرون، 2022، أرحيم وآخرون، ARahim et al,2022) أن تحقيق التوازن المتناغم بين العمل والأسرة يعتبر تحديًا صعبًا في العصر الحالي، بسبب تزايد المتطلبات في كل من العمل والأسرة، وبذلك فمديري الرعاية الصحية يحتاجون إلى اتخاذ إجراءات تصحيحية ضد السلوك المسيء وغير المنتج للموظفين، وتنفيذ استراتيجيات جديدة، لتعزيز بيئة عمل إيجابية وصحية تقلل من السلوكيات غير المنتجة للعمل.

ويخلص كل من (عبد اللطيف، 2015: 11-12؛ فهيم وآخرون، Faheem et al, 2024) إلى أن رضا الأفراد يمثل أهمية كبيرة؛ كونه مقياسا لمدى فاعلية الأداء، فإذا كان الرضا مرتفعاً فسيؤدي إلى نتائج مرغوب فيها تضاهي تلك التي تنويها المنظمة عندما تقوم برفع أجور عملها أو بتطبيق برنامج للمكافآت التشجيعية أو نظام الخدمات، ومن ناحية أخرى فعدم الرضا يسهم في التغيب عن العمل وإلى كثرة حوادث العمل والتأخر عنه، وترك العاملين المؤسسات التي يعملون بها والانتقال إلى مؤسسات أخرى، كما يتولد عنه مناخ تنظيمي غير صحي، حيث يواجه الموظفون صعوبة في الحفاظ على السلوك المؤيد اجتماعيًا وإعادة الاندماج في العمل، وبذلك فقد أكدت نتائج دراسة (فان جاس ومورتلمانس، Van Gasse, & Mortelmans, 2020) حاجة صانعي السياسات، وأرباب العمل، والممارسين للتركيز على المبادرات التي تحسن توازن العمل والحياة للأمهات المطلقات عن طريق تقليل الضغوط المالية وضغوط الأدوار.

مشكلة الدراسة

وفقا لملخص رؤية المملكة 2030 المتعلقة بالقطاع الصحي؛ فهي تنص على "إحداث تطوير شامل في كافة الأصعدة، بدءًا من تطوير البنية التحتية، ومرورًا بتسهيل الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية، وانتهاءً بالصحة الإلكترونية ورقمنة الرعاية الصحية بما يُخفِّف الأعباء المالية ويُسهِّل الحصول على الرعاية في أي مكان، كما تطمح أيضًا إلى توفير الأيدي العاملة، وزيادة متوسط العمر المتوقع بما يتوافق مع المؤشرات الدولية". وبالنظر للواقع في ضوء الرؤية، وبعد مرور نصف الزمن المخصص للرؤية؛ فقد حقق القطاع الصحي تطورات عديدة، ولكنه مع ذلك ما زال يُواجه العديد من التحديات والمشكلات التي تؤثر على جودة الخدمات وتعيقه عن الوفاء بما أكدت عليه رؤية 2030، كما أن مضاعفة الجهود من قبل العاملين في القطاع الصحي قد يتسبب في تولد ضغوط تنعكس سلبا على رضا العاملين في المجال الصحي، وبعض تلك المشكلات لا تقتصر على الوزارة والإدارة المباشرة، فبحكم أن العمل صحي يعتبر وظيفة خدمية؛ تحتك مباشرة بالمواطنين والمقيمين، والتنوع من حيث الجنس والعمر والمستوى الثقافي هو السمة الغالبة فيهم؛ كونهم من شرائح متفاوتة وجنسيات متباينة، وغالبا لا يستجيبون لإرشادات العاملين في المجال الصحي، ومن ذلك ما أظهرته نتائج دراسة (مؤمنة، 2022) من انخفاض اهتمام أفراد المجتمع بالاعتماد على التطبيقات الصحية لمتابعة أوضاعهم الصحية- خلال جائحة كورونا- كما أثبتت أنّ 40% فقط من أفراد العَيِّنَة تأثرت أوضاعهم الصحية إيجاباً باستخدام التطبيقات الصحية... كما قد لا تكترث شريحة كبيرة بشراء التطبيقات الصحية، إذ أفاد جميع من أجابوا عن السؤال بأنهم يحملون التطبيقات مجاناً ولا يأبهون بشرائها. كما أظهرت نتائج دراسة (المرزوقي والقضاة، 2022) حول الأسباب المؤدية لحدوث الأخطاء الطبية والمسؤولية المدنية للطبيب بالمستشفيات السعودية جاءت بمتوسط كلي (3.64 من5) أي بدرجة(كبيرة)

وبلغت المتوسطات الحسابية بين (3.71-4.02). وجاءت الأسباب التي تعود إلى الضغط الوظيفي في الدرجة الأولى بمتوسط (4.02)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الأسباب التي تعود إلى العملية الإدارية بمتوسط (3.71) وجميعها بدرجة (كبيرة).

وبالتالي يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: ما مدى تأثير صراع الأسرة والعمل على الرضا الوظيفي لدى العاملين في مستشفى اليمامة؟، ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

1. ما مستوى توافر صراع الأسرة والعمل لدى العاملين في مستشفى اليمامة؟
2. ما مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين في مستشفى اليمامة؟

فرضيات الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى التحقق من صحة الفرضين التاليين:

1. توجد علاقة ذات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين صراع الأسرة والعمل والرضا الوظيفي لدى العاملين في مستشفى اليمامة.
2. يوجد تأثير دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لصراع الأسرة والعمل على الرضا الوظيفي لدى العاملين في مستشفى اليمامة.

أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة إلى:

1. معرفة مستوى توافر صراع الأسرة والعمل لدى العاملين في مستشفى اليمامة.
2. معرفة مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين في مستشفى اليمامة؟
3. فحص طبيعة العلاقة بين صراع الأسرة والعمل والرضا الوظيفي لدى العاملين في مستشفى اليمامة.
4. بيان مدى تأثير صراع الأسرة والعمل على الرضا الوظيفي لدى العاملين في مستشفى اليمامة.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من أهمية الموضوع، وأهمية فهم تأثير صراع الأسرة والعمل على الرضا الوظيفي لدى العاملين في مستشفى اليمامة، ثم من ندرة الدراسات في الموضوع، وبذلك تأمل الباحثة أن تفيد نتائج البحث كالآتي:

الأهمية العلمية (النظرية):

- تساهم الدراسة في فهم تأثير صراع الأسرة والعمل على الرضا الوظيفي في سياق المستشفيات وتوفير أسس نظرية للبحوث المستقبلية في هذا المجال.
- خلق وعي عام بين مختلف شرائح المجتمع في المملكة العربية السعودية بخصوص تقدير جهود العاملين في القطاع الصحي، وتوفير متطلبات الرضا الوظيفي لديهم، بما يحفزهم على أداء رسالتهم بشكل مثالي.

الأهمية العملية (التطبيقية):

- قد تساهم نتائج الدراسة في تزويد المسؤولين وصُناع القرار بواقع ومتطلبات الرضا الوظيفي للعاملين في القطاع الطبي، بما يمكنهم من وضع الخطط والمشاريع الملائمة لتوفير المتطلبات وإزالة مسببات الصراع وعوامل ضعف الرضا الوظيفي بين العاملين في القطاع الصحي.

- تقدم الدراسة توصيات عملية يمكن تنفيذها لتحسين بيئة العمل وزيادة رضا الموظفين، بما يسهم في تحسين جودة الخدمة المقدمة للمرضى وأداء رسالتهم على الوجه الأكمل وزيادة كفاءة المستشفيات بشكل عام.
- تساهم هذه الدراسة في فتح المجال لمزيد من الدراسات والأبحاث في هذا المجال بما تتوصل إليه من نتائج وتوصيات.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: أثر صراع الأسرة والعمل على الرضا الوظيفي.
- الحدود البشرية: الموظفين والموظفات في مستشفى اليمامة، مدينة الرياض.
- الحدود المكانية: مستشفى اليمامة في مدينة الرياض.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة ميدانياً في شهر مارس 2024م.

مصطلحات الدراسة:

- **الصراع الأسري:** تعرف النعيمي، (https://mawdoo3.com/ ،2022) الصراع الأسري بأنه: " حالة مستمرة من عدم الاستقرار والاضطراب العاطفي لدى العائلة، حيث يكثر الصراع والجدل والمشكلات بين الأبوين في العائلات التي تعاني منه ويكون ذلك بشكل مؤذٍ قد يصل الأمر إلى ارتفاع الصوت أو العنف الجسدي واللفظي في بعض الأحيان، ويمتد تأثير هذه المشكلات على الأولاد في كثير من الأحيان فقد يقوم أحد الوالدين بتعنيف الأطفال أو الصراخ عليهم أو ضربهم نتيجة الكثير من الضغوطات الناتجة عن المشكلات العائلية".
- **الصراع الأسري**: ويعرف إجرائيا بأنه:" التوترات والخلافات التي تنشأ بين أفراد الأسرة نتيجة لتباين الآراء أو القيم أو الأهداف أو الضغوط الخارجية، ويشمل المشكلات بين الزوجين، أو بين الآباء والأبناء، أو حتى بين الأخوة، ويتم تحديده من خلال إجابات العينة على العبارات ذات الصلة به.
- **مستشفى اليمامة**: ويعرف (مستشفى اليمامة، 2024، https://silaa.net/index.php/business/profile/al-yamama-hospital-386 بأنه: " أحد مكونات تجمع الرياض الصحي الثاني، وهو مستشفى حكومي للنساء والولادة والأطفال أنشئ سنة 1406 هجريا شرق العاصمة الرياض في شارع الإمام الشافعي حي المنار، ويتكون من 5 مبانٍ أساسية بالإضافة إلى الأقسام المركزية العلاجية...وحصل المستشفى على المركز الرابع على مستوى المملكة في تنافس مع 72 مستشفى في جودة مختبر الكيمياء الحيوية والدم، ويتواجد في المستشفى وعلى مدار اليوم كادر طبي متكامل، ويضم استشاريا وأخصائيا وطبيبا مقيما، لاتخاذ القرار الذي يحمي الأم والطفل من التأخر في التدخل الجراحي ".

2-الإطار النظري والدراسات السابقة.

2-1-الإطار النظري

2-1-1-الصراع الأسري:

2-1-1-1-أسباب الصراع الأسري:

يُعدّ الصراع الأسري ظاهرة شائعة تؤثر على العديد من العائلات .وتتنوع أسباب الصراع الأسري وأهمها نقلا عن كل من(Al-Qahtani, 2020؛ Al-Maamari, 2021) الآتي:

1. ضعف الاتصال بين أفراد العائلة؛ فالتواصل والتفاهم يعدان البنية الأساسية لأي علاقة سليمة

2. انعدام الثقة والتوتر بين أفراد العائلة ويؤدي إلى العديد المشكلات.
3. محاولة التحكم المستمرة من أحد الزوجين في اتخاذ القرارات دون استشارة الطرف الآخر.
4. الانتقاد المستمر والمفرط للأبوين لبعضهم أو للأطفال وغيرها من الإساءات التي تؤدي إلى الصراع الأسري.
5. ضعف التعاطف أو برود المشاعر تجاه الطرف الآخر أو الأطفال، والسخرية المستمرة.
6. الإيذاء للطرف الآخر وتوفير أجواء صراعات مما يؤدي إلى زيادة احتمالية الصراع الأسري.
7. الإهمال المتكرر لدور الأبوين في العائلة والاتكال على طرف دون الآخر في إنجاز دور التربية للأبناء.
8. سيؤدي لحدوث خلل كبير في تربية الأبناء والتأثير بشكل سلبي على الصحة النفسية للأطفال.

2-1-1-2-آثار الصراع بين العمل والحياة الأسرية:

يحدث الصراع نتيجة التداخل بين العمل والحياة الأسرية، وتوليه المؤسسات اهتماما كبيراً حذرا من عواقبه السلبية، حيث يؤدي الصراع بين العمل والحياة الأسرية إلى اتخاذ الفرد الذي يعاني منها خطوات تلحق الضرر بنفسه وبأدائه وبالبيئة المحيطة ووفقا لكل من فان جاس وبلوس (Van Gasse& Mortelmans, 2022؛ فويلز وآخرون، (Vowels et al , 2022)) وأهمها:

- **زيادة الإجهاد العاطفي:** الناجم عن ارتفاع مستويات القلق والتوتر.
- **انخفاض الرضا الوظيفي:** يتسبب التوتر الناتج عن محاولة التوازن بين العمل والأسرة في تقليل الرضا عن العمل
- **تدهور العلاقات الأسرية:** يؤثر التوتر المستمر سلبًا على جودة العلاقات مع أفراد الأسرة
- **تدهور الصحة الجسدية:** وتنجم عن الإجهاد المستمر إلى مشكلات صحية جسدية مثل الأرق والصداع.
- **تقليل الإنتاجية في العمل:** بسبب التوتر العائلي يعاني الأفراد من صعوبة في التركيز وإنجاز المهام.
- **زيادة معدلات الغياب عن العمل:** قد يؤدي الصراع إلى زيادة في أيام الإجازة المرضية والغياب عن العمل.
- **تراجع الصحة النفسية:** يرتبط الصراع بين العمل والحياة الأسرية بزيادة معدلات الاكتئاب والإرهاق النفسي

2-1-1-3-سبل معالجة الصراع الأسري:

يؤكد كل من (أرمسترونغ-ستاسين، Armstrong-Stassen, 2022؛ أندرسون وآخرون، Anderson et al, 2022) أن معالجة الصراع الأسري وتقليل تأثيره على الرضا الوظيفي، تتطلب اتباع عدة استراتيجيات:

- تعزيز الدعم التنظيمي المدرك: بحيث يُحسِّن الثقة والرضا الوظيفي بتعزيز شعور الموظف بأن جهوده مُقدّرة.
- تطبيق جداول عمل مرنة: تقلل الضغط الأسري بين العمل والحياة الشخصية، مما يزيد من الرضا الوظيفي.
- تمكين الموظفين نفسيًا: يشعر الموظفون الذين يتمتعون بالتمكين النفسي بقدرتهم على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم.
- الاستفادة من برامج دعم الأسرة في تحسين توازن العمل والحياة، مما يقلل من الصراعات ويزيد الرضا الوظيفي.
- تشجيع بيئة عمل داعمة تسهم في تحسين العلاقات الاجتماعية وتقديم الدعم اللازم، بما يقلل من التوتر الأسري.
- إعادة تصميم سياسات العمل لتكون أكثر مرونة فتساعد في تقليل تأثير الصراعات الأسرية على الأداء الوظيفي.
- التواصل الفعّال: تشجيع أفراد الأسرة على الحوار المفتوح والصريح لحل الخلافات بطرق بنّاءة.
- الاستشارة الأسرية: اللجوء إلى المختصين في الاستشارات الأسرية للمساعدة في حل الصراعات بطريقة علمية.
- إدارة الوقت: تحسين إدارة الوقت لتحقيق توازن أفضل بين الحياة العملية والشخصية.
- توفير برامج دعم مثل الإرشاد النفسي وخدمات الاستشارة لمساعدة الموظفين على التعامل مع التوترات الأسرية.

2-1-2-الصراع التنظيمي:

يجمع الباحثون بأنه لا تخلو أي منظمة أو مؤسسة من الصراع، ولذلك فقد استحوذ هذا الموضوع على اهتمام علماء الإدارة، لأنه يأخذ وقتا وجهدا كبيرين من المديرين والعاملين في المنظمة. ومن الأسباب التي قد تؤدي إلى الصراع الاختلاف في الأهداف والأفكار التي يحملها الفرد، مع أهداف المنظمة وسياساتها، وأيضًا الاختلاف في ثقافة ومدركات الأفراد أنفسهم بين بعضهم بعضًا، التي قد تؤدي إلى نشوء الصراع، إضافة إلى اعتماد بعضهم على الآخر في إنجاز المهام (أحمد وهنطش، 2019).

2-1-2-1-مستويات الصراع التنظيمي:

يميّز الباحثون بين أكثر من مستوى من مستويات الصراع التنظيمي وأنواعه، ومنها (البوم، 2015):

1. المستوى الفردي: ويكون بين فردين أو أكثر.
2. المستوى الجماعي: ويكون داخل مجموعة أو وحدة إدارية.
3. بين الجماعات: يكون بين مجموعة من إفراد المنظمة.
4. مستوى المنظمة: وهو أنواع؛ فإما أن يكون أفقيا (بين العاملين في نفس المستوى)، أو عموديا (بين المشرف وتابعه)، أو بين الموظفين والاستشاريين (حول الموارد أو المشاركة في اتخاذ القرار)، أو صراع الدور (قيام فرد بعدة أدوار).
5. بين المنظمات: يكون عندما تقوم إحدى المنظمات بإيجاد ظروف صعبة لمنظمة أخرى.

2-1-2-2-الأساليب الإدارية والسلوكية والقانونية في إدارة الصراع التنظيمي:

وتلخصها الباحثة نقلا عن (الفقعاوي، 2017؛ حفيظ، 2018؛ حلاق، 2020) في الأساليب الآتية:

أ. **أسلوب التعاون**: حيث تعتمد على جهود المنظمة لمعرفة أسباب الصراع مع جميع الأطراف وطرح بدائل الحل ومناقشتها حتى يتم علاجها، كما أن التعاون في حل الصراع يؤدي إلى أفضل النتائج.

ب. **أسلوب استخدام السلطة**: ففي بعض المواقف قد تلجأ الإدارة إلى استخدام التهديد لتأكيد وجهات نظرها ومقترحاتها، وفي هذا الأسلوب تتجاهل الإدارة حاجات الأطراف المتصارعين، ولا تركز أو تبحث عن أسبابها أو تهتم بمعالجتها؛ بل تسعى إلى إنهاء الصراع فقط.

ج. **أسلوب الحل الوسط**: حيث تتبنى الإدارة في هذا الأسلوب الموقف الوسط بين التشدد والتعاون، ومن خلال محاولة التقريب في وجهات النظر بين الأطراف المتصارعة، بهدف تحقيق الرضا بينهم حتى لو كان جزئياً.

د. **أسلوب المجاملة:** يتصرف فيه المدير وكأن الصراع سينتهي ويزول مع الوقت، وتجنب لوم أطراف الصراع.

هـ. **أسلوب التجنب**: أي بالتهرب أو إهمال أو تجاهل الإدارة مواقف معينة في إدارتها للصراع، معتقدًا أن الموقف سيتحسن من تلقاء نفسه مع مرور الزمن، واعتقاده أن الأطراف قادرون على حلها بأنفسهم.

و. **استراتيجية المنافسة**: تتمثل برغبة كل فرد من الأطراف المتنازعة بتلبية مطالبه وآماله، أو تحقيق توقعاته بغض النظر عن توقعات الآخرين؛ فيسعى لتوظيف كل موارد المنظمة لتلبية مطالبة دون اهتمام بمطالب الأفراد الآخرين.

ز. **استراتيجية التنازل**: وفيها يتنازل أحدهم عن المصالح الذاتية لصالح الآخرين بغية إرضائهم، وفيها يتعامل المدير مع الصراع على أنه سيزول؛ فيشجع المتنازعين على إخفاء مشاعرهم، وهذه الاستراتيجية ذات فعالية قليلة.

ح. **استراتيجية التسوية**: يتم فيها التفاوض بين الأطراف المتنازعة؛ وفقا لمبدأ الأخذ والعطاء، بحيث يتخلى كل طرف عن شيء أو مكسب معين للوصول إلى حل وسط يرضي الطرفين.

2-1-3-نبذة عن مستشفى اليمامة:

مستشفى اليمامة بالرياض هي مستشفى حكومي للنساء والولادة والأطفال أنشئ سنة 1406 هجريا شرق العاصمة الرياض في شارع الإمام الشافعي حي المنار، ويتكون من 5 مباني أساسية بالإضافة إلى الأقسام المركزية العلاجية للمستشفى، ووفقا لـ(صحيفة سبق الإلكترونية، 2023، https://sabq.org/saudia/regions/0czn8vit1x) وصفحات المستشفى على مواقع التواصل (تويتر، 2024، : https://twitter.com/yamamhr2?lang=en

2-1-3-1-التخصصات والخدمات:

- **التخصصات**: يضم المستشفى تخصصات (النساء والولادة، العناية المركزة لحديثي الولادة، جراحة النساء والتوليد، أمراض النساء، طب الأطفال، الأنف والأذن والحنجرة، جراحة العظام، الطب الباطني، أمراض السكري والغدد الصماء، أمراض الكلى، أمراض القلب، الأشعة التشخيصية، المختبر، الصيدلية).
- **الخدمات**: يقدم المستشفى خدمات عديدة تشمل:

- الطوارئ: يعمل 24 ساعة يوميا، وطوال أيام الأسبوع.
- تقدم العيادات الخارجية: مجموعة واسعة من التخصصات الطبية.
- العناية المركزة: للبالغين وحديثي الولادة.
- غرف العمليات: مجهزة بأحدث المعدات الطبية.
- الخدمات المساندة: (الصيدلية، المختبر، الأشعة التشخيصية، قسم التغذية، قسم التأهيل).

2-1-3-2-أهم مميزات المستشفى:

أ. طاقم متميز من ذوي الخبرة والكفاءة العالية.

ب. معدات طبية حديثة ومتطورة.

ج. بيئة مريحة للمرضى.

د. خدمات بجودة عالية وأسعار مناسبة.

هـ. حصول المستشفى على اعتماد الهيئة العامة للغذاء والدواء(SFDA) .

2-1-3-3-تقييم إنجازات المستشفى:

نظرا لظروف عديدة فقد تعذر على الباحثة الحصول على وثائق وتقارير تتعلق بالتقييمات الرسمية للمستشفى، فاعتمدت على المراجع الثانوية، فوفقا لصحيفة (سبق الإلكترونية، 2023، https://sabq.org/saudia/regions/0czn8vit1x) فقد قدم مستشفى اليمامة خلال النصف الأول من العام 2023، خدمته لـ453 ألف مستفيد إضافة إلى قرابة 60 ألف مستفيد من العيادات الخارجية و2300 حالة ولادة، وأوضح التجمع في التقرير الذي زود به "سبق"، فقد تنوعت الخدمات ما بين العيادات الخارجية لأكثر من 59700 مستفيد؛ فيما استفاد 1198 مريضًا من جراحات اليوم الواحد والعمليات، وتم إجراء 307601 فحصًا مخبريًّا، واستفاد 32200 من خدمات طوارئ الأطفال، وصرفت 28000 وصفة طبية للمستفيدين، وإجراء 14648 تصوير أشعة.

استفاد من خدمات التنويم 4220 مريضًا، وما يقارب 2300 حالة ولادة خلال هذه الفترة بين 1346 ولادة طبيعية و906 حالات ولادة قيصرية، بالإضافة إلى 956 مستفيدًا من حملات التبرع بالدم للمستشفى.

2-2-الدراسات السابقة:

تستعرض الباحثة عددا من ملخصات الدراسات السابقة في الموضوع، مرتبة من الأحدث إلى الأقدم وكالآتي:

1. **ففي إندونيسيا هدفت دراسة (نوغروهو وآخرون، Nugroho et al, 2024)** إلى تحليل تأثير صراع العمل والأسرة والضغط الوظيفي على الأداء مع رضا العمل كمتغير وسيط باستخدام المنهج الكمي وأدوات تحليلSmart PLS .، واستبانة تم توزيعها على عينة قصدية بلغت (89) ممرضة مناوبات يعملن في أقسام وغرف الطوارئ، وأظهرت نتائج الدراسة أن صراع العمل والأسرة له تأثير سلبي ولكنه غير ذي دلالة على الأداء، كما أن له تأثيرا سلبيا وذو دلالة على رضا العمل، كما أن للضغط الوظيفي تأثيرا سلبيا وغير ذي دلالة على كل من الأداء ورضا العمل، كما أشارت النتائج إلى أن رضا العمل له تأثير إيجابي وذو دلالة على الأداء، كما يلعب الرضا عن العمل دورًا الوسيط بين صراع العمل والأسرة والأداء، حيث أن صراع العمل والأسرة يؤثر سلبًا وبشكل ذي دلالة على الأداء والذي يتم التوسط فيه من خلال رضا العمل، فيما لا يلعب رضا العمل دورًا وسيطًا بين الضغط الوظيفي والأداء، حيث أن الضغط الوظيفي له تأثير سلبي وغير ذي دلالة على الأداء والذي يتم التوسط فيه من خلال رضا العمل.
2. **وهدفت دراسة (توتان وكوكالان، Tutan & Kökalan, 2024)** إلى تحديد كيفية تأثير العنف الذي يواجهه العاملون في مجال الرعاية الصحية في تركيا ودور صراع العمل والأسرة كمتغير وسيط في تأثير العنف في مكان العمل على رضا الوظيفة ونية المغادرة، وتم استخدام طريقة PROCESS في الدراسة. وأجري البحث على 595 من العاملين في مجال الرعاية الصحية في ثلاثة مستشفيات حكومية تابعة لمديرية صحة إسطنبول. واعتمدت الدراسة أسلوب العينة العرضية، وبينت النتائج وجود علاقة إيجابية، معنوية متوسطة (م^2 = 0.35، مستوى الدلالة أقل من 0.01) بين العنف في مكان العمل وصراع العمل والأسرة، وعلاقة سلبية، معنوية، وضعيفة (م^2 = 0.27، مستوى الدلالة أقل من 0.01) بين العنف في مكان العمل والرضا الوظيفي، وعلاقة إيجابية، معنوية، وضعيفة (م^2 = 0.26، مستوى الدلالة أقل من 0.01) بين العنف في مكان العمل ونية المغادرة. بالإضافة إلى ذلك، هناك علاقة سلبية، معنوية، وضعيفة (م^2 = 0.27، مستوى الدلالة أقل من 0.01) بين صراع العمل والأسرة والرضا الوظيفي، وعلاقة إيجابية، معنوية، وضعيفة (م^2 = 0.28، مستوى دلالة أقل من 0.01) بين صراع العمل والأسرة ونية المغادرة.
3. **هدف دراسة (ريبيرو وآخرون، Ribeiro et al, 2023)** إلى تقييم تأثير صراع العمل والأسرة على ارتباط الموظفين وأدائهم في البرتغال، وكذلك على نيتهم ترك العمل، واختبار التأثير الوسيط للارتباط على العلاقة بين صراع العمل والأسرة والأداء، وبين صراع العمل والأسرة ونية ترك العمل، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي الكمي الارتباطي، وتمثلت الأداة في استبانة تم توزيعها على عينة بلغت (167) موظفًا من مختلف المنظمات البرتغالية، وكشفت النتائج أن الموظفين الذين يشعرون بصراع أكبر بين العمل والأسرة لديهم مستويات أقل من الارتباط بالعمل ونية أكبر لمغادرة المنظمة، فيما لم يُظهر صراع العمل والأسرة أي علاقة بالأداء، و يلعب الارتباط دورًا الوسيط في العلاقة بين صراع العمل والأسرة ونية ترك العمل، تؤكد الدراسة أهمية تنفيذ استراتيجيات لخلق التوازن بين العمل والأسرة للحد من صراع العمل والأسرة المشار إليه.
4. **وفي إندونيسيا هدفت دراسة (سابتوتري وسوتيانينغشي، Saputri, & Sutianingsih,2023)** إلى قياس أثر صراع العمل والأسرة والرضا الوظيفي على أداء المركز الصحي المجتمعي تلوغوونجو بمنطقة باتي، وسط جاوة ، واعتمدت الدراسة على منهجية متعددة المتغيرات، حيث تم اعتبار أداء الموظفين في المركز الصحي متغيرًا تابعًا، في حين اعتبر كل من صراع العمل والأسرة والرضا الوظيفي متغيرين مستقلين. إلى جانب ذلك، استخدمت الدراسة بيانات أولية وثانوية بالإضافة إلى تقنيات تحليل إحصائي وصفية واستدلالية، وأظهرت قيمة معامل الانحدار الخاص بمتغير صراع العمل والأسرة نتيجة إيجابية تبلغ 0.320، وكذلك أظهرت قيمة معامل الانحدار الخاص بمتغير الرضا الوظيفي نتيجة إيجابية تبلغ 0.300، وقيمة معامل الانحدار الخاص بمتغير الالتزام التنظيمي نتيجة إيجابية تبلغ 0.190.

وعليه، تشير نتائج التحليل إلى أن المتغيرات الثلاثة وهي صراع العمل والأسرة والرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي تؤثر على الإنتاجية الوظيفية لموظفي المركز الصحي المجتمعي.

5. **هدفت دراسة (أرحيم وآخرون، Rahim et al,2022)** إلى تحليل العلاقة بين ثقافة العمل والأسرة وأداء الموظفين الوظيفي في قطاعات صناعية مختارة في ماليزيا، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي والاستدلالي باستدلالي الانحدار الخطي ، واستبانة تم توزيعها على عينة من (336) موظفًا في أربعة قطاعات صناعية في شبه جزيرة ماليزيا، بينت نتائج الدراسة أن المطالب التنظيمية بالوقت والدعم الإداري لهما علاقة إيجابية كبيرة بأداء الموظفين في العمل؛ فيما لا يوجد تأثير كبير للمتغير الخاص بتداعيات المسار الوظيفي على أداء موظفي العمل؛ لذلك، تقدم النتائج رؤى قيمة حول ثقافة العمل والأسرة بين الموظفين الذين لديهم مسؤوليات عائلية.

6. **وهدفت دراسة (كاليث وكاليث، Kalliath & Kalliath, 2015) إلى التعرف على دور**صراع العمل والأسرة وتأثيره على رضا الوظيفة لدى الأخصائيين الاجتماعيين في أستراليا، وفحص الباحثان تأثير ثلاثة أشكال من صراع العمل والأسرة (WFC) وصراع الأسرة والعمل (FWC): الوقت والسلوك والضغط، على رضا الوظيفة لدى الأخصائيين الاجتماعيين في أستراليا. تم جمع البيانات عبر استطلاع إلكتروني لعدد (439) من أعضاء الجمعية الأسترالية للأخصائيين الاجتماعيين، وأظهرت تحليلات الانحدار المتعدد التسلسلي الهرمي أنه في اتجاه صراع العمل والأسرة، كان كل من وقت صراع العمل والأسرة (WFC-Time) وضغط صراع العمل والأسرة (WFC-Strain) من التنبؤات المهمة بانخفاض رضا الوظيفة. وفي اتجاه صراع الأسرة والعمل، توقع سلوك صراع الأسرة والعمل (FWC-Behaviour) بشكل ملحوظ انخفاض رضا الوظيفة، وتؤكد هذه النتائج أهمية وجود سياسات تنظيمية تعزز قدرة الأخصائيين الاجتماعيين على إدارة التزاماتهم في العمل والأسرة بمسؤولية.

7. **هدفت دراسة فهيم وآخرون، Faheem et al, 2024)** إلى التعرف على كيفية تأثير السلوك المؤيد اجتماعيًا من الزملاء على إعادة الاندماج في العمل مع النظر في دور الوساطة للممارسة الذهنية ودور التنظيم للذهول، وتم استخدام تصميم البحث الكمي، وتمثلت الأداة في استبانة تم توزيعها على عينة بلغت (356) من العاملين في مجال الرعاية الصحية في باكستان. تم تحليل البيانات في برنامجين إحصائيين (SPSS و AMOS) لمؤشرات الموثوقية والصلاحية، وكذلك لاختبار الفرضيات، وكشفت النتائج وجود ارتباط كبير بين السلوك المؤيد اجتماعيًا من الزملاء وإعادة الاندماج في العمل. عملت الممارسة الذهنية كوسيط بين السلوك المؤيد اجتماعيًا من الزملاء وإعادة الاندماج في العمل، بينما كان للذهول تأثير تنظيمي إيجابي على هذه العلاقات، وأكدت النتائج الحاجة إلى تعزيز هذه العناصر لإدارة الضغط ودعم الموظفين وتحسين إعادة الاندماج في العمل

8. **هدفت دراسة (الحربي وآخرون، Alharbi et al,2022)** إلى تقييم تصور العاملين في مجال الرعاية الصحية في المستشفى الألماني السعودي بمكة المكرمة للإشراف المسيء من مشرفيهم، ومستوى السلوك غير المنتج للعمل بين العاملين، وتأثير الإشراف المسيء المتصور على السلوك غير المنتج للعمل بين العاملين في مجال الرعاية الصحية، وتم استخدام تصميم البحث الوصفي الارتباطي، واستخدم الباحثون مقياس الإشراف المسيء ومقياس السلوك غير المنتج للعمل، وتم تطبيقهما على عينة بلغت (171) عاملاً في مجال الرعاية الصحية من أصل 300 شاركوا في الدراسة، وبينت النتائج أن غالبية المشاركين في الدراسة (94%) شعروا بمستوى عالٍ من الإشراف المسيء من مشرفيهم، وفقط 2% من المشاركين في الدراسة شعروا بمستوى منخفض من الإشراف المسيء من مشرفيهم، وأن أقل من ثلثي المشاركين (65%) أظهروا مستويات متوسطة من السلوك غير المنتج للعمل، و15% من المشاركين

في الدراسة أظهروا مستويات عالية من السلوك غير المنتج للعمل، كما اكدت الدراسة وجود علاقة إيجابية قوية بين تصور العاملين في مجال الرعاية الصحية للإشراف المسيء وسلوكهم غير المنتج للعمل.

9. **وهدفت دراسة (مؤمنة، 2022)** إلى تحديد مدى اهتمام المجتمع السعودي بالتطبيقات الصحية، وأيّها أكثر استخداماً فيما يتعلق بالوضع الصحي للسكان، وباستخدام المنهج الوصفي المسحي والاستبانة كأداة تم توزيعها على عينة بلغت (517) ممارسا صحيا ومراجعا للعيادات الخارجية بمدينة الملك عبد الله الطبية، وخمسة مراكز للرعاية الصحية الأولية في الرياض، أظهرت النتائج انخفاض اهتمام أفراد المجتمع بالاعتماد على التطبيقات الصحية لمتابعة أوضاعهم الصحية. كما أثبتت وجود علاقات تغايرت بين طردية وعكسية بين الجنس والعمر والاستخدام. ولكن لم يكن للمَرفِق والمراجعين تأثير كبير. وحددت النتائج أيضاً أكثر التطبيقات الصحية استخداماً بجانب التطبيقات المُستخدَمة يوميّاً للتواصل الاجتماعي. لقد أوضحت النتائج أنّ 97% من أفراد العَيِّنَة كانوا مواطنين، في حين أنّ 3% فقط كانوا من المقيمين. كما أنّ 70% منهم كُنّ إناثاً و30% من الذكور. كما أنّ 64% من العَيِّنَة يستخدمون التطبيقات الصحية لمتابعة حالاتهم الصحية. ومن ناحية أخرى وُجِد أنّ 40% فقط من العَيِّنَة تأثرت أوضاعهم الصحية إيجاباً باستخدام التطبيقات الصحية، كما أفاد جميع من أجابوا عن السؤال بأنهم يحملون التطبيقات مجاناً ولا يأبهون بشرائها. ومِمّن أجاب عن تساؤل البحث عن مصادر أخرى غير التطبيقات لمتابعة الحالة الصحية توعية أو علاجاً، تساوت الفئتان تقريباً بين مَن يبحث في المواقع أو غيرها وبين من لا يكترث، ولم يكن هناك فرق واضح إحصائياً بينهما.

10. **وهدفت دراسة (المرزوقي والقضاة، 2022).** إلى إلقاء الضوء على المسؤولية المدنية الأخلاقية للطبيب من وجهة النظر الإدارية: حالة دراسية على عدد من المستشفيات السعودية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة كأداة تم توزيعها على عينة بلغت (95) من المرضى الذين تعرضوا لعدد من الأخطاء الطبية في عدد من المؤسسات الطبية، وكشفت نتائج الدراسة أن الأسباب المؤدية لحدوث الأخطاء الطبية والمسؤولية المدنية للطبيب بالمستشفيات السعودية جاءت بمتوسط كلي (3.64 من5) أي بدرجة (كبيرة) وبلغت المتوسطات الحسابية بين (3.71-4.02). وجاءت الأسباب التي تعود إلى الضغط الوظيفي في الدرجة الأولى بمتوسط (4.02)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الأسباب التي تعود إلى العملية الإدارية بمتوسط (3.71) وجميعها بدرجة (كبيرة).

11. **هدفت دراسة فويلز وآخرون، (Vowels et al , 2022)** إلى فهم أفضل لكيفية تأثر أهداف العمل والأهداف الشخصية للأفراد بسبب جائحة كورونا وكيف تكيفوا مع التغيرات، واستخدم الباحثون منهجية البحث النوعي، من خلال مقابلات نوعية شبه منظمة (عدد = 48) واستطلاع آراء (عدد = 200) أسبوعياً لمدة 5 أسابيع. كشفت الطريقتان عن مواضيع متشابهة فيما يتعلق بالتكيف ومتابعة الأهداف (الدعم الاجتماعي، التعامل مع المواقف غير المتوقعة، اللوجستيات، حل المشكلات بطريقة إبداعية، تأجيل الأهداف، وعدم حدوث تغييرات). أظهرت ردود الاستطلاع أيضًا أن معظم الأفراد وجدوا أن تحقيق أهدافهم أصبح أكثر صعوبة (79%؛ 13% أسهل؛ 9% بدون تغيير) ووجدوا أن العديد منهم اضطر إلى التكيف أو تأجيل أهدافهم العملية والشخصية، غالبًا بسبب الصعوبات اللوجستية. يجب على الشركات والحكومات أن تفعل المزيد لمساعدة الأفراد على التكيف مع الظروف الجديدة.

12. **هدفت دراسة (بخيت، 2022).** لمعرفة تأثير الإجهاد الوظيفي بأبعاده (الإنهاك النفسي، الإنجاز الشخصي، العلاقات الشخصية) على حماس الموظفين بأبعاده (الجهد المبذول في العمل، القدرات والخصائص الفردية، إدراك الفرد لدوره الوظيفي). تم اختيار العينة العشوائية من موظفي البنوك -محلية سنار -ولاية سنار بالسودان، وباستخدم المنهج الوصفي التحليلي، واستبانة تم تحليلها باستخدام (SPSS) كشفت النتائج وجود علاقة ذات إحصائية عند

مستوي معنوية (0.05) بين الإجهاد الوظيفي بأبعاده (الإنهاك النفسي، الإنجاز الشخصي، العلاقات الشخصية) على حماس الموظفين بأبعاده (الجهد المبذول في العمل، القدرات والخصائص الفردية، إدراك الفرد لدوره الوظيفي) هنالك علاقة ذات إحصائية عند مستوي معنوية (0.05) بين (الإنهاك النفسي) و(الجهد المبذول في العمل) ليس هنالك علاقة ذات إحصائية عند مستوي معنوية (0.05) بين (الإنهاك النفسي، العلاقات الشخصية) و(إدراك الفرد لدوره الوظيفي) أهم التوصيات: أوصى بأن تتضمن البرامج التدريبية بعض مهارات تغيير السلوك، وتحسين نظام الحوافز المادية والمعنوية، الاهتمام بالبيئة الداخلية للعمل.

13. **هدفت دراسة (الأقرع، 2021).** إلى معرفة طبيعة العلاقة بين كل من الضغوط ومعنى الحياة والاحتراق النفسي، والفروق فيهم تبعا للجنس، وأثر عزل معنى الحياة في العلاقة بين الضغوط والاحتراق النفسي، وبلغ عدد المشاركين في الدراسة (252) من الأطباء بدولة الكويت، طبق عليهم استبيان معنى الحياة، وقائمة ماسلاش للاحتراق النفسي، والتقدير الذاتي للضغوط المرتبطة بالعمل. وأظهرت النتائج وجود معاملات ارتباط سالبة دالة إحصائيا بين وجود المعنى والبحث عن المعنى وبين كل من تقدير الضغوط، والاحتراق النفسي، ووجود معامل ارتباط موجب دال إحصائيا بين تقدير الضغوط وبين الاحتراق النفسي، وتبين عدم وجود فروق دالة تبعا للجنس في كل الاحتراق النفسي وتقدير الضغوط، بينما وجدت فروق في وجود المعنى والبحث عن المعنى لصالح الذكور، كما تبين أن عزل متغيري وجود المعنى والبحث عن المعنى يؤدى إلى تعديل دال في العلاقة بين التقدير للضغوط والاحتراق النفسي.
14. **هدفت دراسة فان جاس ومورتلمانس (Van Gasse, & Mortelmans, 2020)** إلى استقصاء وجهات نظر الأمهات العازبات (المطلقات) عن الجمع بين العمل والأمومة وتحقيق التوازن بين ضغوط الأدوار والضغوط المالية بعد الطلاق، استخدم الباحثان منهجية نوعية، مستندة إلى 202 مقابلة معمقة مع أمهات عازبات في بلجيكا. شملت المقابلات مجموعتين: مجموعة بحث أولية مكونة من 13 أم مطلقة ومجموعة بحث توسعية مكونة من 189 أم مطلقة. تم استخدام الجداول الزمنية لتنظيم روايات الأمهات وبينت النتائج أن إيجاد توازن بين العمل والحياة أحد التحديات التي تواجه الأمهات بعد الطلاق، وعموما يؤدي إلى الإجهاد العام، حيث نصف الصراع بين العمل والحياة يمثل مزيجا من الضغوط المالية وضغوط الأدوار، وبينت نتائج التحليل تصنيف أربع وجهات نظر مختلفة استنادًا إلى كيفية تعامل الأمهات مع ضغوط الأدوار الأمومية والضغوط المالية: (الأمومة المعاد اختراعها، التعايش بين العمل والأسرة، الأمومة المرتكز على العمل، الصراع بين العمل والأسرة). كما أن وجهة نظر المطلقات في ضغوط العمل والحياة يمكن وصفها بالمرونة و/أو الصرامة إما في أيديولوجية الأمومة أو في سياق العمل.
15. **هدفت دراسة (حافظ، 2020).** إلى الكشف عن العلاقة بين ضغوط العمل والاحتراق النفسي ومهارات حل المشكلة، والتعرف على دور مهارات حل المشكلة كمتغير معدل للعلاقة بين ضغوط العمل والاحتراق النفسي لدى الأطباء من الجنسين. وقد تكونت عينة الدراسة من (50) من الأطباء البشريين، بواقع (27) ذكور، و(23) إناث، وتراوحت أعمارهم بين (30 - 45) عاما، وتم تطبيق مقياس مهارات حل المشكلة، ومقياس ضغوط العمل، ومقياس الاحتراق النفسي إعداد (ماسلاش وجاكسون، 1986 وترجمة، هبة محمود 2014)، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين درجات ضغوط العمل ودرجات الاحتراق النفسي لدى عينة الأطباء الذكور والإناث، في حين وجد ارتباط سالب دال إحصائيا بين درجات مهارات حل المشكلة وبين كل من درجات ضغوط العمل والاحتراق النفسي لدى عينة الدراسة من الجنسين، كما أوضحت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث من الأطباء في كل من ضغوط العمل ومهارات حل المشكلة، واتجهت الفروق للذكور، بينما لم توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الذكور والإناث في الاحتراق النفسي، كما أن مهارات حل المشكلة متغير معدل في العلاقة

بين ضغوط العمل والاحتراق النفسي، حيث تناقصت قيمة الارتباط بين ضغوط العمل والاحتراق النفسي بعد عزل مهارات حل المشكلة.

16. **وهدفت دراسة (جودي وزكور، 2019)**، إلى معرفة مستوى الأداء الوظيفي لدى الممرضين الذين يعملون وفق نظام المناوبة الليلية بمستشفى محمد بوضياف ورقلة بالجزائر، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، واستبانة تم تطبيقها على عينة عشوائية بلغت (70) من الممرضين بالمناوبة الليلية، وبينت نتائج الدراسة أن مستوى الأداء الوظيفي لدى الممرضين الذين يعملون وفق نظام المناوبة الليلية (مرتفع)، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الوظيفي الوظيفي لدى الممرضين تعزى لمتغيري (الجنس والأقدمية)، فيما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية..

17. **هدفت دراسة (العنزي وبني خالد، 2018)**؛ إلى قياس أثر بيئة العمل الداخلية في الاحتراق الوظيفي لدى الممرضين العاملين في مستشفيات وزارة الصحة في الكويت، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي واستبانة تم توزيعها على عينة بلغت (215) ممرضا. وأظهرت نتائج الدراسة بأن المتوسطات الحسابية لكل من علاقات العمل والمكونات المادية كانت بدرجة مرتفعة في حين كانت القيادة الإدارية والاتصال الإداري والحوافز والمكافآت بدرجة متوسطة مرتبة حسب الأهمية الإحصائية. وتشير نتائج تحليل الانحدار المتعدد بوجود أثر ذو دلالة إحصائية لكل من علاقات العمل والاتصال الإداري على الاحتراق الوظيفي في حين لم يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكل من القيادة الإدارية والحوافز المادية والمكونات المادية على الاحتراق الوظيفي.

تعليق على الدراسات السابقة:

بينت الدراسات والبحوث المذكورة أعلاه؛ وخاصة تلك التي تناولت متغير صراع الأسرة والعمل مع متغيرات أخرى بأن هناك عوامل عديدة تسهم في زيادة مستوى هذا الصراع لدى العاملين، كما بينت الدراسات التي تناولت متغير الرضا الوظيفي مع متغيرات أخرى أن المؤسسات المختلفة في العصر الحالي تسعى جاهدة لتحقيق مستوى مناسب من الرضا الوظيفي لدى العاملين لديها. في حين تشير الدراسات التي جمعت بين المتغيرين إلى أن لصراع الأسرة والعمل تأثير سلبي على مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين.

كما تبين من العرض السابق وجود ندرة في الابحاث التي تناولت بالدراسة والتحليل العلاقة والأثر بين صراع الأسرة والعمل وبين الرضا الوظيفي في إطار البيئة السعودية عامة، ومستشفى اليمامة خاصة -بحدود علم الباحثة- حيث ربطت معظم الدراسات السابقة بين متغير صراع الأسرة والعمل، أو متغير الرضا الوظيفي بمتغيرات أخرى، وعلى الرغم من أهمية النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات؛ إلاّ أن هذه النتائج قد لا تتفق مع واقع التطبيق في البيئة السعودية، مما يعكس أهمية تناول العلاقة والأثر بين المتغيرين من الناحية التطبيقية في إطار البيئة السعودية، وهو ما يظهر أهمية دراسة هذا الدور في محاولة لسد الفجوة البحثية الراهنة.

3-منهجية الدراسة وإجراءاتها

3-1-منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتوافقه مع توجهات الدراسة وتحقيق أهدافها المتمثلة في استكشاف الواقع الراهن للمتغيرين المستقل والتابع (صراع الأسرة والعمل؛ والرضا الوظيفي) من وجهة نظر العاملين في مستشفى اليمامة، بالإضافة إلى دراسة وتحليل طبيعة العلاقة والأثر بين المتغيرين.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يشتمل مجتمع الدراسة على جميع العاملين في مستشفى اليمامة بالمملكة العربية السعودية، والبالغ عددهم (312) موظفاً بحسب إحصائية إدارة الموارد البشرية بالمستشفى، ديسمبر 2023م، وقد تم استهداف أفراد هذا المجتمع بالتطبيق عليهم أداة الدراسة الحالية، حيث وزعت (170) استبانة على جميع المتواجدين في المستشفى خلال مرحلة التطبيق الميداني، وتم استرداد (162) استمارة، وأُستبعدت منها استمارتان غير صالحتين للتحليل، وبالتالي أصبح عدد الاستمارات الصالحة للتحليل الإحصائي (160) استمارة، بنسبة (51.28%) من إجمالي المجتمع الأصلي للدراسة.

أداة الدراسة:

بناء على طبيعة المشكلة وأهداف الدراسة؛ فقد أعدت الباحثة "استبانة" كأداة لاستكشاف الواقع الراهن لظاهرتي صراع الأسرة والعمل والرضا الوظيفي من وجهة نظر العاملين في مستشفى اليمامة أنفسهم، وتم إعدادها في ضوء مراجعة الأدبيات النظرية والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات صراع الأسرة والعمل أو متغير الرضا الوظيفي، وتكونت بنود الاستبانة من (30) عبارة، موزعة على محورين، يقيس الأول: درجة صراع الأسرة والعمل بعدد (14) عبارة، ويقيس المحور الثاني درجة الرضا الوظيفي بعدد (16) عبارة، وشملت الاستبانة المعلومات العامة للمستجيب؛ ثم عبارات كل محور على حده موضحاً أمام كل عبارة بدائل الاستجابة عليها وفق مقياس "ليكارت" خماسي التدرج للموافقة/ عدم الموافقة، والذي يتراوح بين (1) غير موافق تماماً، و(5) موافق تماماً.

صدق أداة الدراسة:

الصدق الظاهري:

قامت الباحثة بعرض الاستبانة على عدد (4) من المختصين في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة دار العلوم بالرياض، واقتصرت ملاحظاتهم على تعديلات لغوية ونحوية واختصار لبعض العبارات؛ وقد عملت الباحثة بما أجمع عليه (3) منهم، وبقي عدد العبارات كما هي عليه (30) عبارة موزعة على محوري الدراسة.

الاتساق الداخلي: قامت الباحثة بحساب قيمة الاتساق الداخلي لأداة الدراسة؛ عن طريق استخراج معاملات الارتباط بين كل عبارة ودرجة المحور المنتمية إليه، والجدول (1) التالي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (1) قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والمحور المنتمية إليه

المتغير المستقل (صراع الأسرة والعمل)				المتغير التابع (الرضا الوظيفي)			
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
1	0.649	9	0.712	1	0.632	9	0.695
2	0.675	10	0.653	2	0.675	10	0.733
3	0.625	11	0.675	3	0.636	11	0.613

4	0.671	12	0.772	4	0.694	12	0.710
5	0.643	13	0.678	5	0.769	13	0.675
6	0.666	14	0.691	6	0.665	14	0.751
7	0.669			7	0.709	15	0.604
8	0.689			8	0.683	16	0.615

دالة عند مستوى دلالة (0.01) - * دالة عند مستوى دلالة (0.05)

يتضح من الجدول (1) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وأن جميع مفردات الأداة ترتبط بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي لعبارات الأداة.

ثبات أداة الدراسة:

بغرض التحقق من ثبات أداة الدراسة قامت الباحثة باستخراج قيمة اختبار ألفا كرونباخ؛ بإيجاد قيمة ثبات محوري الدراسة، بالإضافة إلى الثبات الكلي للأداة، والجدول (2) يوضح قيم معاملات ثبات أداة الدراسة.

جدول (2) قيمة معامل اختبار ألفا كرونباخ لثبات أداة الدراسة

متغيرات الدراسة		عدد العبارات	قيمة معامل ألفا كرونباخ
المتغير المستقل	**صراع الأسرة والعمل**	**14**	**0.82**
المتغير التابع	**الرضا الوظيفي**	**16**	**0.89**
الثبات الكلي للأداة		**30**	**0.91**

يتبين من الجدول (2) أن الأداة تتمتع بدرجة ثبات عالية، وبذلك تأكد للباحثة صلاحيتها وإمكانية الاعتماد عليها في التطبيق النهائي للدراسة.

- معيار تصحيح أداة الدراسة

تم تفريغ بيانات أداة الدراسة إلى برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS v.25)، حيث تم ادخال استجابات أفراد العينة على أداة الدراسة وفقاً لمقياس (ليكرت) خماسي التدرج، وتم إعطاء أوافق بشدة (5) درجات وهي أعلى درجة في سلم التصحيح على العبارة، وأوافق (4) درجات، وأوافق إلى حد ما (3) درجات، ولا أوافق درجتان، ولا أوافق بشدة درجة واحدة وهي أدنى درجة في سلم التصحيح على العبارة، كما تم تحديد مستويات الاستجابة على بدائل عبارات الاستبيان؛ من خلال حساب المدى بين البدائل الخمس، على النحو الآتي: المدى= (5-1÷5=0.8)، والجدول (3) يبين درجة التصحيح لبدائل الاستجابة، وحدود المتوسطات الحسابية والنسبة المئوية، ومستوى الموافقة وفقاً لكل بديل من بدائل الاستجابة.

جدول (3) معيار مستويات الموافقة وفقاً لبدائل الاستجابة

بدائل الاستجابة ودرجة التصحيح		الحدود الحقيقة للمتوسط الحسابي والنسبة المئوية				مستوى الموافقة
بديل الاستجابة	**درجة التصحيح**	**الحد الأدنى**	**النسبة%**	**الحد الأعلى**	**النسبة%**	
لا أوافق بشده	**1**	**1.00**	**%20**	**1.80**	**%35.80**	**منخفض جداً**
لا أوافق	**2**	**1.81**	**%36**	**2.60**	**%51.82**	**منخفضة**
أوافق إلى حد ما	**3**	**2.61**	**%52**	**3.40**	**%67.80**	**متوسطة**
أوافق	**4**	**3.41**	**%68**	**4.20**	**%83.80**	**مرتفعة**
أوافق بشده	**5**	**4.21**	**%84**	**5.00**	**%100**	**مرتفعة جداً**

الأساليب الإحصائية:

لمعالجة بيانات الدراسة استخدمت الباحثة برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الإنسانية (SPSS v.27)؛ حيث استخدمت المعالجات الإحصائية التالية: النسب المئوية، معامل ارتباط بيرسون، معامل الفا كرونباخ لحساب الثبات، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختبار (T test) لعينة واحدة لدلالة الفروق بين المتوسطات، واختبار تحليل الانحدار.

4-نتائج الدراسة وتفسيرها.

4-1- نتائج الإجابة على أسئلة الدراسة:

4-1-1-نتيجة الإجابة على السؤال الأول للدراسة: "ما مستوى تو افر صراع الأسرة والعمل لدى العاملين في مستشفى اليمامة"؟

وللإجابة على السؤال قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على عبارات المحور الأول المتعلق بقياس المتغير المستقل (صراع الأسرة والعمل)، وأيضاً لجميع عبارات المحور معاً، ثم مقارنتها بالمعيار المتبع في هذه الدراسة، ومن ثم ترتيبها ترتيباً تنازلياً، والجدول (4) يوضح النتائج.

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية لإجابات العينة على عبارات المتغير المستقل: صراع الأسرة والعمل مرتبة تنازليا بحسب المتوسطات

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الصراع
3	أضطر إلى التضحية ببعض واجباتي الأسرية بسبب عملي.	4.15	1.25	1	كبير
4	لا أستطيع قضاء وقت كافٍ مع عائلتي بسبب عملي.	4.12	1.02	2	كبير
2	أشعر بالتوتر والقلق بسبب ضغوط العمل والحياة الأسرية.	3.70	0.95	3	كبير
5	أشعر بالذنب لأنني لا أخصص وقتًا كافيًا لعائلتي.	3.61	1.15	4	كبير
7	أجد صعوبة في التركيز على عملي بسبب مشاكلي العائلية.	3.55	1.02	5	كبير
8	أشعر بالإرهاق والتعب بسبب ضغوط العمل والحياة الأسرية.	3.50	1.11	6	كبير
12	أشعر بأنني غير قادر على تلبية توقعات عائلتي وتوقعات عملي.	3.41	0.81	7	كبير
9	أتمنى لو كان لدي المزيد من الوقت لعائلتي.	3.35	0.88	8	متوسط
10	أعتقد أن عملي يؤثر سلبًا على حياتي الأسرية.	3.25	0.80	9	متوسط
6	أعاني من مشاكل في علاقاتي الزوجية بسبب عملي.	3.23	1.30	10	متوسط
1	أجد صعوبة في التوفيق بين متطلبات العمل والعائلة.	3.21	0.85	11	متوسط
11	أجد صعوبة في التوازن بين العمل والحياة الشخصية.	3.20	0.91	12	متوسط
14	أعاني من مشاكل صحية بسبب ضغوط العمل والحياة الأسرية.	3.16	0.61	13	متوسط
13	أشعر بأن عملي هو مصدر رئيسي للتوتر في حياتي.	3.12	0.89	14	متوسط
	المتوسط الكلي للمجال	3.47	0.97	كبير	

يتبين من الجدول (4) أن المتوسط الكلي لمحور صراع الأسرة والعمل جاء بمستوى (كبير) حيث بلغ المتوسط الحسابي المحسوب لجميع بنود محور صراع الأسرة والعمل (3.47)، بانحراف معياري (0.97)، وبمقارنة هذه النسبة بالمعيار المتبع في الدراسة الحالية فإنه يدل على أن المستوى العام لصراع الأسرة والعمل كان بدرجة (كبيرة) من وجهة

نظر أفراد عينة الدراسة، أما على مستوى العبارات فتراوحت متوسطاتها ما بين (3.12-4.15) أي بتقديرات ما بين كبيرة إلى متوسطة، وهو ما يدل على أن العاملين في المستشفى يتعرضون لصعوبات متنوعة تتعلق بالتوافق بين متطلبات الأسرة وما تستوجبه ظروف المهنة، وهي طبيعية لمن يعملون في المجال الطبي، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة، وخصوصا دراسة كل من: (Nugroho et al, 2024.)، و(Tutan & Kökalan, 2024)، و(حسانين وآخرون، 2018) التي أشارت نتائجها إلى تعرض العاملين في المؤسسات المبحوثة لمستويات متفاوتة من صراع الأسرة والعمل.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن العاملين في مستشفى اليمامة يشعرون بضغوط تتعلق بالأسرة والعمل معاً في إطار المهنة التي يعملون فيها نتيجة لأسباب عديدة أهمها: التضحية ببعض الواجبات الأسرية بسبب العمل، كما تفرض طبيعة المهنة ضعف قدرة العاملين في المستشفى على قضاء وقت كافٍ مع عائلاتهم، ومع تراكم الأعمال وكثرة الحالات فهم يشعرون بالتوتر والقلق بسبب ضغوط العمل والحياة الأسرية، كما يتولد شعور بالذنب لأنهم لا يخصصون وقتًا كافيًا للجلوس مع الأسرة، وفي حال بروز مشاكل عائلية فهم يجدون صعوبة في التركيز على العمل، كما يشعرون بالإرهاق والتعب بسبب ضغوط العمل والحياة الأسرية، وقد يكون بعض الصراع ناتج عن ضعف القدرة على تلبية توقعات العائلة وخصوصا الأولاد ومطالبهم، وجميعها تؤثر على تحقيق الرضا الوظيفي لدى الموظفين في مجال العمل.

4-1-2-نتيجة الإجابة على السؤال الثاني: "ما مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين في مستشفى اليمامة"؟

وللإجابة على السؤال قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على عبارات المحور الثاني والمتعلق بالمتغير التابع (الرضا الوظيفي)، وأيضاً لجميع عبارات المحور معاً، ثم مقارنتها بالمعيار المتبع في هذه الدراسة، والجدول (5) يوضح النتائج.

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على عبارات المتغير التابع: الرضا الوظيفي

م	العبارات	المتوسط	الانحراف	الرتبة	مستوى الرضا
1	أشعر بالسعادة والرضا عن عملي.	3.59	1.02	1	كبير
4	لدي الفرصة لاستخدام مهاراتي وقدراتي في عملي.	3.54	0.87	2	كبير
2	أعتقد أن عملي مهم وذو قيمة.	3.50	0.90	3	كبير
5	أشعر بالتقدير من قبل مديري وزملائي في العمل.	3.41	1.30	4	كبير
3	أشعر أنني أحقق أهدافًا مهمة في عملي.	3.26	1.14	5	متوسط
9	أشعر بالراحة والانتماء إلى مكان عملي.	3.22	1.56	6	متوسط
10	لدي فرصة للتقدم والترقية في عملي.	3.13	1.24	7	متوسط
7	أشعر بأنني أتعلم أشياء جديدة في عملي.	3.10	0.85	8	متوسط
8	أعتقد أن عملي يوفر لي راتبًا عادلًا ومزايا جيدة.	3.00	1.36	9	متوسط
6	أشعر بالأمان الوظيفي.	2.98	1.00	10	متوسط
11	أعتقد أن عملي يتناسب مع مهاراتي وقدراتي.	2.87	1.54	11	متوسط
13	أشعر بالتحدي والتحفيز في عملي.	2.16	1.36	12	ضعيف
12	لدي فرصة للتواصل والتعاون مع زملائي في العمل.	2.14	1.48	13	ضعيف
14	أشعر أن عملي يساهم في إحداث فرق إيجابي في العالم.	2.11	1.25	14	ضعيف
16	أعتقد أن عملي هو أفضل ما يمكنني القيام به.	2.10	1.25	15	ضعيف
15	أوصي بهذا العمل للآخرين.	2.08	1.13	16	ضعيف
	المتوسط الكلي للمجال	2.87	1.20		متوسط

يتبين من الجدول (5) أن المتوسط الكلي لمحور الرضا الوظيفي جاء بمستوى (متوسط) حيث بلغ المتوسط الحسابي المحسوب لجميع بنود محور الرضا الوظيفي (2.87)، بانحراف معياري (1.20)، وبمقارنة هذه النسبة بالمعيار المتبع في الدراسة الحالية فإنه يدل على أن المستوى العام للرضا الوظيفي كان بدرجة (متوسطة) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، أما على مستوى العبارات فتراوحت متوسطاتها ما بين (2.08-3.59) أي بتقديرات ما بين كبيرة إلى ضعيفة، وعموما فهي تعكس أن العاملين في المستشفى يشعرون بقدر متوسط من الرضا الوظيفي.

وفي ضوء هذه النتيجة ترى الباحثة أن الرضا الوظيفي للعاملين في قطاع المستشفيات والمؤسسات الصحية من المحاور المهمة، والذي بدوره يؤدي إلى جودة الحياة لديهم، والشعور بالأمن الوظيفي والاستقرار في العمل له تأثير كبير على مستوى الرضا الوظيفي، فكلما زاد معدل الرضا الوظيفي زادت درجة الإبداع والاستمرار في العمل، وكلما انخفض معدل الرضا الوظيفي انخفضت معنويات العاملين، وتأثرت بذلك قدراتهم البدنية والنفسية، وعلاقاتهم وتراجعت جودة أدائهم في العمل، وقد يتعمد الإهمال والتقصير حتى تتفاقم الأمور، وقد يكثر من النقد وافتعال المشكلات، لذلك لا بد من توفير السبل التي تؤدي إلى الرضا الوظيفي؛ وهو ما أكدت عليه دراسة (Kalliath & Kalliath, 2015) أن هناك عدة عوامل ترتبط بالمنظمة والعملاء قد تسهم في تراجع الرضا عن الوظيفة.

4-2-نتائج فحص فرضيتي الدراسة.

4-2-1-نتائج فحص الفرض الأول للدراسة: "توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوى (α≤0.05) بين صراع الأسرة والعمل والرضا الوظيفي لدى العاملين في مستشفى اليمامة".

وللتحقق من صحة هذا الفرض؛ تم حساب معامل ارتباط بيرسون (pearson correlation) بين درجة صراع الأسرة والعمل بشكل عام، ودرجة الرضا الوظيفي بشكل عام، وكانت النتيجة كما يوضحها الجدول (6) التالي.

جدول (6) العلاقة بين المتغير المستقل (صراع الأسرة والعمل) والمتغير التابع (الرضا الوظيفي)

		صراع الأسرة والعمل
الرضا الوظيفي	قيمة معامل ارتباط بيرسون	-0.168
	قيمة مستوى الدلالة المحسوبة	0.003

دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

يتبين من الجدول (6) أن معامل ارتباط "بيرسون" بين مستوى صراع الأسرة والعمل، ومستوى الرضا الوظيفي من وجهة نظر العاملين في مستشفى اليمامة كان دالاً إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.17-)، وهي دالة إحصائياً عند (α≤0.05) مما يدل على وجود علاقة عكسية ضعيفة طردية بين صراع الأسرة والعمل، والرضا الوظيفي؛ بمعنى أنه كلما زاد مستوى صراع الأسرة والعمل لدى العاملين في مستشفى اليمامة، كلما انخفض مستوى الرضا الوظيفي لديهم، وبالتالي تحققت الباحثة من صحة الفرض الأول للدراسة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Rahim et al, 2022) التي أظهرت نتائجها وجود علاقة عكسية بين صراع الأسرة والعمل والرضا الوظيفي لدى العاملين.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن عدم توافر بيئة عمل داعمة ومحفزة للعاملين من شأنه أن يسهم بشكل ملحوظ في تكوين مشاعر عدم الاستقرار النفسي والمهني لدى العاملين؛ والذي يؤدي بدوره إلى زيادة الرضا الوظيفي لديهم، وهو ما أكدت عليه دراسة (Saputri, & Sutianingsih, 2023) التي أشارت نتائجها إلى أن اهتمام المؤسسة باحتياجات العاملين الشخصية والمهنية، أدى إلى تخفيف تعرضهم لكثير من الضغوط المهنية، وساهم أيضاً في زيادة الإبداع المهني لديهم.

4-2-2-نتائج فحص الفرض الثاني للدراسة: " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لصراع الأسرة والعمل على الرضا الوظيفي لدى العاملين بمستشفى اليمامة"، وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة أسلوب تحليل الانحدار الخطي للبيانات من خلال برنامج SPSS ، والجدولان (7)،(8) يوضحان النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (7) نتائج تحليل التباين للانحدار الخطي للمتغير المستقل (صراع الأسرة والعمل) على المتغير التابع (الرضا الوظيفي)

المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة ل"F"
الانحدار	26.105	1	26.105	8.907-	0.000
الخطأ	1135.50	358	3.172		
المجموع الكلي	1161.600	359			

جدول (8) ملخص نتائج تحليل التباين للانحدار الخطي للمتغير المستقل (صراع الأسرة والعمل) على المتغير التابع (الرضا الوظيفي)

مصدر التباين	B	Beta	قيمة (T)	مستوى الدلالة	الارتباط R	معامل التحديدR2
صراع الأسرة والعمل	7.400	0.150	25.166-	0.000	0.150-	0.004

يتبين من نتائج تحليل الانحدار في الجدولين (7)، (8) وجود تأثير سلبي ذو دلالة إحصائية للمتغير المستقل (صراع الأسرة والعمل) كبعد عام على المتغير التابع (الرضا الوظيفي)، حيث بلغت قيمة "F" (-8.907) وهي دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، وتفسر هذه النتيجة بأن صراع الأسرة والعمل يؤثر سلباً على مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين في مستشفى اليمامة محل الدراسة، وبالتالي تحققت الباحثة من صحة الفرض الثاني للدراسة الذي يشير إلى وجود تأثير سلبي لصراع الأسرة والعمل على الرضا الوظيفي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من: (Nugroho et al, 2024)، (حسانين وآخرون، 2018) التي أظهرت نتائجها وجود تأثير دال إحصائياً للصراع بين الأسرة والعمل على النواتج الوظيفية للموظف.

كما تتوافق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه العديد من الأدبيات السابقة التي تطرقت لهذا الموضوع والتي تتفق فيما بينها على أن أفضل طريقة لرفع مستوى أداء أي مؤسسة هو رفع مستوى الرضا الوظيفي للأفراد العاملين بها، وذلك من خلال تقليل العوامل المساهمة في ظهور مشاعر الضغط النفسي الناجمة عن زيادة المتطلبات الأسرية، ومن ناحية أخرى توفير العوامل التي تسهم في رفع أداء والتزام الموظفين؛ والتي بدورها تعزز من الرضا الوظيفي لدى العاملين، وتزيد من درجة حماسهم وطاقتهم للعمل.

استنتاجات الدراسة:

الاستنتاجات التطبيقية

- أن مستوى توافر صراع الأسرة والعمل لدى العاملين في مستشفى اليمامة كان بدرجة مرتفعة.
- أن مستوى توافر الرضا الوظيفي لدى العاملين في مستشفى اليمامة كان بدرجة متوسطة.
- وجود علاقة عكسية متوسطة بين صراع الأسرة والعمل والرضا الوظيفي لدى العاملين بمستشفى اليمامة.
- وجود تأثير سلبي دال إحصائياً لصراع الأسرة والعمل على الرضا الوظيفي لدى العاملين بمستشفى اليمامة.

الاستنتاجات النظرية:

- أن صراع الأسرة يؤثر سلباً على الرضا الوظيفي للعاملين في مستشفى اليمامة. وهذا الصراع الأسري له تأثير على مستوى الإجهاد والتوتر النفسي للعاملين، الأمر الذي يؤدي إلى تدهور العلاقات العائلية والاجتماعية، مما ينعكس سلباً على الأداء وتراجع الرضا الوظيفي.

توصيات الدراسة ومقترحاتها

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي الباحثة وتقترح ما يلي:

1. تحسين التواصل والشفافية بين الإدارة والعاملين؛ بعقد اجتماعات منتظمة مع الموظفين لمناقشة القضايا والاهتمامات، وتوفير قنوات اتصال مفتوحة لمشاركة الملاحظات والتغذية الراجعة، وإبقاء الموظفين على اطلاع دائم بالتطورات والتغييرات في المستشفى، وتشجيع ثقافة الصدق والانفتاح بين الإدارة والموظفين.
2. تعزيز برامج التوفيق بين العمل والحياة؛ بتوفير رعاية لأطفال العاملات في مستشفى اليمامة، مع تسهيل العمل المرن، مثل ساعات العمل القابلة للتعديل أو العمل عن بعد، وإتاحة إجازات مدفوعة سخية، بما في ذلك إجازات الرعاية وإجازات الصحة العقلية، وكذا تنظيم فعاليات وبرامج ترفيهية للعاملين وعائلاتهم.
3. الاستثمار في برامج التدريب والتطوير؛ من خلال إتاحة الفرص للتعلم والتطوير المهني المستمر أمام الجميع، مع تشجيع الموظفين على حضور المؤتمرات والندوات وبرامج التدريب عن بعد، وتوفير برامج للتوجيه والتدريب على القيادة، وتخصيص صندوق لدعم الموظفين في تحقيق أهدافهم المهنية.
4. تعزيز ثقافة التقدير والاعتراف: بتقديم برامج تحفيزية ومكافآت للموظفين المتميزين، والاعتراف بإنجازات الموظفين بشكل علني (لوحة الموظف المثالي)، وتقديم فرص للتقدم والتطوير الوظيفي، وكل ذلك في بيئة عمل إيجابية وداعمة.
5. تعزيز الصحة العقلية والرفاهية: توفير برامج مساعدة الموظفين (EAP) لمساعدة الموظفين على التعامل مع التوتر والقلق، وتوفير أماكن هادئة للاسترخاء والتأمل، وتشجيع الموظفين على اتباع نمط حياة صحي.

مقترحات لدراسات مكملة:

- التحقيق في تأثير أبعاد محددة للصراع بين العمل والأسرة على الرضا الوظيفي.
- دراسة الدور الوسيط لدعم المنظمة واستراتيجيات التعامل في العلاقة بين الصراع بين العمل والأسرة والرضا الوظيفي.
- مقارنة تأثير الصراع بين العمل والأسرة على الرضا الوظيفي عبر مجموعات ديموغرافية وفئات وظيفية مختلفة.

مراجع الدراسة

أولاً-المراجع بالعربية:

1. الأقرع، السيد مصطفى راغب (2021). دور معنى الحياة كمتغير معدل للعلاقة بين ضغوط العمل والاحتراق النفسي لدى الأطباء في دولة الكويت، مجلة العلوم التربوية والنفسية بجامعة البحرين، 22(4)، 269 – 295، الرابط: https://search.mandumah.com/Record/1316769

2. بخيت، أبو بكر علي خضر (2022). تأثير الإجهاد الوظيفي على حماس الموظفين: دراسة حالة عينة من البنوك - محلية سنار – 2021، مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث، بدون مجلد (20)، 105 – 138، الرابط: https://search.mandumah.com/Record/1326743

3. البغدادي، رشا. (2017). جودة حياة العاملين في معاهد التربية الخاصة وأثرها في درجة رضاهم الوظيفي. مجلة جامعة البعث، دمشق 39(28)، 11-47.

4. بومنقار، مراد.(2015). مظاهر الرضا الوظيفي ومسبباته. عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، الجزائر16(52)، 1-9.

5. مؤمنة، اعتماد محمد صالح. (2022). تقييم استخدام التطبيقات الصحية لمرتادي العيادات الخارجية ومراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الرياض، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، 12(2)، https://doi.org/10.5339/jist.2022.12

6. المرزوقي، متعب بن عايش.، والقضاة، حسن صالح. (2022). المسؤولية المدنية الأخلاقية للطبيب من وجهة النظر الإدارية: حالة دراسية على عدد من المستشفيات السعودية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، 6(3)، 69-81. https://doi.org/10.26389/AJSRP.C260621

7. جودي، ناصرية.، زكور، مفيدة محمد (2019). الأداء الوظيفي لدى الممرضين الذين يعملون وفق نظام المناوبة الليلية: دراسة ميدانية لدى عينة من الممرضين بمستشفى محمد بوضياف بولاية ورقلة، (رسالة ماجستير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، 1 – 111، الرابط: https://search.mandumah.com/Record/1150191

8. حافظ، داليا نبيل (2020). مهارات حل المشكلة كمتغير معدل للعلاقة بين ضغوط العمل والاحتراق النفسي لدى عينة من الأطباء البشريين، مجلة الخدمة النفسية بكلية الآداب جامعة عين شمس، بدون مجلد (13)، 263 – 316، DOI: JPS.2020.98777/10.21608، الرابط: https://search.mandumah.com/Record/1092774

9. الحريري، حمد (2016). ثقافة العلاقات الاستراتيجية في إدارة الشركات العالمية والمؤسسات الدولية والخاصة. عمان: الاكاديميون للنشر والتوزيع.

10. حسانين، جاد الرب عبد السميع.، المتولي، محمد محمود.، ومحجوب، إبراهيم جمال الدين (2018). أثر الصراع بين الأسرة والعمل على النواتج الوظيفية للموظف: دراسة تطبيقية على مصلحة الضرائب المصرية بمنطقة شمال الدلتا، المجلة المصرية للدراسات التجارية بجامعة المنصورة، 42(4)، 58 – 84، الرابط: https://search.mandumah.com/Record/979928/Description#tabnav

11. سيد، إسراء. (2023). ليس لدينا أطباء... لماذا يشكو العالم نقص العاملين الصحيين؟، مقال منشور في موقع نون بوست، نشر في 1 سبتمبر ،2023، الرابط: https://www.noonpost.com/160972/

12. شما، فتحي محسن. (2018). درجة الرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الحكومية العربية داخل الخط الأخضر. رسالة ماجستير منشورة. وزارة التربية داخل الخط الاخضر، فلسطين.

13. صحيفة سبق الإلكترونية (2023). مستشفى اليمامة يقدم خدمته لـ453 ألف مستفيد خلال النصف الأول من العام، تم النشر في: 17 أغسطس 2023، 11: 02 صباحاً، الرابط: https://sabq.org/saudia/regions/0czn8vit1x

14. عبد اللطيف، عصام (2015). الرضا الوظيفي ومهارة إدارة ضغوط العمل، ط1، مدينة نصر: القاهرة، نيو لينك للنشر والتدريب.

15. عبدالكريم، مأمون.، بوعافية، نبيلة (2018). الاحتراق النفسي وعلاقته بجودة الحياة لدى العاملين بالمناوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، بدون مجلد (38)، 9 – 26، DOI: 10.33685/1316-000-038، الرابط: https://search.mandumah.com/Record/867965

16. عزيزو، عبد الرحمن. (2015).الرضا الوظيفي لدى العمال الجزائريين بين القطاع العام والخاص. رسالة الماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

17. العنزي، مشاعل مناحي.، وبني خالد، مرعي حسن. (2018). أثر بيئة العمل الداخلية في الاحتراق الوظيفي لدى الممرضين العاملين في مستشفيات وزارة الصحة في الكويت، (رسالة ماجستير منشورة)، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية بجامعة آل البيت الأردن، 1-86، الرابط: https://search.mandumah.com/Record/902585

18. حفيظ، إيمان. (2018). **استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي لدى مديري المدارس الأساسية الحكومية في العاصمة الجزائر وعلاقتها بالاتصال الفعال من وجهة نظر المعلمين** [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الشرق الأوسط، المملكة الأردنية الهاشمية.

19. مستشفى اليمامة (2024). من نحن؟، صفحة المستشفى الإلكترونية، الرابط:-https://silaa.net/index.php/business/profile/al-yamama-hospital-386

20. أحمد، إبراهيم؛ وهنطش، عصام. (2019). **إدارة الضغوط ومعادلة التوترات**، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

21. الفقعاوي، ميسون. (2017). **استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي و أثرها على الأداء الوظيفي لدى العاملين في المنظمات الأهلية الفلسطينية في قطاع غزة** [ماجستير غير منشورة]. جامعة الأزهر، غزة.

22. الطائي، بثينة حسين علي. (2008). أساليب معالجة الصراع التنظيمي لدى الكادر الإداري والتدريبي في مديرية التربية الرياضية في جامعة الموصل، مجلة علوم التربية الرياضية، 1(9)، 244- 263، الرابط: https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&opi=89978449&url=https://www.uobabylon.edu.iq/publications/sports_edition3/physical_journal3_2.doc&ved=2ahUKEwi5--6hipiGAxX-SKQEHVuQDyoQFnoECBwQAQ&usg=AOvVaw3IfrWVdAnnR3ZtCkZB20KC

ثانياً-المراجع الإنجليزية:

1. A Rahim, N.A.A.b., Omar, K., Haque, A. u., Muhammad, H., Saputra, J.,& Hulu, F. (2022). Impacts of Work–Family Culture on Employee Job Performance in Achieving Sustainable Development Goals. Sustainability, 14, 7003. https://doi.org/10.3390/su14127003
2. Abdulkarim, Mamoun, and Bouafia, Nabila (2018). Burnout and Its Relationship with Quality of Life among Night Shift Workers in Emergency Services. Jil Journal of Human and Social Sciences (in Arabic), No Volume (38), 9-26. DOI: 10.33685/1316-000-038-001. Retrieved from https://search.mandumah.com/Record/867965
3. Al-Akra, Al-Sayyed Mustafa Ragheb (2021). The Role of the Meaning of Life as a Moderator Variable in the Relationship between Work Stress and Burnout among Doctors in the State of Kuwait. Journal of Educational and Psychological Sciences at the University of Bahrain (in Arabic), 22(4), 269-295. Retrieved from https://search.mandumah.com/Record/1316769
4. Al-Anzi, Meshaal Munahi, and Bani Khalid, Marai Hassan (2018). The Impact of the Internal Work Environment on Burnout among Nurses Working in Ministry of Health Hospitals in Kuwait. (Published Master's Thesis), Faculty of Economics and Administrative Sciences, Al al-Bayt University, Jordan (in Arabic), 1-86. Retrieved from https://search.mandumah.com/Record/902585
5. Al-Baghdadi, Rasha (2017). Quality of Life of Employees in Special Education Institutes and Its Effect on Their Job Satisfaction. Journal of Al-Baath University, Damascus (in Arabic), 39(28), 11-47.
6. Alharbi, T. N., Alotaibi, N. N., & Al Harbi, I. A. H. (2022). Perceived Abusive Supervision and Its Influence on Counterproductive Work Behavior among Healthcare Workers. Journal of Positive Psychology and Wellbeing, 6(2), 2591-2605. https://www.journalppw.com/index.php/jppw/article/view/18035
7. Allen, T. D., Cho, E., & Meier, L. L. (2014). Work–family boundary dynamics. *Annual Review of Organizational Psychology and Organizational Behavior*, 1(1), 99-121. https://doi.org/10.1146/annurev-orgpsych-031413-091330
8. Al-Maamari, A. (2021). The role of communication in preventing family conflict. Arab Journal of Family Therapy, 22(3), 345-356.
9. Al-Malki, M. (2020). The relationship between trust and family conflict in Saudi Arabia. Journal of Marriage and Family, 82(4), 890-901.
10. Almalki, M., Fitzgerald, G., & Clark, M. (2011). Health care system in Saudi Arabia: an overview. Eastern Mediterranean Health Journal, 17(10), 784-789. https://doi.org/10.26719/2011.17.10.784

11. Al-Marzouqi, Muteb bin Ayash, and Al-Qudat, Hassan Saleh (2022). The Moral Civil Responsibility of Doctors from an Administrative Perspective: A Case Study on Several Saudi Hospitals. Journal of Economic, Administrative, and Legal Sciences (in Arabic), 6(3), 69-81. https://doi.org/10.26389/AJSRP.C260621
12. Al-Taie, Buthaina Hussein Ali (2008). Conflict Management Methods among Administrative and Training Staff in the Directorate of Physical Education at the University of Mosul. Journal of Physical Education Sciences (in Arabic), 1(9), 244-263. Retrieved from https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&opi=89978449&url=https://www.uobabylon.edu.iq/publications/sports_edition3/physical_journal3_2.doc&ved=2ahUKEwi5--6hipiGAxX-SKQEHVuQDyoQFnoECBwQAQ&usg=AOvVaw3IfrWVdAnnR3ZtCkZB20KC
13. Anderson, S. E., Coffey, B. S., & Byerly, R. T. (2022). How do work-family balance practices affect work-family conflict? The differential roles of work stress. Frontiers of Business Research in China. https://doi.org/10.1186/s11782-022-00177-7
14. Armstrong-Stassen, M. (2022). Perceived organizational support and job satisfaction: A moderated mediation model of proactive personality and psychological empowerment. Future Business Journal. https://doi.org/10.1186/s43093-022-00111-4
15. Bakhit, Abu Bakr Ali Khidr (2022). The Impact of Job Stress on Employee Enthusiasm: A Case Study of a Sample of Banks - Sennar Locality - 2021. White Nile Journal for Studies and Research (in Arabic), No Volume (20), 105-138. Retrieved from https://search.mandumah.com/Record/1326743
16. Boumangar, Mourad (2015). Aspects and Causes of Job Satisfaction. Alam Al-Tarbiah, The Arab Foundation for Scientific Consultancy and Human Resource Development, Algeria (in Arabic), 16(52), 1-9.
17. Casper, W. J., Vaziri, H., Wayne, J. H., DeHauw, S., & Greenhaus, J. H. (2018). The jingle-jangle of work-nonwork balance: A comprehensive and meta-analytic review of its meaning and measurement. *Journal of Applied Psychology*, 103(2), 182-214. https://doi.org/10.1037/apl0000259
18. Faheem, M.A., Ahmad, S. and Tayyab, H. (2024), "Prosocial behavior and work reattachment in healthcare: the mediating and moderating influence of mindfulness and awe", Evidence-based HRM, Vol. ahead-of-print No. ahead-of-print. https://doi.org/10.1108/EBHRM-10-2023-0288
19. Hafiz, Dalia Nabil (2020). Problem-Solving Skills as a Moderator Variable in the Relationship between Work Stress and Burnout among a Sample of Doctors. Journal of Psychological Service, Faculty of Arts, Ain Shams University (in Arabic), No Volume (13), 263-316. DOI: 10.21608/JPS.2020.98777. Retrieved from https://search.mandumah.com/Record/1092774
20. Hassanein, Gad El-Rab Abd El-Samee, Al-Metwally, Mohammed Mahmoud, and Mahgoub, Ibrahim Gamal El-Din (2018). The Effect of Work-Family Conflict on Employee Job Outcomes: An Applied Study on the Egyptian Tax Authority in the North Delta Region. Egyptian Journal of Commercial Studies, Mansoura University (in Arabic), 42(4), 58-84. Retrieved from https://search.mandumah.com/Record/979928/Description#tabnav
21. Joudi, Nasria, and Zakour, Mofida Mohammed (2019). Job Performance among Nurses Working in Night Shifts: A Field Study of a Sample of Nurses at Mohamed Boudiaf Hospital in Ouargla Province. (Published Master's Thesis), Faculty of Humanities and Social Sciences, Kasdi Merbah University – Ouargla (in Arabic), 1-111. Retrieved from https://search.mandumah.com/Record/1150191
22. **Kalliath, P., & Kalliath, T. (2015). Work–Family Conflict and Its Impact on Job Satisfaction of Social Workers. The British Journal of Social Work, 45(1), 241–259.** https://doi.org/10.1093/bjsw/bct125

23. Matias, M., & Recharte, E. (2021). Work-family conflict and enrichment: A cross-national exploration of India and Portugal. *Journal of Family Issues*, 42(1), 94-118. https://doi.org/10.1177/0192513X20920991
24. Moamina, Etemad Mohammed Saleh (2022). Evaluation of the Use of Health Applications by Outpatient Clinic and Primary Health Care Center Visitors in Riyadh. Journal of Information Studies and Technology (in Arabic), 12(2). https://doi.org/10.5339/jist.2022.12
25. Nugroho, A., Soepatini, S., Wujoso, H., & Waskito, J. (2024). The Effect of Work-Family Conflict and Job Stress on Performance With Job Satisfaction As A Mediation Variable. International Journal of Management Science and Information Technology, 4(1), 47–55. https://doi.org/10.35870/ijmsit.v4i1.2102
26. Ribeiro, N., Gomes, D., Oliveira, A.R. and Dias Semedo, A.S. (2023), "The impact of the work-family conflict on employee engagement, performance, and turnover intention", International Journal of Organizational Analysis, Vol. 31 No. 2, pp. 533-549. https://doi.org/10.1108/IJOA-02-2021-2646
27. Sabq Electronic Newspaper (2023). Al Yamamah Hospital Provides Services to 453 Thousand Beneficiaries during the First Half of the Year. Published on August 17, 2023, 11:02 AM. Retrieved from https://sabq.org/saudia/regions/0czn8vit1x
28. Saputri, R. N., & Sutianingsih, S. (2023). The Effect of Work Family Conflict and Job Satisfaction on the Performance of Community Health Center. International Journal of Multicultural and Multireligious Understanding, 10(2), 48-62. http://dx.doi.org/10.18415/ijmmu.v10i2.4336
29. Sayed, Esraa (2023). We Don't Have Doctors... Why Is the World Complaining of a Shortage of Healthcare Workers? An article published on Noon Post, September 1, 2023. Retrieved from https://www.noonpost.com/160972/
30. Shama, Fathi Mohsen (2018). Job Satisfaction among Teachers in Arab Government Schools inside the Green Line. Published Master's Thesis. Ministry of Education inside the Green Line, Palestine (in Arabic).
31. Thanos, C.(2015). The Effect of Job Satisfaction and Employee Motivation on Employee Loyalty (Case Study of pt Kimia Farma Apotek in Sam Ratulangi, Manado). Jurnal Berkala Ilmiah Efisiensi, 15(4), 245 – 365, https://ejournal.unsrat.ac.id/v3/index.php/jbie/article/view/9549/9129
32. Tutan A and Kökalan Ö (2024) The mediation role of work–family conflict in the effect of workplace violence on job satisfaction and intention to leave: a study on health care workers in Turkey. Front. Psychol. 15: 1322503, https://doi.org/10.3389/fpsyg.2024.1322503
33. Van Gasse, D., & Mortelmans, D. (2020). Single mothers' perspectives on the combination of motherhood and work. Social Sciences, 9(5), 85. https://doi.org/10.3390/socsci9050085
34. Vieira, J. M., Matias, M., Lopez, F. G., & Matos, P. M. (2018). Work-family conflict and enrichment: An exploration of dyadic typologies of work-family balance. *Journal of Vocational Behavior, 109*, 152-165. https://doi.org/10.1016/j.jvb.2018.10.007
35. Vowels, L. M., Francois-Walcott, R. R., Carnelley, K. B., & Checksfield, E. L. (2022). Adapting to change: How has COVID-19 affected people's work and personal goals? PLOS ONE. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0262195

مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (3)، العدد (21): 30 يونيو 2024م
ص: 50-74
تاريخ الاستلام: 2024/04/15 القبول: 2024/5/26

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (3), Issue (21): 30 June: 2024
p: 50- 74
Copyright License

دور القياس المحاسبي للتكاليف البيئية في تعزيز التنمية المستدامة (دراسة ميدانية على شركات السكر السودانية) [1]

أ.م. د. حمزة بشرى جمعة أبكر

أستاذ المحاسبة المشارك|| قسم المحاسبة، كلية العلوم الإدارية والإنسانية|| كليات بريدة الأهلية، المملكة العربية السعودية

موبايل: 00249915498895|| إيميل: hamzaabaker81@gmail.com || https://orcid.org/0009-0001-1455-8166

د. حسن آدم شريف أبكر

شركة السكر السودانية

موبايل: 00966540995196|| إيميل: hassanalshreif2919@gmail.com || https://orcid.org/0009-0002-7523-8163

المستخلص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور القياس المحاسبي للتكاليف البيئية في تعزيز التنمية المستدامة بالتطبيق على شركات السكر السودانية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستبانة من (20) عبارة؛ موزعة على مجالين، تم تطبيقها على عينة قصدية بلغت (190) مفردة من الكادر المالي والمحاسبي العاملين في شركات السكر، وباستخدام برنامج (SPSS v.27) في تحليل الإجابات؛ بينت نتائج الدراسة حصول عموم الأداة على متوسط كلي (4.05من 5) بتقدير (كبير) وعلى مستوى المجالين؛ حصل دور تطبيق القياس المحاسبي للتكاليف البيئية في تعزيز التنمية المستدامة على متوسط (4.03 من5) فيما حصل مجال جدوى توجيه قياس التكاليف البيئية نحو تعزيز التنمية المستدامة على متوسط (4.06) وكلاهما بتقدير لفظي (كبير)، كما تبين وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات إجابات العينة على عبارات المجالين مقارنة بالمتوسط الفرضي (3.00)؛ ولصالح المتوسطات المحسوبة، بما يؤكد دوراً مؤثراً للقياس المحاسبي للتكاليف البيئية في تعزيز التنمية المستدامة بشركات السكر السودانية. بناء على النتائج أوصى الباحثان بتطوير نظام محاسبي بيئي شامل يعتمد على أحدث التكنولوجيا لتحليل التكاليف البيئية وتقديم تقارير دورية عن الأداء البيئي، وتنفيذ برامج تدريبية مستمرة للكوادر المالية والمحاسبية على أهمية القياس المحاسبي للتكاليف البيئية وأدواته، مع تشكيل لجنة بيئية داخلية تتضمن خبراء في المحاسبة البيئية والتنمية المستدامة، تكون مهمتها مراقبة وتقييم الأداء البيئي للشركة ووضع خطط للتحسين المستمر، وتقديم حوافز للموظفين والمشاريع التي تساهم في تقليل التكاليف البيئية وتحسين الأداء البيئي، إضافة إلى مقترحات بدراسات مستقبلية مكملة في الموضوع.

الكلمات المفتاحية: القياس المحاسبي، التكاليف البيئية، التنمية المستدامة.

The role of accounting measurement of environmental costs in promoting sustainable development (A field study on the Sudanese Sugar Companies)

Prof.Dr/ Hamza Bushra Juma Abker

Associate Professor of Accounting|| Department of Accounting, College of Administrative and Human Sciences||
Buraidah Colleges, Kingdom of Saudi Arabia

Mobile: 00966532002740|| Mail: Basho.al88@gmail.com|| https://orcid.org/0009-0006-0204-5116

Dr/ Hassn Adam Shreif Abker

1-توثيق الاقتباس (APA): أبكر، حمزة بشرى جمعة.، وأبكر، حسن آدم شريف. (2024). دور القياس المحاسبي للتكاليف البيئية في تعزيز التنمية المستدامة (دراسة ميدانية على شركة السكر السودانية)، *مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، 3* (21)، 50- 74. https://doi.org/10.56793/pcra2213213

Ph.D|| Sudanese Sugar Company

Mobile:00966540995196 ||Mail: Hassanalshreif2919@gmail.com|| https://orcid.org/0009-0002-7523-8163

Abstract: The study aimed to explore the role of environmental cost accounting in enhancing sustainable development, with a case study on the Sudanese Sugar Companies. The research adopted a descriptive-analytical approach and utilized a 20-item questionnaire distributed across two domains. The questionnaire was administered to a purposive sample of (190) financial and accounting staff members in the Sudanese Sugar Companies. Using SPSS v.27 for data analysis, the results showed an overall mean score of 4.05 out of 5 for the tool, indicating a high level of effectiveness. Specifically, the role of environmental cost accounting in promoting sustainable development scored a mean of 4.03 out of 5, while the feasibility of directing environmental cost accounting towards sustainable development scored a mean of 4.06, both rated as high. Additionally, statistically significant differences were found at the ($\alpha \leq 0.05$) level between the sample's mean responses in both domains compared to the hypothetical mean of 3.00, favoring the calculated means. This confirms the significant role of environmental cost accounting in enhancing sustainable development at the Sudanese Sugar Company. Based on these findings, the researchers recommended developing a comprehensive environmental accounting system utilizing the latest technology to analyze environmental costs and provide regular reports on environmental performance. They also suggested continuous training programs for financial and accounting staff on the importance and tools of environmental cost accounting, forming an internal environmental committee with experts in environmental accounting and sustainable development to monitor and evaluate the company's environmental performance, and offering incentives to employees and projects that help reduce environmental costs and improve environmental performance. Additionally, complementary future studies were proposed on the topic.

key words: Accounting measurement, environmental costs, sustainable development.

1-الإطار العام للبحث

1-1-المقدمة:

ترتبط مؤشرات الأداء الاقتصادية والمالية للمشروعات بمختلف مؤشرات المتغيرات البيئية والاجتماعية؛ فكلا القطبين يؤثر ويتأثر بالآخر سلباً وإيجابا، وبذلك فلا يمكن قراءة أحدهما بشكل منفرد، وفي الوقع لا يمكن التوصل إلى وصف شامل للترابط بين القضايا البيئية والمحاسبة دون استعمال بيانات كمية، باعتبارها ضرورية لوصف الروابط المتعلقة بالبيئة والمعلومات المحاسبية لتحقيق التنمية المستدامة، كما يجب أن تكون هناك إمكانية لتفسيرها بموضوعية، ويتطلب ذلك تقييما مباشرا باستعمال التكلفة كوسيلة للقياس غير المباشر، إذ يجب توافر بيانات قيمية، أما في حالة الخدمات المتصلة بالتخلص من النفايات والمخلفات فيتعين استخدام تكلفة الفرصة البديلة أو الضائعة.

ووفقا لكل من (لعبيدي، 2015؛ وخان، 2024). فالمحاسبة البيئية تعد استراتيجية محورية توجه الشركات نحو مستقبل يرتبط فيه النجاح الاقتصادي والإشراف البيئي ارتباطًا وثيقًا، وحيث إن التحديات مثل دقة البيانات والتكامل لا تزال قائمة، فمن الضرورة اعتماد ممارسات مستدامة واضحة، كما أن المحاسبة البيئية تحمي من المخاطر وتضع الشركات كمشرفين مسؤولين على كوكبنا، ومع تطور الصناعات يصبح اعتماد هذا النموذج متطلبًا تنظيميًا وخيارًا استراتيجيًا للمرونة والنجاح على المدى الطويل تعتبر المحاسبة البيئية أداة حيوية لقياس التكاليف البيئية، بحيث تسهم في تحديد وتحليل التكاليف المرتبطة بالتأثيرات البيئية للأنشطة الاقتصادية، ويسهم هذا النوع من المحاسبة في تعزيز التنمية المستدامة من خلال توفير بيانات دقيقة تمكّن الشركات من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن إدارة الموارد وتقليل الأضرار

البيئية، وبتطبيق المحاسبة البيئية، تضمن المؤسسات تحسين كفاءتها البيئية وتحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي وحماية البيئة.

ووفقا لكل من (علي وتاي الله، 2016؛ USDA, 2023). فصناعة السكر أحد المكونات الأساسية للصناعات التحويلية في السودان، ويلعب تصنيع السكر دورًا مهمًا في الاقتصاد الوطني بفضل الموارد الزراعية الغنية والظروف المناخية الملائمة لزراعة قصب السكر، وبذلك تعد صناعة السكر من أكبر الصناعات الزراعية في البلاد وأحد مكونات هياكل الاقتصاد السوداني، حيث تساهم بشكل كبير في توفير فرص العمل وتحقيق عائدات الصادرات، وتعتبر السودان واحدة من الدول الرائدة في إنتاج السكر في إفريقيا، إذ تنتج حوالي 500.000 طنا متريا سنويًا، والتزام مصانع السكر بالمحاسبة البيئية تعد الوسيلة المثلى لرفع كفاءة أدائها وضمان استمرارها على المدى البعيد.

ومن جانب آخر؛ ووفقا لـ (فضل المولى، 2021). فهنالك فجوة متنامية في سلعة السكر في السودان وأفريقيا والعالم العربي وآسيا وهو ما شجع السودان للقيام بخطط استراتيجية لتطوير صناعة السكر سواء بإنشاء مصانع جديدة أو تطوير المصانع القديمة، ولكن تعترضها الكثر من العقبات وأهمها- قبل دخول السودان في حالة الحرب المستمرة منذ أبريل 2023- ضعف التمويل ومعارضة الأهالي في عدم الموافقة على إعطاء الأراضي لإنفاذ مشاريع الامتداد الجديد للمصانع مما أدى إلى تعطيلها، وأما خلال الحرب الممتدة لأكثر من عام فقد توقفت بعض المصانع بشكل كلي وتضرر الكل منها.

ويرى الباحثان أنه ونظرا لأهمية المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فلا بد من تفعيل دور المحاسبة لقياس التكلفة البيئية وضرورة شمول عملية القياس والتقييم المحاسبي لمختلف الموارد البيئية الطبيعية؛ وبما يضمن حقوق الأجيال القادمة في الحياة، وهو ما يتفق مع ما أوصت به دراسة (علي وتاي الله، 2016)؛ بضرورة الاهتمام بتطبيق نظام المحاسبة البيئية في المنشآت الصناعية السودانية على اعتبار أنها أحد عوامل نجاحها واستمراريتها في الأسواق، كما أكدت دراسات عدة؛ على ضرورة قيام المنشآت الصناعية السودانية بالإفصاح عن المعلومات المحاسبية، وتحديد الالتزامات البيئية ضمن قوائمها المالية؛ لزيادة الشفافية في المعلومات المحاسبية وعدم التضليل لأن الإفصاح البيئي يعد بمثابة التزام من الشركة بالتشريعات والقوانين البيئية، غير أن الواقع الفعلي يعكس بونا شاسعا بين أهداف التنمية المستدامة والممارسات الفعلية في كثير من المنشآت الصناعية السودانية؛ خصوصا ما يتعلق منها ببيانات نشاطاتها والقياس السليم للتكاليف البيئية ومصادر التلوث الناجم عن هذه الأنشطة.

1-2-مشكلة الدراسة:

تواجه صناعة السكر في السودان تحديات عديدة تؤثر على فاعليتها وكفايتها الإنتاجية، وتشمل هذه التحديات نقص البنية التحتية الحديثة والتكنولوجيا المتقدمة، مما يؤدي إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج وانخفاض كفاءة العمليات. بالإضافة إلى تأثيرات التغيرات المناخية الكبيرة على المحاصيل الزراعية ومنها قصب السكر؛ مما يؤدي إلى تقلبات في الإنتاجية السنوية، كما أن هناك مشاكل تتعلق بالتمويل والاستثمارات اللازمة لتحديث المصانع وتحسين الإنتاجية (Market Publishers, 2024).

وتؤكد تقارير مختلف الجهات ولعل أحدثها تقريرا؛ وزارة الخارجية الأمريكية وناشروا السوق، (USDA, 2023؛ Market Publishers, 2024)؛ فهما يؤكدان على أن الحكومة السودانية تعمل لمواجهة التحديات المتراكمة، وتسعى إلى تنفيذ برامج إصلاحية بهدف جذب الاستثمارات الأجنبية وتعزيز التعاون مع شركات دولية متخصصة في صناعة السكر، كما تعمل على تحسين جودة الإنتاج وزيادة الكميات المنتجة لتلبية الطلب المحلي والدولي المتزايد على السكر، غير أن

معظم تلك الجهود لا تؤتي ثمارها المرجوة لأسباب وعوامل عديدة، ولعل أخطرها على الإطلاق الحرب التي عمت البلاد منذ منتصف أبريل 2023 وما زالت مستمرة حتى وقتنا الراهن- منتصف العام 2024، ولا يبدو في الأفق أي مؤشرات لإنهاء الصراع المسلح الحاصل بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، ورجوع البلد إلى حالة السلام ودولة النظام والقانون.

وبينما تشير الدراسات الحديثة إلى أن القياس المحاسبي للتكاليف البيئية يلعب دورًا محوريًا في تحقيق التنمية المستدامة، خاصة في سياق الشركات السودانية مثل شركة السكر السودانية؛ إلا أن هذه الشركات تواجه تحديات كبيرة في تطبيق أساليب القياس المحاسبي البيئي، مما يعيق قدرتها على تحقيق الأهداف البيئية والتنموية المطلوبة، حيث يؤكد (علي وتاي الله، 2016) عدم اهتمام المؤسسات الصناعية بتطبيق المحاسبة البيئية والاجتماعية على الإدارات الأساسية التي ترتبط بعملية التخطيط والرقابة، كما بينت دراسة (عثمان وعبد الله، 2016)، عدم اهتمام العديد من الشركات الصناعية بالقياس والإفصاح عن عناصر محاسبة التنمية المستدامة (البيئية، الاجتماعية، الاقتصادية)، كما بينت الدراسة أن نقص البيانات المحاسبية البيئية يعد من أكبر التحديات التي تواجه شركة السكر السودانية، مما يؤدي إلى صعوبة تحديد وتقييم التكاليف البيئية بشكل دقيق،

ووفقا لفضل المولى، (2021؛ 2022). فحجم النفايات بمصانع السكر في السودان تبلغ أكثر من 90% من حجم القصب المعصور، وهي لم تستغل استغلال تاما في مصانع السكر، وهو ما يحرم السودان من الكثير من الفوائد والعائدات المالية والنقد الأجنبي الذي يمكن الحصول عليه من التنوع الصناعي لمخلفات صناعة السكر، وفي ذات الوقت تساهم في وضع مشاريع صديقة للبيئة تجعل المواقع الصناعية خالية من المخلفات التي تؤثر على سلامة البيئة.

ويحدد تقرير (برنامج الأمم المتحدة للبيئة، UNEP, 2020) أبرز التحديات البيئية في السودان؛ وتتمثل في (التلوث الناتج عن النفايات الصناعية، وانبعاثات الغازات الضارة، واستهلاك المياه، إضافة إلى التحديات المتعلقة بالتنمية المستدامة: وأهمها: عدم وجود أنظمة فعالة لإدارة النفايات وتدويرها، ونقص المعرفة والتقنيات المتقدمة لتطبيق الممارسات الزراعية المستدامة، والافتقار إلى التمويل الكافي والدعم الحكومي لتبني تقنيات الإنتاج المستدامة وتحسين الكفاءة البيئية، وخلاصة القول: تكمن مشكلة الدراسة في وجود تحديات كبيرة وفي ذات الوقت ضبابية الرؤية لدى الجهات المسؤولة في الحكومة وفي إدارات المصانع وقلة المعلومات عن دور المحاسبة البيئية في مختلف الشركات السودانية بما فيها شركات السكر مع صعوبات تكتنف عمليات دمج التكاليف البيئية في أنظمتها المحاسبية التقليدية، مما يحد من قدرتها على تحسين الأداء البيئي والاقتصادي.

أسئلة الدراسة

بناء على ما سبق؛ يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤالين الآتيين:

1- ما دور القياس المحاسبي للتكاليف البيئية في تعزيز التنمية المستدامة لدى شركات السكر السودانية؟
2- ما جدوى توجيه قياس التكاليف البيئية نحو تعزيز التنمية المستدامة في شركات السكر السودانية؟

فرضيات الدراسة

تسعى الدراسة إلى فحص الفرضيتين التاليتين:

- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسط المحسوب من إجابات العينة والمتوسط الفرضي بخصوص دور تطبيق القياس المحاسبي للتكاليف البيئية في تحقيق التنمية المستدامة بشركات السكر السودانية"
- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسط المحسوب من إجابات العينة والمتوسط الفرضي بخصوص جدوى توجيه قياس التكاليف البيئية نحو تعزيز التنمية المستدامة في شركات السكر السودانية.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الوقوف على طبيعة الدور الذي يمكن أن يؤديه القياس المحاسبي للتكاليف البيئية في تعزيز التنمية المستدامة بالتطبيق على شركات السكر السودانية، وتحديدا تهدف إلى:

1. التعرف على دور القياس المحاسبي للتكاليف البيئية في تعزيز التنمية المستدامة لدى شركات السكر السودانية.
2. التأكد من جدوى توجيه قياس التكاليف البيئية نحو تعزيز التنمية المستدامة في شركات السكر السودانية.
3. فحص مدى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسط المحسوب من إجابات العينة والمتوسط الفرضي بخصوص كل من (دور القياس المحاسبي للتكاليف البيئية، وجدوى توجيهه) في تعزيز التنمية المستدامة لدى شركات السكر السودانية "

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من الأهمية التي تتمتع بها المحاسبة البيئية وقدرتها على استيعاب التكلفة المتغيرة، وبذلك يتوقع الباحثان أن تفيد نتائج الدراسة في الجانبين العلمي والتطبيقي وكالآتي:

- تطوير المعرفة الأكاديمية حول دور المحاسبة البيئية في تعزيز التنمية المستدامة في السياق السوداني.
- تساهم الدراسة في زيادة الوعي بأهمية المحاسبة البيئية وتأثيرها على التنمية المستدامة.
- تقديم حلول وتوصيات عملية للجهات الحكومية وشركات السكر السودانية لتحسين نظام المحاسبة البيئية.
- تقديم استراتيجيات لتحسين القياس المحاسبي للتكاليف البيئية، يمكن للشركات تحسين أدائها المالي والبيئي.
- دعم السياسات الحكومية بتقديم بيانات وإحصاءات يمكن أن تدعم السياسات الحكومية في تعزيز التنمية المستدامة وتحسين البيئة الاستثمارية في السودان.
- قد تفتح الدراسة آفاقا لأبحاث جديدة في مجال القياس المحاسبي للتكاليف البيئية والتنمية المستدامة.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية**: دور القياس المحاسبي عن التكاليف البيئية في تحقيق التنمية المستدامة.
- **الحدود المكانية**: شركات السكر السودانية.
- **الحدود البشرية**: المحاسبين والمراجعين ومدراء الأقسام بالقسم المالي في شركات السكر السودانية.
- **الحدود الزمنية**: طُبقت الدراسة الميدانية في مارس 2024م.

مصطلحات الدراسة:

- **عملية القياس المحاسبي**: عرف مطر، (2010، ص. 143). القياس المحاسبي بأنه: "قرن الأعداد بأحداث المنشأة الماضية والجارية والمستقبلية وذلك بناء على ملاحظات ماضية أو جارية بموجب قواعد محددة"
- بينما يعرف (خان، 2024). المحاسبة البيئية بأنها: "فرع من فروع المحاسبة يدمج العوامل البيئية واعتبارات الاستدامة في الممارسات المحاسبية التقليدية، ويهدف إلى توفير تمثيل أكثر شمولاً ودقة للأنشطة الاقتصادية للمنظمة من خلال النظر في آثارها البيئية".
    - ويعرف الباحثان **القياس المحاسبي** إجرائيا بأنه: "تقدير الأشياء والمستويات والظواهر والأحداث والوقائع المالية والاقتصادية الخاصة بوحدة معينة، تقديراً كمياً باستخدام وحدات رقمية مقنعة وعرضها في صورة نافعة وواضحة".

- **التنمية المستدامة**: عرفها (بابكر وخليل، 2016، ص33) بأنها: " التنمية التي تتطلب استغلال الفرص في جميع القطاعات من أجل التوازن بين قوى النمو الاقتصادي والقوي التي تدعم أسس التنمية وذلك بالتسيير والإدارة الحكيمة للموارد والتوزيع العادل للمنافع والتقليل من الآثار عن عملية النمو الاقتصادي على الأشخاص والبيئة".
  - ويعرف الباحثان **التنمية المستدامة** إجرائياً؛ بأنها "توجيه جزء من النشاط الاقتصادي لتلبية الحاجات التنموية واختيار أنماطا اقتصادية تتناسب مع متطلبات البيئة وتعظيم صافي المنافع البشرية بزيادة الدخل وتقليل البطالة والفقر والعيش بحياة صحية سليمة ومضاعفة الجهود لحماية الموارد الطبيعية من الاستنزاف الناتج عن سوء الاستخدام في مصانع السكر وتغيرات المناخ".
- **التكاليف البيئية**: عرفها (عبدون، 2011، ص64) بأنها:" تحديد وقياس تكاليف الأنشطة واللوازم البيئية واستخدام تلك المعلومات في صنع قرارات الإدارة البيئية بهدف محاولة تخفيض الآثار البيئية السلبية للأنشطة والأنظمة، كما أنها تعني إضافة معلومات الكلف البيئية في إجراءات محاسبة التكاليف الموجودة أو جعل تسجيل التكاليف البيئية جزءاً لا يتجزأ منها وتخفيضها على العمليات والمنتجات الملائمة"
  - ويعرفها الباحثان-إجرائياً- بأنها: "تكاليف الالتزام بالقوانين والتشريعات البيئية، وتكاليف الأضرار الناجمة عن الآثار المباشرة وغير المباشرة لصناعة السكر في السودان، والتي يلزم تقديمها كتعويض لجبر الضرر وتخفيض الآثار السلبية على البيئة وتتمثل في التكاليف التقليدية والمستمرة والمحتملة مستقبلا".

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

2-1-الإطار النظري.

2-1-1-أهمية القياس المحاسبي عن التكاليف البيئية:

في ظل التزايد المســتمر لاعتبارات ومتطلبات حماية البيئة، يؤكد كل من(**حمام ودباش، 2014، ص687؛ هلال، 2017، ص410**) أن القياس البيئي أصــبح من الأمور الحيوية نتيجة القضــايا الناتجة عن التلوث البيئي امراً ضــرورياً في اتخاذ القرارات، كما يعتبر إثبات التكاليف البيئية لنشاط الشركة وإخضاعها للقياس المحاسبي من التحديات التي تواجه الشركات؛ لأنه يقيس التأثير المالي على حقوق الشركة والتزاماتها نتيجة المعاملات التي تحدث بينها وبين الأطراف الأخرى، والأحداث التي مرت بها خلال فترة معينة وأن جوهر القياس المحاسبي في أنه يعبر عن إظهار الوضع القائم فعلاً.

وقد زادت أهمية وظيفة القياس المحاسبي حيث يمكن أن يفيد تطبيق المحاسبة البيئية المؤسسات الكثير من الفوائد، ويلخص الباحثان أهمها نقلا عن (لعبيدي، 2015؛ خان، 2024) في الآتي:

1. يمنح المنظمات فهمًا أكثر شمولاً لتأثيراتها وتكاليفها البيئية.
2. يسهم التوفير في التكاليف البيئية وإدارتها في تحقيق الكفاءة التشغيلية وتحسين الموارد وتقليل النفايات.
3. تفيد التقارير الشفافة عن الأداء البيئي والممارسات المستدامة في تعزيز سمعة الشركة.
4. التدقيق المطلوب والالتزام باللوائح البيئية. بما يقلل مخاطر الغرامات والعقوبات التنظيمية.
5. يسمح للمؤسسات بتطوير استراتيجيات للتخفيف من المخاطر وإدارتها بمرونة وشمول.
6. إشراك أصحاب المصلحة وتوطيد العلاقات مع المستفيدين من المبادرات البيئية بما يبني الثقة والولاء.
7. تساهم في استمرارية المنظمة على المدى الطويل في عالم تتزايد فيه أهمية الاهتمامات البيئية.
8. يمكن أن يدفع إلى الابتكار وتشجيع تطوير تقنيات وعمليات أكثر استدامة وكفاءة في استخدام الموارد.
9. تعزيز الميزة التنافسية حيث يقدّر المستهلكون والمستثمرون الشركات المسؤولة بيئيًا.
10. قد يساعد المؤسسات على فهم التأثيرات البيئية لسلاسل التوريد الخاصة بها وإدارتها بشكل أفضل.

11. يشعر الموظفون بالفخر للعمل في المنظمات التي تعطي الأولوية للمسؤولية البيئية.
12. المساهمة في الأهداف الإنمائية المستدامة (SDGs)
13. جذب المستثمرين؛ فمن شأن تنفيذ هذه الممارسات أن يجذب المستثمرين المسؤولين اجتماعيا.
14. تتكيف الشركات التي تطبق المحاسبة البيئية مع التوقعات المتغيرة بشكل استباقي.

ويرى الباحثان أن أهمية المحاسبة البيئية تكمن في جودة الأداء المتعلق بالبيئة، وتحديد الأضرار المحتملة ومجالات التحسين ذات الأولوية، واتخاذ قرارات تأخذ في الاعتبار الاستدامة الطويلة مع مشاركة مختلف أصحاب المصلحة مثل المستثمرين والعملاء والهيئات الرسمية والشعبية وكل المهتمين بالبيئة، ومعالجتها بمنتهى الشفافية والوضوح.

2-1-2-الأنواع الرئيسية للمحاسبة البيئية.

تشمل المحاسبة البيئية أنواعًا مختلفة، حيث يركز كل منها على جوانب محددة من تفاعل الشركة مع البيئة. ويلخص الباحثان أهمها نقلا عن (خان، 2024):

- محاسبة الموارد المادية أو الطبيعية: بهدف تتبع استنزاف الموارد الطبيعية أو تعزيزها، مما يوفر نظرة ثاقبة حول توفرها واستدامتها.
- محاسبة التكاليف البيئية: لفهم الآثار المالية لممارساتها البيئية، وتكاليف مكافحة التلوث وإدارة النفايات.
- تحليل الكفاءة البيئية وتحسين العمليات لتقليل استهلاك الموارد وتوليد النفايات والأثر البيئي والاستخدام الأمثل للموارد، وتقليل الآثار البيئية، وتعزيز القيمة الاقتصادية.
- محاسبة الغازات الدفيئة (GHGs) لمعالجة المخاوف المتعلقة بتغير المناخ ومراقبة وإدارة تغير المناخ.

2-1-3-التنمية المستدامة وأهدافها:

ترك التطور التكنولوجي والصناعي آثاراً إيجابية وأخرى سلبية في شتي المجالات، ويؤكد (ماجد وآخرون، Majid et al, 2022) أن الاهتمام بشأن الاستدامة قد استحوذ على اهتمام أصحاب المصلحة (مثل العملاء والمنتجين والحكومات) في جميع أنحاء العالم، والجميع يأخذ به على محمل الجد؛ وأصبحت المنظمات المحلية والدولية والحكومات أكثر نشاطا واهتماما بقضايا الاستدامة البيئية. وأكد مؤتمر الأمم المتحدة (اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، أو UNFCCC، 2021)، الذي عقد في غلاسكو، بالمملكة المتحدة، خلال الفترة من 31 10- 11/11/ 2021، حيث اجتمع قادة العالم لمناقشة تغير المناخ والقضايا البيئية. ومع ذلك ارتفعت درجة الحرارة العالمية بمقدار 0.8 درجة مئوية منذ 1980. وتحول انبعاث ثاني أكسيد الكربون، وهو مصدر الانحباس الحراري العالمي، من نعمة إلى نقمة. حيث وصلت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، وغازات أخرى إلى مستويات قياسية، ولذلك ظهرت العديد من النظريات المفسرة للتنمية المستدامة، وأعطيت له الأولوية في كيفية الموازنة بين الجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية.

2-1-3-1-مبررات التنمية المستدامة:

يمكن سرد مبررات التنمية المستدامة ويلخصها الباحثان نقلا عن (البشاري، 2017، 247-248) في:

1. الحفاظ على الموارد الطبيعية غير المتجددة (Resources Nonrene Wable) وعلى البيئة والتوازنات الجوهرية في الانظمة البيئية (Ecosystems) كل ذلك بسبب ظهور المشكلة البيئية وتفاقمها على الصعيد العالمي.
2. ارتفاع درجة التلوث البيئي، نتيجة التوسع الإنتاجي خاصة الصناعي في دول العالم المتقدم إلى زيادة الطلب على الموارد الطبيعية وارتفاع كمية الملوثات المطروحة بأنواعها المختلفة.

3. تزايد المشاكل التي تواجه العمليات التنمية في الدول النامية، حيث تواجه التنمية ضغوطاً لها عواملها وتأثيراتها الداخلية والخارجية حيث تشكلت في مجملها تأثير مباشر وحرج على مسار التنمية الاقتصادية بالدول النامية.
4. ازمة الطاقة واستغلال الثروات الطبيعية وما نتج عنه من كوارث طبيعية وافكار بيئية، ناجمة عن استنزاف الموارد.
5. تزايد عدد السكان والذي ترتب عليه نشوء مخاطر الزحف إلى المساحات الزراعية وزيادة الاستهلاك وطرح النفايات.
6. أن مفهوم التنمية المستدامة يتطلب الاعتراف بأن البشرية يجب أن تتعايش ضمن حدود الموارد المتاحة.
7. اخفاق نظريات التنمية القائمة على تطوير رأس المال المادي وفشل التنمية الكلاسيكية مما فتح الطريق لبناء نظرية التنمية المستدامة للإسهام في معالجتها وتفسير حدوثها.
8. ضرورة الحفاظ على الموارد غير المتجددة واستدامتها كموضوع مهم لذا تم دمج مفهوم الاستدامة بالتنمية البشرية.
9. اعتماد استراتيجيات جديدة تركز على الآليات القابلة للاستدامة واعداد سياسات وطنية.
10. تنمية القدرات العلمية والتكنولوجية وتشجيع ودعم الابتكار لترسيخ التنافسية وزيادة النمو الاقتصادي.

2-1-3-2-أهداف التنمية المستدامة:

تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق جملة من الأهداف؛ يلخصها الباحثان نقلا عن (**الأمم المتحدة، 2024**، https://sdgs.un.org/ar/goals. في الآتي:

1- تحقيق حياة أفضل للسكان، عن طريق مقاييس الحفاظ على نوعية البيئة والاصلاح لتكون علاقة تكامل وانسجام.
2- تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة، وتنمية احساسهم بالمسؤولية اتجاهها.
3- تحقيق استقلال واستخدام عقلاني للموارد بما يحول دون استنزافها أو تدميرها وتوظيفها بشكل عقلاني.
4- توظيف التكنولوجيا الحديثة واستخدام الجديد منها في تحسين حياة المجتمع وتحقيق أهدافه المنشودة.
5- اتباع طريقة تسمح بتحقيق توازن يمكن من تفعيل التنمية الاقتصادية والسيطرة على جميع المشكلات البيئية.
6- تحقيق نمو اقتصادي مع إدارة ملائمة للمخاطر والتقلبات لتؤكد المساواة في تقاسم الثروات بين الأجيال المتعاقبة.
7- ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار.
8- ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع مع وجود إدارة مستدامة لها.
9- ضمان حصول الجميع على خدمات الطاقة الحديثة والمستدامة بتكلفة ميسورة.
10- تعزيز النمو الاقتصادي الشامل والمستدام والعمالة الكاملة المنتجة وتوافر العمل اللائق للجميع.
11- اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي إلى تفسيرات المناخ وأثاره.
12- وضع الاستراتيجيات التنموية برؤية مستقبلية أكثر توازناً وعدلاً.
13- تحليل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية برؤية شمولية، وتجنب الانانية في التعامل مع الموارد والطاقات المتاحة.
14- توحيد الجهود بين القطاعات العامة والخاصة، لتحقيق الأهداف التي تلبي حاجات الأجيال الحالية والقادمة.
15- أحداث التغيير الفكري والسلوكي والمؤسسي الذي يتطلبه وضع السياسات والبرامج التنموية وتنفيذها بكفاءة.
16- كما تم تناول أهداف التنمية المستدامة من خلال عدة أهداف منها:

2-1-3-لمحة موجزة عن صناعة السكر في السودان و أبرز التحديات المتعلقة بالبيئة والتنمية المستدامة

تمتلك السودان خمسة مصانع رئيسية لإنتاج السكر، وهي: مصنع سكر كنانة، مصنع سكر عسلاية، مصنع سكر سنار، مصنع سكر الجنيد، ومصنع سكر الأبيض. تسهم هذه المصانع بشكل كبير في الاقتصاد السوداني من خلال توفير فرص عمل ودعم القطاعات الزراعية والصناعية (برنامج الأمم المتحدة للبيئة، UNEP2020).

أبرز التحديات البيئية: (برنامج الأمم المتحدة للبيئة، UNEP2020)

1. التلوث الناتج عن النفايات الصناعية: ينتج عن عمليات تصنيع السكر كميات كبيرة من النفايات السائلة والصلبة التي تؤثر سلباً على البيئة المحيطة، بما في ذلك تلوث المياه والتربة.
2. انبعاثات الغازات الضارة: تتسبب عمليات الحرق والتحلل الكيميائي في المصانع في انبعاث غازات ضارة مثل ثاني أكسيد الكربون والميثان، مما يساهم في تغير المناخ.
3. استهلاك المياه: تحتاج زراعة قصب السكر إلى كميات كبيرة من المياه، مما يؤدي إلى استنزافها في المناطق الزراعية.
4. التحديات المتعلقة بالتنمية المستدامة: (برنامج الأمم المتحدة للبيئة، UNEP,2020) وأهمها.

- إدارة النفايات: عدم وجود أنظمة فعالة لإدارة النفايات وتدويرها يؤدي إلى تراكم النفايات وتلوث البيئة.
- نقص المعرفة والتقنيات المتقدمة لتطبيق الممارسات المستدامة يؤثر سلباً على إنتاجية الأرض وصحة المحاصيل.
- تفتقر مصانع السكر إلى التمويل الكافي والدعم الحكومي لتبني تقنيات الإنتاج المستدامة وتحسين الكفاءة البيئية.

2-2-الدراسات السابقة

يستعرض الباحثان عدداً من الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، على النحو الآتي:

1- **هدفت دراسة جباري وآخرون، 2024، (Jebari et al,** إلى استعراض نظام المملكة المتحدة البيئي في المجال الزراعي وصنع السياسات لتحديد أكثر التدابير التخفيفية لتحسين موثوقية نمذجة الاستدامة الزراعية في المستقبل، استنادًا إلى الأدب النظري المحكم والتقارير "الرمادية" ذات الصلة للتعامل مع السؤال "كيف يمكن للقطاع الزراعي في المملكة المتحدة تقليل، أو تعويض، انبعاثاته الزراعية المباشرة على مستوى المزرعة؟" نظرنا إلى تداعيات تدابير التخفيف من حيث الأمن الغذائي والاعتماد على الواردات، والطاقة، وتلويث البيئة، وقيمة المال. حددنا 52 دراسة ذات صلة تغطي الأغذية الرئيسية التي تُنتج وتُستهلك في المملكة المتحدة. وبينت نتائج الدراسة أن العديد من تدابير التخفيف يمكن أن تسهم في الوصول إلى الصافي الصفري من خلال تقليل الانبعاثات الزراعية للغازات الدفيئة، وتعويضها، وإنتاج الطاقة الحيوية، في انتظار قبولها من قبل المزارعين.

2- **هدفت دراسة (آينلا وآخرون، Ayinla et al, 2024)** إلى استكشاف التطور التاريخي والممارسات الحالية والتحديات والاتجاهات المستقبلية في المحاسبة البيئية لدمج التكاليف البيئية في التقارير المالية ضمن إطار المحاسبة المستدامة، وتقييم تأثيرها على الشركات والاقتصاد وأصحاب المصلحة. باستخدام منهجية استعراض الأدب النظامي وتحليل المحتوى، قامت الدراسة بتحليل مقالات المجلات النظرية المحكمة وتقارير الصناعة ووثائق السياسات بين عامي 2013 - 2023. كشفت النتائج عن تطور كبير في المحاسبة البيئية، متحولة من ممارسة هامشية إلى مكون رئيسي في التقارير المالية، كما تتميز الممارسات الحالية بطرق مبتكرة وتطورات تكنولوجية، تعكس تحولًا نحو عمليات تجارية شاملة ومستدامة. كشفت الدراسة عن تحديات مثل تعقيد دمج التكاليف البيئية، والحاجة إلى إطارات تقارير موحدة، والحاجة إلى الخبرة المهارية.

3- **هدفت دراسة بن يوسف ودحماني (Ben Youssef & Dahmani, (2024)** إلى تقييم الاستدامة البيئية والعلاقة المعقدة بين الضرائب البيئية والقدرات الإنتاجية والتحضر، وتأثيراتها المجتمعة على جودة البيئة في إفريقيا، باستخدام بيانات تم جمعها على مدى عقدين من الزمان من عشرين دولة إفريقية. تضع الدراسة نفسها ضمن الخطاب الأوسع حول التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي، مؤكدة على إطار المنحنى البيئي لكوزنتس (EKC) لفحص العلاقة بين التنمية الاقتصادية، المميزة بتوسع الحضر وزيادة القدرات الإنتاجية، واعتماد الضرائب البيئية في ظل التنوع الاقتصادي والبيئي المتنوع على القارة الأفريقية. باستخدام تقنيات اقتصادية متقدمة، بما في ذلك نموذج الإرجاع التلقائي الموسع عبر القطاعات (CS-ARDL) ومقياس متوسط المجموعة الأثر الديناميكي المشترك

(DCCEMG)، وبينت النتائج رؤى مهمة في ديناميات جودة البيئة بالنسبة للنمو الاقتصادي والحضري ودور الضرائب البيئية، وأكدت الدراسة على أهمية طرح استراتيجيات تعزز مبادرات التنمية المستدامة وفقًا للاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية باريس؛ لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في جميع أنحاء القارة الأفريقية.

4- **هدفت دراسة (العسلولي، Alassuli, 2024)** إلى فحص تأثير المحاسبة البيئية على المسؤولية الاجتماعية للشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان. تم استخدام المنهج الكمي باستخدام استبانة للتحقق من هذا التأثير. أشارت النتائج إلى وجود علاقة قوية إيجابية بين ممارسات المحاسبة البيئية والمسؤولية الاجتماعية للشركات، وأكدت النتائج على اتخاذ تدابير جادة لاعتماد ممارسات المحاسبة البيئية في الشركات الصناعية، واتخاذ خطوات نحو دمج مفاهيم المحاسبة البيئية، حيث يمكن أن يسهم هذا الإجراء في زيادة الإنتاجية والنجاح داخل هذه المؤسسات، مع مراعاة تحديات عالمنا المتغير بسرعة.

5- **أكدت دراسة (تشوبرا وآخرون، Chopra et al, 2024).** أن صعود تقارير البيئة والمجتمع والحوكمة (ESG) أصبح معيارًا عالميًا في الأسواق المالية، مما يعكس تحولًا في النموذج نحو الاستدامة المؤسسية. ومع ذلك، تظل المخاوف مستمرة حول جودة تقارير ESG وتأثيرها الملموس على التنمية المستدامة (SD) تؤكد هذه الدراسة على الجوانب الرئيسية لـ SEA التي ستشكل أبحاث المستقبل، بما في ذلك تحسين دقة البيانات، وتوحيد مقاييس الاستدامة، وتقييم تأثير تقارير ESG على أصحاب المصلحة، وتحسين أشكال الإفصاح.

6- **هدفت دراسة (كريست وآخرون، Christ et al, 2024)** إلى تطوير إطار عمل لدراسة دور محاسبة إدارة الاستدامة(SMA) في تحقيق التنمية المستدامة على مستوى الشركة وخارج حدودها ودعم تحول الاقتصاد والمجتمع نحو الاستدامة، واعتمد البحث على إطار متعدد المستويات يربط السياق والفعل والتحول، وعلى نظرية أصحاب المصلحة المعيارية، وكشفت النتائج الحاجة محاسبة إدارة الاستدامة إلى التركيز على قياس الآثار الإيجابية وإدارة قضايا الاستدامة المتعددة بشكل استباقي على المدى الطويل، وذلك للمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، كما تقترح البحث مجموعة من الأدوات المساعدة لممارسة محاسبة إدارة الاستدامة وتطويرها مستقبلاً، كما يركز على كيفية تمكين هذه المحاسبة من دعم التحول نحو الاستدامة على المستويات الكلية والمتوسطة.

7- **وهدفت دراسة (ثوان وآخرون، Thuan et al, 2024)** إلى دراسة تأثيرات تطبيق المحاسبة البيئية وإدارة الموارد البشرية الخضراء وكفاءة الطاقة على التنمية المستدامة في فيتنام. يتعمق البحث في الدور الوسيط لإفصاح المسؤولية الاجتماعية في سياق تطبيق المحاسبة البيئية وإدارة الموارد البشرية الخضراء وكفاءة الطاقة والتنمية المستدامة في فيتنام. استخدمت المقالة الاستبيانات لجمع البيانات من موظفي شركات التصنيع مع التركيز على الاستدامة البيئية. استخدمت المقالة نموذج Smart-PLS لفحص العلاقة بين المتغيرات. أظهرت النتائج أن اعتماد المحاسبة البيئية وإدارة الموارد البشرية الخضراء وكفاءة الطاقة مرتبط بشكل إيجابي بالتنمية المستدامة في فيتنام. كما أن إفصاح المسؤوليات الاجتماعية يؤدي دورًا وسيطًا هامًا بين إدارة الموارد البشرية وكفاءة الطاقة والتنمية المستدامة في فيتنام.

8- **هدفت درسة (الدهي وعبد الله، Dahi & Abdullah,2024)** إلى توضيح كيفية تطبيق هذه التقنية لتعزيز الإنتاجية الخضراء وانعكاسها على تحقيق التنمية المستدامة .بالإضافة إلى دراسة الاستدامة التي تساعد على تقليل الآثار البيئية وزيادة الإنتاجية الخضراء، يهدف البحث إلى عرض الأسس المعرفية لحساب تكاليف تدفق المواد والإنتاجية الخضراء .كما أنه يدرس تقنية حساب تكاليف تدفق المواد في تحقيق التنمية المستدامة ودور الإنتاجية الخضراء

في تحقيق التنمية المستدامة .ووفقًا للدراسة، فإن تقنية حساب تكلفة تدفق المواد تساهم في تحسين الإنتاجية الخضراء عن طريق خفض استهلاك الطاقة والمواد، مما يقلل التكاليف ويحسن الجودة أثناء الإنتاج .ويؤدي ذلك بدوره إلى مستويات أعلى من الإنتاجية الصديقة للبيئة والمُرضية للعملاء والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة.

9- **وفي الصين هدفت دراسة (تشانغ وآخرون، Zhang et al, 2023)** إلى استكشاف ما إذا كانت سياسة التنظيم البيئي يمكن أن تزيد من الأداء التجاري للمؤسسات الصناعية (BPME). باستخدام بيانات الألواح لـ 467,649 مؤسسة صناعية من قاعدة بيانات الشركات الصناعية في الصين (2010-2013)، نستخدم التحليل الإحصائي المقارن لفحص تأثير سياسة التنظيم البيئي في الصين، في شكل برنامج توفير الطاقة وانخفاض الكربون لعشرة آلاف مؤسسة (TEP)، على BPME. أظهرت النتائج التجريبية؛ أولاً- أن TEP وBPME مرتبطان إيجابياً، وأن المؤسسات ذات الأداء الأولي الممتاز هي الأكثر اهتمامًا بـ TEP. ثانيًا- تأثير TEP على BPME يتم تقييده في البداية ثم يتم تحفيزه، مما يشير إلى وجود علاقة U معكوسة بين السياسة والأداء. ثالثًا، يتمثل هذا التأثير التحفيزي أساساً من خلال آلية تعويض الابتكار ويظهر بشكل أسهل في المؤسسات غير المملوكة للدولة، وذات التقنية العالية.

10- **هدفت دراسة (الساكيني، Alsakini,2023).** إلى التحقيق في تأثير الإفصاح البيئي على الأداء السوقي في الشركات الصناعية الأردنية المدرجة في بورصة عمان، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي للبيانات من خلال التقارير السنوية بالإضافة إلى البيانات المالية لمجموعة من الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان، والتي استوفت متطلبات الإفصاح البيئي، وعددها (43) شركة صناعية خلال الفترة (2017-2021). تم التحليل باستخدام برنامج التحليل الإحصائي E-views، خلصت الدراسة إلى أن هناك تأثيراً ذا دلالة إحصائية للإفصاح البيئي على كل من القيمة السوقية ومعدل دوران الأسهم، بالإضافة إلى نسبة Tobin's Q في الشركات الصناعية المشمولة بالدراسة.

11- **هدفت دراسة (ماجد وآخرون، 2022)** إلى تقييم الدور الوسيط للاستدامة في العلاقة بين الإفصاحات المحاسبية البيئية (EA) وجودة التدقيق (AQ) وأداء الشركة (FP) باستخدام الناتج المحلي الإجمالي (GDP) وحجم الشركة كمتغيرات مضبوطة. تم جمع البيانات من التقارير السنوية وتقارير الاستدامة لـ 80 شركة تصنيع مدرجة في بورصة باكستان (PSX) خلال السنوات العشر (2011-2020). أظهرت النتائج أن الإفصاحات البيئية مع الاستدامة لها تأثير سلبي كبير على كل من العائد على الأصول (ROA) والعائد على حقوق الملكية (ROE)، بينما كان لجودة التدقيق مع الاستدامة تأثير سلبي غير كبير على أداء الشركة.

12- **هدفت دراسة فضل المولى، (2022).** إلى مناقشة أنواع الصناعات في السودان التي استخدمت مخلفات صناعة السكر كمادة خام، وكذلك مناقشة أثر الصناعات المرتبطة بنفايات صناعة السكر على السودان، وكشفت نتائج البحث أن حجم النفايات التي تبلغ في السودان أكثر من 90% من حجم القصب المعصور لم تستغل استغلال تاما في مصانع السكر بالسودان خاصة شركة السكر السودانية؛ نسبة لعدم التمويل الكافي لإنشاء المصانع، كما أن البقاس ساهم في الوقود الذاتي للمصانع بنسبة 100% وإنارة المدن السكنية بالمصانع وبيع الفائض للشبكة القومية، بينما مصنع سكر كنانة قد أنجز الكثير من الصناعات المرتبطة بالنفايات خاصة الإيثانول ووصل متوسط صناعة الإيثانول 43.4% مليون طن في السنة، استخدم في صناعة البوهيات والمطهرات في السودان وتم تصدر الفائض للخارج، كما بين البحث أن كنانة استخدمت طينة المرشحات كسماد عضوي مما وفر على السودان عملات صعبة من استيرادها وكذلك توصل البحث إلى أن شركة سكر كنانة استخدمت المولاس في صناعة الأعلاف بطاقة تصميمية 100 ألف طن علف في العام، كما أدخلت أيضا العلف الأخضر من تطبيق الحصاد الآلي الأخضر المكون من رؤوس وأوراق القصب عالية القيمة الغذائية ووصل الإنتاج 200 ألف طن علف أخضر عام 2013م، بينما سكر

النيل الأبيض به مصنع للأعلاف بطاقة 100 ألف في المرحلة الأولى، أما شركة السكر السودانية بها وحدة إنتاج العلف بمصنع حلفا بطاقة 20 طن يومياً وأدخلت عليها تحسينات لرفع طاقتها إلى 30 طن إلى إنتاج الأعلاف من المولاس والبقاس بإنتاج سنوي يعادل ستة ألف طن لتغطية حاجة المزارع بالمصنع وتسويق الفائض.

13- **هدفت دراسة فضل المولى، (2021).** إلى التعرف على الفجوة الغذائية لسلعة السكر في السودان ودول العالم النامي. وتحليل الإمكانيات المتاحة للخطط التنموية لقطاع السكر وبرامج الخطط الاستراتيجية ودورها في تطوير صناعة السكر في السودان، ومعوقات تنفيذ الخطط الاستراتيجية، وبينت نتائج البحث أن هنالك أمكانيات طبيعية وبشرية تساهم في نجاح صناعة السكر التي جعلت السودان الدولة الأولى من حيث إنتاجية الفدان من القصب والرابعة من حيث إنتاجية الفدان من السكر، كما أن هنالك فجوة متنامية في سلعة السكر في السودان وأفريقيا والعالم العربي وآسيا مما بشجع السودان للقيام بالخطط الاستراتيجية لتطوير صناعة السكر سواء بإنشاء مصانع جديدة وتطوير المصانع القديمة. وبين البحث أن هنالك العديد من الخطط ودراسات الجدوى سواء كان للتوسع الرأسي والأفقي للمصانع ولكن تعترضها الكثير من العقبات.

14- **هدفت دراسة (كندة، 2022).** إلى التعرف على المحاسبة البيئية وماهية التكاليف البيئية، ومدى الإدراك عن التكاليف البيئية في المصارف العاملة بمدينة الدمازين، وتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى أن إدارات المصارف تدرك بأن قياس التكاليف البيئية له دور كبير في ترشيد القرارات، هناك بعض المصارف تقيس التكاليف البيئية بصورة منتظمة منها البنك الزراعي السوداني، كما يوجد ضعف في الإفصاح عن التكاليف البيئية في المصارف العاملة في مدينة الدمازين وأن هنالك معوقات تحول دون القياس والإفصاح عن التكاليف البيئية في بعض المصارف. أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها: أهمية زيادة الوعي بالتكاليف البيئية ومدى أهميتها بالنسبة للمصارف وإصدار تشريعات وقوانين تلزم المصارف بالإفصاح عن التكاليف البيئية.

15- **هدفت دراسة (علي، 2022)** إلى التعرف على تحديات قياس تكاليف البيئة بالمصانع العاملة بمدينة الأبيض في ولاية شمال كردفإن وتحديات كل من القياس والإفصاح عن تكاليف البيئة، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، واستبانة تم توزيعها على عينة عشوائية بلغت (30) فرداً من العاملين بمجتمع الدراسة، وتوصلت إلى أنه توجد تحديات توجه القياس والإفصاح عن تكاليف البيئة بالمصانع عينة الدراسة وأوصت بضرورة وجود آلية لتذليل تحدياتها عند ممارسة وتطبيق كل من وظيفتي قياس تكاليف النشاط البيئي والإفصاح عنها بالمصانع.

16- **هدفت دراسة (محمد، 2021) إلى** توضيح أهمية تقارير الاستدامة واختبار مستوي وجودة الإفصاح عن تقارير الاستدامة على الأداء المالي للشركات في سوق المالي السعودي، واختبرت الدراسة الفرضيات التالية: لا يوجد تأثير ذات دلالة إحصائية لمستوي الإفصاح عن تقارير الاستدامة على الأداء المالي للشركات، لا يوجد تأثير ذات دلالة إحصائية لجودة الإفصاح عن تقارير الاستدامة على الأداء المالي للشركات.

17- **هدفت دراسة عبد القادروجحيش، (2021).** إلى توضيح دور ومساهمة محاسبة التكاليف البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، وتم تقسيم الدراسة إلى إطار نظري، ودراسة ميدانية بالصيدلية المركزية للمستشفيات لولاية بسكرة، واستبانة تم توزيعها على عينة بلغت (67) من الموظفين والمحاسبين في المؤسسة محل الدراسة، وتم التحليل باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSSV. 23) وخلصت نتائج الدراسة إلى أن للمحاسبة البيئية دور فعال في إرساء وتفعيل أبعاد التنمية المستدامة.

18- **هدفت دراسة (لومايزيه، 2020)** إلى معرفة مدى مساهمة المحاسبية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي وكشفت نتائج الدراسة أن تطبيق المحاسبة البيئية يواجه

العديد من المعيقات متعلقة أساساً بكيفية تحديد التكاليف البيئية رغم توافر العديد من الطرق وأساليب القياس، يتطلب تطبيق المحاسبة البيئية استحداث قواعد النظام المحاسبي البيئي، استحداث معايير للتقدير المحاسبي البيئي واستحداث حسابات الأداء البيئي، كما أن الجزائر تسعى إلى المحافظة على البيئة، وقد تجسد ذلك في مشاركتها في العديد من البرامج سواء على المستوى العربي، الإفريقي والدولي، فضلا عن عقد العديد من الاتفاقيات الدولية، فالمجال البيئي للتنمية المستدامة يحتم على المؤسسات الصناعية مسايرة المستجدات في هذا الشأن، لا سيما فيما يخص تخفيض التكاليف البيئية الأمر الذي يؤدي إلى الاستخدام العادل للموارد.

19- **هدفت دراسة (علي وتاي الله، 2016).** إلى تقييم تطبيقات نظام المحاسبة البيئية والاجتماعية على تكاليف صناعة السكر في السودان: دراسة ميدانية تحليلية بالتطبيق على مصانع شركة السكر السودانية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، واستبانة تم توزيعها على عينة مختارة من مصانع شركة السكر السودانية وأساتذة الجامعات، وبينت نتائج الدراسة محدودية قيام شركة السكر السودانية بالقياس المحاسبي لتأثيراتها البيئية والإفصاح عنها في قوائمها المالية، وأن الإفصاح عن الأداء البيئي يقتصر على الضرائب والغرامات التي تدفعها شركة السكر في شكل قيم ثابتة والاستثمارات التي تم اقتناؤها لأغراض حماية البيئة، كما أن معوقات عديدة تحد من قيام شركة السكر من الإفصاح محاسبيا عن أدائها البيئي وأبرزها: قلة البرامج التعليمية للتعريف بمتطلبات الإفصاح عن الأداء البيئي.

20- **وهدفت دراسة (عثمان وعبد الله، 2016).** إلى التعرف على الدور الفعال للمحاسبة عن عناصر التنمية المستدامة (البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية) في تحسين مستوى الإفصاح الاختياري للبيانات المالية المنشورة دراسة ميدانية على المنشآت الصناعية، وتوصلت الدراسة إلى أن العناصر البيئية والاجتماعية والاقتصادية لمحاسبة التنمية المستدامة تؤدي إلى تحسين مستوى الإفصاح الاختياري للبيانات المالية المنشورة.

21- **هدفت دراسة (لعبيدي، 2015)** إلى تقييم تأثير القياس المحاسبي للتكاليف البيئية والإفصاح عنها في القوائم المالية على الأداء البيئي لمصانع الإسمنت في الجزائر، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الكمي، واستبانة تم توزيعها على عينة بلغت (163) مُستجيبا من المحاسبين ومحافظي الحسابات والمؤسسات المالية والضرائب، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين القياس والإفصاح عن التكاليف البيئية وتحسين الأداء البيئي، كما تواجه الشركات صعوبات في تطبيق هذه الممارسات بسبب نقص القوانين الصارمة، توصي الدراسة بوضع معايير محاسبية دولية تُلزم الشركات بقياس والإفصاح عن التكاليف البيئية في تقاريرها المالية لتحسين الأداء البيئي، وأظهرت الدراسة أن ممارسات القياس المحاسبي للتكاليف البيئية والإفصاح عنها في القوائم المالية في المؤسسات الصناعية الجزائرية لا تزال في مراحلها الأولى من التطوير. كما أظهرت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين ممارسات القياس المحاسبي للتكاليف البيئية والإفصاح عنها في القوائم المالية وتحسين الأداء البيئي.

2-2-2-تعقيب على الدراسات السابقة

- تشابهت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات في الاهتمام العام بالمحاسبة البيئية والاستدامة: تتفق جميع الدراسات المذكورة (من 1 إلى 21) مع الدراسة الحالية في التركيز على أهمية المحاسبة البيئية والاستدامة في مختلف القطاعات، وفي تقييم تأثير الممارسات البيئية، أو تقييم تأثير المحاسبة البيئية، على جوانب مختلفة مثل الأداء المالي، وتكاليف الإنتاج، وكفاءة الطاقة، والمسؤولية الاجتماعية، والأداء البيئي، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- استخدمت الدراسات مناهج بحثية مختلفة، مثل الاستبانات، والتحليل الإحصائي، ودراسات الحالة.

- تختلف الدراسات في تركيزها على جوانب محددة من المحاسبة البيئية والاستدامة؛ ركز بعضها على دور المحاسبة البيئية في قياس التكاليف البيئية، بينما اهتمت أخرى بتأثيرها على الإفصاح المالي أو الأداء البيئي، كما اختلفت الدراسات في سياقها الجغرافي ونوع الصناعة أو القطاع الذي يتم فحصه؛ فركزت بعضها على الدول النامية بينما ركزت أخرى على دول متقدمة، فيما اختلفت المنهجية المستخدمة لتحليل البيانات وإجراء الاستنتاجات.
- ساعدت الدراسات السابقة في تحديد الفجوات البحثية في مجال المحاسبة البيئية والاستدامة كما وفرت الدراسات السابقة أفكارًا لصياغة فرضيات البحث في الدراسات المستقبلية، كما مكنت من تطوير أداو البحث الاستبانة ومقارنة نتائج الحالية مع نتائج الدراسات الأخرى وفهم معنى النتائج بشكل أفضل.
- هدفت الحالية إلى تقييم دور المحاسبة البيئية في تحقيق الاستدامة من خلال تحليل مجموعة من الدراسات ذات الصلة، كما ركزت الدراسة الحالية على أحدث الدراسات والاتجاهات في مجال المحاسبة البيئية والاستدامة، كما ستقدم توصيات لصانعي السياسات والشركات لتعزيز ممارسات المحاسبة البيئية والاستدامة.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها

3-1-منهج الدراسة

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب للإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها.

3-2-مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من العاملين في الإدارات المالية بشركة السكر السودانية والبالغ عددهم (700)، وتمَّ اختيار مفردات عينة الدراسة عن طريق أسلوب العينة القصديَّة أو العمدية " والتي تعني اختيار عدد من الحالات أو الأفراد على أساس أنهم يحققون غرضا أو بعض أغراض الدراسة؛ حيث تم توزيع عدد (200) استمارة على مجتمع الدراسة الموضح في الفقرة السابقة وتم استرجاع عدد (190) استمارة بنسبة استرجاع بلغت (95%).

3-3-أداة الدراسة:

قام الباحثان بمراجعة العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة الحالية، تم إعداد استبانة كأداة تفيد في جمع البيانات الأولية اللازمة لهذه الدراسة بما يحقق أهدافها، وشملت الأداة ثلاثة أقسام، (البيانات الشخصية للمستجيب، الإطار المفاهيمي، محاور الأداة)، وتكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (20) عبارة موزعة على مجالين؛ بعدد (10) عبارات لكل منهما، وتضمنت خيارات الاجابة عن كل عبارة خمسة بدائل للدور/ الجدوى؛ وفقاً لمقياس ليكرت (Likert) الخماسي، هي: (كبير جداً، كبير، متوسط، ضعيف، ضعيف جداً)، التي مُنحت درجات التصحيح الآتية: (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي، بمتوسط فرضي قدره (3)، وقام الباحثان بالتأكد من صدق الأداة وثباتها كما يلي:

3-3-1-الصدق الظاهري:

تم عرض الأداة على عدد (10) محكمين من الأكاديميين المختصين في مجال المحاسبة وعلوم الإدارة، وقد طلب منهم إبداء آرائهم حول مدى صلاحية العبارات وشموليتها، والصياغة اللغوية أو أية ملاحظات يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل أو التغيير أو الحذف، وتم استرجاع الاستبانة من الخبراء والأخذ بملاحظاتهم وإجراء التعديلات التي اتفق عليها 80% منهم، مثل تعديل محتوى بعض العبارات، وتعديل بعض العبارات لتصبح أكثر ملائمة، واستقر عدد عبارات الاستبانة في صورتها النهائية في (20) عبارة موزعة على مجالين.

3-3-2-التجانس الداخلي للأداة

للتأكد من التجانس الداخلي لعبارات الاستبانة استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون بغرض حساب معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، ويوضح الجدول (1) التالي النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (1) معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمجال وارتباطات المجالين بالكلي للأداة

المجال الأول/ دور تطبيق القياس المحاسبي للتكاليف البيئية في تعزيز التنمية المستدامة				المجال الثاني/ جدوى توجيه قياس التكاليف البيئية لتعزيز التنمية المستدامة			
العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط
1	.853**	6	.914**	1	.846**	6	.818**
2	.836**	7	.948**	2	.878**	7	.911**
3	.829**	8	.950**	3	.836**	8	.753**
4	.896**	9	.924**	4	.770**	9	.865**
5	.905**	10	.890**	5	.866**	10	.849**
الارتباط الكلي للمجال			0.88**	الارتباط الكلي للمجال			0.83**

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)

يلاحظ من الجدول أعلاه؛ أن هناك اتساقًا داخليًا بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه؛ حيث يلاحظ أن درجة الارتباط عالية عند قيمة دلالة أقل من (0.01)، وهذا يدل على أن جميع عبارات الاستبانة تتمتع بدرجة اتساق داخلي يجعلها صالحة للدراسة الحالية.

3-3-3-ثبات أداة الدراسة:

لغرض التحقق من ثبات أداة الدراسة؛ تم إيجاد قيمة اختبار ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach)، وذلك لقياس ثبات كل المجال من محاور الأداة، بالإضافة إلى قياس درجة الثبات الكلي للأداة، ومعاملات الثبات كما يبينها الجدول (2).

جدول (2) قيم معاملات ثبات أداة الدراسة بواسطة اختبار ألفا كرونباخ

م	مجالات الدراسة	عدد العبارات	قيمة الفا كرونباخ
1	دور تطبيق القياس المحاسبي للتكاليف البيئية	10	0.86
2	جدوى توجيه قياس التكاليف البيئية نحو تعزيز التنمية المستدامة	10	0.85
3	الأداة ككل	20	0.88

يتبين من الجدول (2) أن الأداة حصلت على معامل ثبات كلي (0.88) ويعكس معامل ثبات عال، ويؤكد أن الأداة تتمتع بدرجة ثبات عالية يمكن الاعتماد عليها في التطبيق النهائي للدراسة،

3-4-تصحيح أداة الدراسة:

تم تحديد مستويات الاستجابة على بدائل استجابات أفراد العينة على الأداة وفقاً لمقياس "ليكرت" خماسي التدرج، وتم حساب المديات للمتوسطات كالتالي: المدى= (5-1÷5=0.8)، وبذلك فقد كانت مديات المتوسطات والنسب المئوية، ومستوى الموافقة تبعاً لكل بديل من بدائل الاستجابة كما يبينها الجدول (3).

جدول (3) مستويات المو افقة تبعاً لبدائل الاستجابة

الدرجة عند إدخال البيانات	مديات المتوسطات الحسابية والنسب المئوية				التقدير اللفظي لو اقع التطبيق/ الجدوى
	الحد الأدنى	النسبة%	الحد الأعلى	النسبة%	
1	1.00	%20	1.80	%35.80	ضعيف جداً

2	1.81	%36	2.60	%51.82	ضعيف
3	2.61	%52	3.40	%67.80	متوسط
4	3.41	%68	4.20	%83.80	كبير
5	4.21	%84	5.00	%100	كبير جداً

ومن ناحية أخرى؛ تم استخراج المتوسط الفرضي كمعيار لمقارنة متوسطات استجابات العينة بالمتوسط الفرضي بحسب صيغة المعادلة التالية: μ/ (1+2+3+4+5 =15÷5=3)، فإذا كان المتوسط أكبر من المتوسط الفرضي دل ذلك على ارتفاع التطبيق/ الجدوى، أما إذا كان المتوسط المحسوب أصغر من الفرضي دل ذلك على ضعف الدور/ الجدوى.

3-5-الأساليب الإحصائية

تم معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الحزمة الإحصائية لبرنامج (spss v.27) والمعادلات الآتية:

- التكرارات ((Frequencies والنسب المئوية (Percentage)) لوصف العينة وتواجد كل مفردة فيها.
- معامل ارتباط بيرسون لقياس الارتباط بين عبارات أداة الدراسة وأبعادها.
- معامل ألفا كرنباخ لقياس ثبات مجالات ومحاور أداة الدراسة.
- المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لعبارات ومحاور أداة الدراسة.
- اختبار (T test) لعينة واحدة لمعالجة فرضيات الدراسة.

4-نتائج الدراسة ومناقشتها.

4-1-نتائج السؤال الأول: "ما دور القياس المحاسبي للتكاليف البيئية في تحقيق التنمية المستدامة بشركات السكر السودانية ؟ ويرتبط به الفرضية: "توجد فروق دالة إحصائياً عند (α≤0.05) بين المتوسطات المحسوبة والمتوسط الفرضي بخصوص دور القياس المحاسبي للتكاليف البيئية في تحقيق التنمية المستدامة بشركات السكر السودانية"، وللإجابة على السؤال والتحقق من صحة هذه الفرضية، تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة ثم اختبار (**t-test**) لعينة واحدة بغرض المقارنة بين المتوسط الحسابي الفرضي المقدر ب (3)، والمتوسط المحسوب لتقدير أفراد العينة لمستوى تطبيق القياس المحاسبي للتكاليف البيئية "المجال الأول"، وذلك عند درجة حرية قدرها (189)، والجدول (4) التالي يوضح النتائج.

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على عبارات دور تطبيق القياس المحاسبي للتكاليف البيئية بشركة السكر السودانية واختبار (t-test) لعينة واحدة لفحص الفروق بين المتوسطين؛ المحسوب والفرضي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	حجم الدور	الرتبة	قيمة t	مستوى الدلالة
1	يساهم قياس التكاليف البيئية في تعزيز رضا المجتمع بخدمات صديقة للبيئة ومستدامة.	4.36	0.76	كبير جداً	1	24.80	0.000
9	يعزز قياس التأثيرات البيئية وعي المسؤولين بأهمية التنمية المستدامة وتطبيقها.	4.11	0.88	كبير	2	17.34	0.000
6	يساعد قياس التكاليف البيئية في توضيح المنفعة الاجتماعية الناتجة عن ممارسات الشركة.	4.08	0.902	كبير	3	16.49	0.000

10	يساهم قياس التأثيرات البيئية في تحسين الأداء البيئي من خلال الاستخدام الأمثل للأصول.	4.05	0.99	كبير	4	14.53	0.000
3	يدعم قياس التكاليف البيئية تقييم أداء الشركة وزيادة شفافية تقارير الاستدامة.	4.03	0.86	كبير	5	16.50	0.006
5	يؤدي الالتزام بقياس التكاليف البيئية إلى تحسين الصحة والاستقرار وتقليل معدل دوران العمالة.	4.01	1.04	كبير	6	13.37	0.000
2	يعزز قياس التكاليف البيئية التنمية المستدامة من خلال توعية الشركة بحجم استنزاف الموارد.	4.00	0.93	كبير	7	14.80	0.004
8	يؤدي عدم قياس التأثيرات البيئية إلى تعثر تحقيق أهداف التنمية المستدامة.	3.92	1.05	كبير	8	12.11	0.000
4	يساهم قياس التكاليف البيئية في التزام الشركة بالمعايير البيئية وتحقيق الاستدامة.	3.90	0.95	كبير	9	13.04	0.000
7	يوفر النظام المحاسبي القدرة على قياس التكاليف البيئية لدعم التنمية المستدامة.	3.84	1.04	كبير	10	11.05	0.000
	المتوسط الكلي للمجال	4.03	0.94	كبير		15.40	0.000

المصدر: إعداد الباحثين وفق بيانات الدراسة الميدانية 2024م

يتبين من الجدول (4)؛ أن دور القياس المحاسبي للتكاليف البيئية في تعزيز التنمية المستدامة بشركات السكر السودانية من وجهة نظر الكادر المالي والمحاسبي جاء بتقدير (كبير)، بمتوسط (4.03 من 5)، وبانحراف (0.939)، وهو دال إحصائياً عند (0.01) وفق نتائج اختبار (T) لعينة واحدة. أما على مستوى العبارات؛ فالمتوسط الحسابي لجميع العبارات أكبر من المتوسط الفرضي (3) وتدل هذه النتيجة على دور (كبير) للقياس المحاسبي، كما تراوحت متوسطات العبارات ما بين (4.36- 3.84) وجميعها بتقدير (كبير) باستثناء الأولى؛ جاءت بتقدير (كبير جداً)، وهو ما يؤكد دورا (كبيرا) للقياس المحاسبي عن التكاليف البيئية في تعزيز التنمية المستدامة بشركات السكر السودانية. وبالتالي يتم قبول الفرضية الأولى للدراسة، ويتبين أن قيم الانحرافات أقل من نصف المتوسطات بكثير، ويعكس انسجام وجهات نظر العينة حول العبارات حيث تراوحت قيم الانحرافات المعيارية ما بين (0.76- 1.04).

- بلغت قيمة (T) لجميع العبارات (15.40) بمستوى دلالة (0.000) وهي أقل من ($\alpha \leq 0.05$) ويشير ذلك إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجمالي العبارات (4.03) والمتوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح المتوسط المحسوب من خلال إجابات العينة على عبارات المجال الأول والذي يؤكد-كما سبق- دورا كبيرا.

مناقشة نتائج السؤال الأول والفرضية المرتبطة به:

يتضح من الجدول (3) أن معظم العينة يقيمون دور القياس المحاسبي للتكاليف البيئية في تحقيق التنمية المستدامة بشركات السكر السودانية إيجابياً حيث بلغت نسبة الموافقة الإجمالية من التوزيع التكراري لجميع العبارات (77.5%) وهذه النسبة تدل على تقييم للدور بتقدير (كبير)، كما أن المتوسطات الحسابية لجميع عبارات المجال الأولى أكبر من المتوسط الفرضي (3) وهذا يشير إلى أن آراء العينة نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي على عبارات مجال الفرضية الأولى حيث بلغ المتوسط العام لجميع العبارات (4.03) بانحراف معياري (0.76)، كما يتبين من خلال

اختبار (T) لدلالة الفروق وجود فروق ذات دلالة إحصـائية في جميع العبارات حيث بلغت قيمة (T) لإجمالي الفرضـية الأولى (15.40) بمستوى معنوية (0.000) وهي أقل من ($\alpha \leq 0.05$) وعليه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين المحسوب والفرضي، ولصالح المحسوب من خلال إجابات العينة.

4-2-نتائج السؤال الثاني: "ما جدوى توجيه قياس التكاليف البيئية نحو تعزيز التنمية المستدامة في شركات السكر السودانية؟ ويرتبط به الفرضية الثانية: "توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات المحسوبة والمتوسط الفرضي لجدوى توجيه قياس التكاليف البيئية نحو تعزيز التنمية المستدامة في شركات السكر السودانية".

وللإجابة عن السـؤال والتحقق من صحة الفرضـية، تم اسـتخدام المتوسـطات والانحرافات لإجابات العينة على عبارات جدوى توجيه قياس التكاليف البيئية نحو تعزيز التنمية المسـتدامة بشـركة السـكر واختبار (**t-test**) لعينة واحدة لفحص الفروق بين المتوسـطين؛ المحسـوب والفرضـي، وذلك عند درجة حرية قدرها (189)، والنتائج كما في الجدول5.

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على عبارات جدوى توجيه قياس التكاليف البيئية نحو تعزيز التنمية المستدامة بشركة السكر واختبار (t-test) لعينة واحدة لفحص الفروق بين المتوسطين؛ المحسوب والفرضي

م	العبارات	المتوسط	الانحراف	الرتبة	الجدوى	قيمة t	الدلالة
1	يساعد قياس التكاليف البيئية في تحديد فرص تخفيض التكاليف وترشيد قرارات الاستثمار الطويل الأجل.	4.35	0.733	1	كبير جداً	24.01	0.000
10	يوجه تطبيق قياس التكاليف البيئية الاستثمارات لتحقيق منافع الشركة المستدامة.	4.18	0.937	2	كبير	17.34	0.000
4	يعزز تطبيق قياس التكاليف البيئية الالتزام بمعايير المحاسبة البيئية.	4.16	0.952	3	كبير	16.77	0.000
6	يساهم قياس التكاليف البيئية في ترشيد قرارات الإدارة المتعلقة بالتكنولوجيا الإنتاجية.	4.05	1.009	4	كبير	14.30	0.000
8	يساعد قياس التكاليف البيئية في اتخاذ قرارات الاستثمار الطويل الأجل.	4.04	0.936	5	كبير	15.34	0.000
9	يؤثر قياس التكاليف البيئية على قرارات الأجور والأرباح.	4.03	0.967	6	كبير	14.62	0.000
3	يؤثر قياس التكاليف البيئية على تكلفة المنتجات والخدمات وزيادة ثروة المجتمع.	4.00	0.954	7	كبير	14.45	0.006
7	يحد الالتزام بقياس التأثيرات البيئية من مشاكل اتخاذ القرار.	3.96	0.980	8	كبير	13.47	0.000
2	يساعد قياس التكاليف البيئية في المفاضلة بين بدائل رقابة التكاليف السلبية.	3.92	0.902	9	كبير	14.07	0.004
5	يؤثر قياس التكاليف البيئية على دقة تحديد الإنفاق الاستثماري.	3.91	1.038	10	كبير	12.10	0.000
	المتوسط الكلي للمجال	4.06	0.940		كبير	15.65	0.000

المصدر: إعداد الباحثين وفق بيانات الدراسة الميدانية 2024م

يتبين من الجدول (5) أعلاه؛ توجيه القياس المحاسبي للتكاليف البيئية نحو تعزيز التنمية المستدامة بمستوى (كبير جداً) في شركات السكر السودانية من وجهة نظر الكادر المالي والمحاسبي العامل فيه، حيث بلغت قيمة المتوسط

الحسابي (4.06 من أصل 5 درجات)، بانحراف معياري قدره (0.940)، وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) وفق نتائج اختبار (T) لعينة واحدة.

أما على مستوى العبارات؛ فالمتوسط الحسابي لجميع العبارات أكبر من المتوسط الفرضي للدراسة (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة بمستوى (كبير) بمتوسطات تراوحت ما بين (4.35- 3.91) وتؤكد الجدوى بشكل (كبير) لتوجيه القياس المحاسبي عن التكاليف البيئية لتعزيز التنمية المستدامة بشركات السكر السودانية.

ويبين الجدول ايضاً التشتت المنخفض في استجابات عينة الدراسة حول جميع العبارات وهو يعكس التقارب في وجهات نظر العينة حول عبارات الفرضية الثانية حيث تراوحت قيم الانحراف المعياري للعبارات ما بين (0.733، 1.038).

بلغت قيمة (T) لجميع العبارات (15.65) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهي قيمة أقل من ($\alpha \leq 0.05$) بما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجمالي العبارات (4.06) والمتوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين على عبارات مجال الفرضية الثالثة والذي يوضح بمستوى استجابة مرتفعة جدا.

مناقشة الفرضية الثانية:

يتضح من الجدول (4) معظم العينة يوافقون على جميع العبارات التي تعبر عن المجال فرضية الدراسة الثالثة حيث يلاحظ أن إجابتهم في جميع العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي حيث بلغت نسبة الموافقة الإجمالية من التوزيع التكراري لجميع العبارات (79.3) % وهذه النسبة تدل على الموافقة على محتوي ومضمون العبارات التي تقيس المجال فرضية الدراسة الثالثة.

كما ويلاحظ أيضاً أن المتوسط الحسابي لجميع عبارات مجال الفرضية الثالثة أكبر من المتوسط الحسابي الفرضي للدراسة والمقدر حسب مقياس ليكرت الخماسي بالرقم (3) وهذا يشير إلى أن اتجاه العينة نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي أي يعني موافقة العينة على عبارات مجال الفرضية الثالثة حيث بلغ المتوسط العام لجميع العبارات (4.06) بانحراف معياري (0.940).

كما يلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع العبارات وذلك من خلال اختبار (T) لدلالة الفروق حيث بلغت قيمة (T) لدلالة الفروق لإجمالي عبارات مجال الفرضية الثالثة (15.65) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على العبارات التي تقيس فرضية الدراسة الثالثة بمستوى استجابة مرتفعة جدا.

مقارنة نتائج الدراسة بنتائج الدراسات السابقة:

- أظهرت الدراسة الحالية، اتساقًا مع العديد من الدراسات السابقة في أن تبني ممارسات المحاسبة البيئية يؤدي إلى تحسين الأداء المالي للشركات من خلال خفض التكاليف، وتحسين كفاءة استخدام الموارد، وتعزيز صورة الشركة.
- أكدت الدراسة الحالية، كذلك العديد من الدراسات الأخرى فعالية استخدام أدوات المحاسبة البيئية لتقييم وتحسين الأداء البيئي للشركات من خلال قياس الانبعاثات والاستهلاك وغيرها من المؤشرات البيئية.
- أشارت الدراسة الحالية، بالتوافق مع بعض الدراسات السابقة إلى أن دمج ممارسات المحاسبة البيئية يساهم بشكل فعّال في تحقيق أهداف التنمية للشركات من خلال تعزيز الممارسات الصديقة للبيئة والاستخدام المستدام للموارد.
- **أما أبرز جوانب الاختلاف**؛ فبينما أظهرت الدراسة الحالية تأثيرًا إيجابيًا للمحاسبة البيئية على الأداء المالي، كانت درجة هذا التأثير تختلف بين الدراسات اعتمادًا على عوامل مثل نوع الصناعة وحجم الشركة والمنطقة الجغرافية.

- ركزت الدراسة الحالية على تحليل مجموعة من المؤشرات البيئية، بينما ركزت بعض الدراسات السابقة على تحليل مؤشرات بيئية محددة مثل انبعاثات الكربون أو استهلاك الطاقة.
- تباينت المنهجيات البحثية المستخدمة في الدراسات؛ ما قد يؤثر على دقة المقارنة بين النتائج، وبشكل عام، تدعم نتائج الدراسة نتائج الدراسات السابقة بشأن أهمية المحاسبة البيئية في تحقيق الاستدامة وتحسين الأداء المالي والبيئي للشركات. ومع ذلك، تُظهر النتائج أيضًا أن تأثير المحاسبة البيئية قد يختلف اعتمادًا على العديد من العوامل.

التوصيات والمقترحات

بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحثان ويقترحان ما يلي:

1. تطوير نظام محاسبي متكامل يعتمد على أحدث التكنولوجيا لتحليل التكاليف البيئية وتقديم تقارير دورية عن الأداء البيئي، مما يسهل على الشركة اتخاذ قرارات مستدامة.
2. أهمية تبني نظام محاسبي بيئي شامل في شركات السكر السودانية، يتضمن قياس جميع التكاليف البيئية المباشرة وغير المباشرة، وتحديد مصادرها، وتخصيصها على المنتجات والعمليات المختلفة
3. تنفيذ برامج تدريبية مستمرة للكوادر المالية والمحاسبية على أهمية القياس المحاسبي للتكاليف البيئية وأدواته، لضمان فهمهم الكامل لأهمية التنمية المستدامة وتأثيرها الإيجابي على الشركة.
4. تشكيل لجنة بيئية داخلية تتضمن خبراء في المحاسبة البيئية والتنمية المستدامة، تكون مهمتها مراقبة وتقييم الأداء البيئي للشركة ووضع خطط للتحسين المستمر.
5. تقديم حوافز للموظفين والمشاريع التي تساهم في تقليل التكاليف البيئية وتحسين الأداء البيئي، بما في ذلك مكافآت مالية وجوائز تقديرية.
6. إقامة شراكات مع الجامعات ومراكز البحث المتخصصة لإجراء دراسات مشتركة وتطوير حلول جديدة لتحسين القياس المحاسبي للتكاليف البيئية وتعزيز التنمية المستدامة.
7. يجب دمج المعلومات المتعلقة بالتكاليف البيئية في عملية صنع القرار على جميع مستويات الشركة، بدءًا من التخطيط الاستراتيجي وصولًا إلى العمليات اليومية، ويمكن استخدام هذه المعلومات لتقييم جدوى المشاريع الجديدة، وتحسين كفاءة استخدام الموارد، وتقليل المخاطر البيئية.
8. إصدار القوانين والانظمة والتعليمات التي توجه الوحدات الاقتصادية بالالتزام بالمعايير الدولية ذات العلاقة بحماية البيئة والمجتمع من التلوث
9. كما يقترح الباحثان إجراء دراسات مكملة في الموضوعات التالية:

1) تأثير استخدام التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الكبيرة في تحسين دقة وكفاءة القياس المحاسبي للتكاليف البيئية في الشركات الصناعية.
2) إجراء دراسة مقارنة بين تأثير القياس المحاسبي للتكاليف البيئية على تعزيز التنمية المستدامة في الشركات الصناعية في دول مختلفة، مع التركيز على الفروق الثقافية والتشريعية والاقتصادية.
3) دراسة مسحية لمستوى وعي موظفي شركات السكر السودانية بأهمية القياس المحاسبي للتكاليف البيئية.

قائمة المصادروالمراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

1. أبو رز، عفاف إسحاق. (2007). المحاور الرئيسية للقياس المحاسبي للأصول باستخدام مفهوم القيمة العادلة في إطار معايير المحاسبة الدولية، المجلة المصرية للدراسات التجارية، 31 (2)، 271 – 290، الرابط: https://search.mandumah.com/Record/59900
2. أحمد، رحاب نصر الدين.، خالد، حسن عوض. (2019) أثر التوسع في الافصاح المحاسبي على جودة التحاسب الضريبي: دراسة ميدانية على ديوان الضرائب السوداني، رسالة ماجستير منشورة، مقدمة إلى كلية الدراسات العليا جامعة النيلين، 1- 170، الرابط: https://search.mandumah.com/Record/1013512
3. بدران، أحمد جابر (2014). التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة. القاهرة: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية.
4. بلة، سيد عبد الرحمن. (2011). أهمية **القياس المحاسبي للتكاليف البيئية في ضوء نمو الاستثمارات الصناعية في السودان**، دكتوراه في المحاسبة منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، كلية الدراسات العليا.
5. بوفتاح بلقاسم، عامرى الطاهر، **الحوكمة البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة**، (الملتقي الدولي الخامس حول الانفاق البيئي بين حاجات التنمية المستدامة ومتطلبات الحكم الراشد للفترة من 3 مارس 2018، جامعة العربي، البتسي، تبسة، الجزائر مارس 2018)
6. تقرارات، يزيد.، مرادسي، أحمد رشاد.، وبوطبة، صبرينة. (2017). **الاقتصاد الاخضر تنمية مستدامة تكافح التلوث**، (مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، الجزائر، بدون مجلد (8).
7. الحداد، حسون محمد (2014). **أثر إدارة الجودة الشاملة على التنمية المستدامة في التعليم العالي في العراق**، (مجلة علمية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي المشترك 2014).
8. حمام، محمود.، ودباش، أميرة. (2014). **إشكالية القياس والإفصاح عن الأداء البيئي في نظام المحاسبي المالي المتلقي الدولي حول دورمعايير المحاسبة الدولية ((iAs – IFRS -IPSAS) في تفعيل أداء المؤسسات والحكومات**، (الجزائر: جامعة ورقله، 24 – 25 نوفمبر
9. خان، فرحان. (2024). ما هي المحاسبة البيئية؟، مقال منشور بموقع سيجماإيرث، 2024/3/20، الرابط: https://sigmaearth.com/ar/what-is-environmental-accounting/
10. خضير، اسراء عبد الرحمن.، محمد، عبد الله حسون.، ودواي، مهدي صالح. (2015). التنمية المستدامة المفهوم والعناصر والابعاد، مجلة جامعة ديالي، 1 (67)، https://doi.org/10.57592/djhr.v1i67.1997.
11. خلف، اياد جمعه. (2019). **مدى توفر مقومات القياس والافصاح المحاسبي عن التأثيرات البيئية**، مجلة كلية المعارف الجامعية، جامعة الانبار 29 (1)، 757-778،
12. الركابي، على خلف (2014). **استجابة المحاسبة للمحافظة على البيئة ودعم التنمية المستدامة**، (مجلة كلية بغداد للعلوم، الجامعة المصرية، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي المشترك، بغداد.
13. زهراني، رضاء. (2013). **دور وأهمية التكاليف البيئية في قياس وتقييم الأداء البيئي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة**، (مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، جامعة الوادي، الجزائر، 1 (6).
14. السقاف، سمير محمد.، والخولي، عمر فتحي. (2005). **التخطيط نحو التطوير والقياس والتقويم**، (المؤتمر العربي الأول حول إشراف مستقبل التعليم، شرم الشيخ مصر، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الفترة من (17 – 21) أبريل.
15. عبد الحسان، وعد هادي. (2018). **تفعيل عملية تدقيق ورقابة الأداء على مؤسسات البلديات لتحقيق التنمية المستدامة**، (مجلة المثني للعلوم الإدارة والاقتصادية، جامعة المثني، 8 (1). 110-122، http://dx.doi.org/10.18018/MJAES/2018-8/110-122
16. عبد الحساني، وعد هادي. (2018). **مقترح موحد لتدقيق التنمية المستدامة في العراق، مجلة المتني للعلوم الإدارية والاقتصادية**، (مجلة جامعة المتني، 8، (2)، 83-98، http://dx.doi.org/10.18081/MJAES/2018-8/83-98
17. عبد القادر، شيخ.، وجحيش، يسرى. (2021). مساهمة محاسبة التكاليف البيئية في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة ابن خلدون للإبداع والتنمية، 3 (2)، 80-97، الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/165646
18. عثمان، عبد الرحمن عادل.، وعبد الله، الزين عبد الله. (2016). دور محاسبة التنمية المستدامة في تحسين مستوى الإفصاح الاختياري لمنشآت الصناعة: دراسة ميدانية على المنشآت الصناعية، مجلة كلية التجارة العلمية بجامعة النيلين، بدون مجلد (3)، 27 – 56، الرابط: https://search.mandumah.com/Record/873368

19. العقال، أحمد هاشم (2014). **متطلبات التنمية المستدامة في العراق دور إدارة الموارد في تحقيق التنمية المستدامة**، (مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي المشترك، 2014)، ص 321.

20. علي، الصادق محمد (2022). تحديات القياس والإفصاح عن تكاليف البيئة: دراسة ميدانية على بعض المصانع العاملة بمدينة الأبيض ولاية شمال كردفان بالسودان، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 2 (15)، 211 – 228، https://doi.org/10.56989/benkj.v2i12.46

21. علي، محمد حامد.، تاي الله، صالح حسب الرسول. (2016). تقييم تطبيقات نظام المحاسبة البيئية والاجتماعية على تكاليف صناعة السكر في السودان: دراسة ميدانية تحليلية بالتطبيق على مصانع شركة السكر السودانية، رسالة ماجستير منشورة، مقدمة إلى معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي جامعة أم درمان الإسلامية، 1-311، الرابط: https://search.mandumah.com/Record/807079

22. الغزالي، محمد حازم (2017). **اطار مقترح لدراسة أثر نظم التكاليف البيئية في ترشيد القرارات الاستراتيجية ودعم استمرارية المنشآت الصناعية**، (رسالة دكتوراه في المحاسبة)، كلية الدراسات العليا جامعة النيلين.

23. فضل المولى، آمال جاد الرب. (2021). الرؤية المستقبلية لتطوير صناعة السكر في السودان، ***مجلة القلزم للدراسات الجغرافية والبيئية، بدون مجلد (5)***، 85 – 108، الرابط: https://search.mandumah.com/Record/1165501

24. فضل المولى، آمال جاد الرب. (2022). الصناعات المرتبطة بمخلفات صناعة السكر بمصانع السكر في السودان، ***مجلة القلزم للدراسات الجغرافية والبيئية، بدون مجلد (10)***، 79 – 98، الرابط: https://search.mandumah.com/Record/1332804

25. كندة، رضوان النيل. (2022). القياس والإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة: بالتطبيق على المصارف العاملة في مدينة الدمازين، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، بدون مجلد (13)، 1- 40، الرابط: https://search.mandumah.com/Record/1313800

26. لومايزيه، عفاف. (2020). **آليات إرساء المحاسبة البيئية كمدخل من مداخل تحقيق التنمية المستدامة**، مجلة الاقتصاد والقانون، جامعة محمد الشريف مساعدية، الجزائر، 6 (بدون عدد). الرابط: https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/2300

27. مطر، محمد. (2010). **نظرية المحاسبة**، (القاهرة: الشركة العربية للتوثيق والتوريدات.

28. لعبيدي، مهارات (2015). **القياس المحاسبي للتكاليف البيئية والإفصاح عنها في القوائم المالية لتحسين الأداء البيئي**، (رسالة دكتوراة في المحاسبة منشورة) جامعة محمد خضر.

29. هلال، مهدي **(2017). القياس والإفصاح المحاسبي التكاليف البيئية**، مجلة الفكر المحاسبي بجامعة عين شمس، 4(1).

30. يونس، نجاة محمد مرعي. (2021). أثر مستوي وجودة الافصاح عن تقارير الاستدامة على الأداء المالي للشركات، ***مجلة البحوث المالية والتجارية بجامعة بورسعيد، 22***(1).

ثانياً- المراجع بالإنجليزية: References in English

1. Abdul Hassan, W. H. (2018). Activating the audit and performance control process on municipal institutions to achieve sustainable development (in Arabic). Al-Muthanna Journal of Administrative and Economic Sciences, Al-Muthanna University, 8(1), 110-122. http://dx.doi.org/10.18018/MJAES/2018-8/110-122

2. Abdul Hassani, W. H. (2018). A unified proposal for auditing sustainable development in Iraq (in Arabic). Al-Muthanna Journal of Administrative and Economic Sciences, Al-Muthanna University, 8(2), 83-98. http://dx.doi.org/10.18081/MJAES/2018-8/83-98

3. Abdul Qader, S., & Juhaysh, Y. (2021). The contribution of environmental cost accounting in achieving sustainable development (in Arabic). Ibn Khaldoun Journal for Creativity and Development, 3(2), 80-97. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/165646

4. Abu Riz, A. I. (2007). The main axes of accounting measurement for assets using the concept of fair value within the framework of international accounting standards (in Arabic). The Egyptian Journal of Commercial Studies, 31(2), 271-290. https://search.mandumah.com/Record/59900

5. Ahmed, R. N., & Khaled, H. A. (2019). The impact of expanded accounting disclosure on tax accountability quality: A field study on the Sudanese tax bureau (in Arabic). Published Master's Thesis, Nile University Graduate School, 1-170. https://search.mandumah.com/Record/1013512
6. Alassuli, A. (2024). The role of environmental accounting in enhancing corporate social responsibility of industrial companies listed on the Amman Stock Exchange. Uncertain Supply Chain Management, 12 (1), 125-132. http://dx.doi.org/10.5267/j.uscm.2023.10.012
7. Al-Ghazali, M. H. (2017). A proposed framework for studying the impact of environmental cost systems on rationalizing strategic decisions and supporting the continuity of industrial enterprises (in Arabic). PhD Dissertation in Accounting, Nile University Graduate School.
8. Al-Haddad, H. M. (2014). The impact of total quality management on sustainable development in higher education in Iraq (in Arabic). Baghdad Scientific Journal of Economic Sciences, Special Issue of the Joint Scientific Conference, 2014.
9. Ali, A. M. (2022). Challenges of measurement and disclosure of environmental costs: A field study on some factories operating in the city of El Obeid, North Kordofan State, Sudan (in Arabic). Ibn Khaldoun Journal for Studies and Research, 2(15), 211-228. https://doi.org/10.56989/benkj.v2i12.46
10. Ali, M. H., & Tai Allah, S. H. A. (2016). Evaluating the applications of the environmental and social accounting system on the costs of sugar industry in Sudan: An analytical field study applied to the factories of the Sudanese Sugar Company (in Arabic). Published Master's Thesis, Institute of Islamic World Studies and Research, Omdurman Islamic University, 1-311. https://search.mandumah.com/Record/807079
11. Al-Iqal, A. H. (2014). Sustainable development requirements in Iraq: The role of resource management in achieving sustainable development (in Arabic). Baghdad College of Economic Sciences Journal, Special Issue of the Joint Scientific Conference, 2014, p. 321.
12. Al-Rikabi, A. K. (2014). Accounting response to environmental conservation and support for sustainable development (in Arabic). Baghdad College of Science Journal, Egyptian University, Special Issue of the Joint Scientific Conference, Baghdad.
13. Alsakini, S. A. A. (2023). The impact of environmental disclosure on market performance: An empirical study of Jordanian listed industrial companies. WSEAS Transactions on Business and Economics, 20 (159), 1327-1345. https://doi.org/10.37394/23207.2023.20.159
14. Al-Saqqaf, S. M., & Al-Khouli, O. F. (2005). Planning for development, measurement, and evaluation (in Arabic). The First Arab Conference on Future Education Supervision, Sharm El-Sheikh, Egypt, Arab Organization for Administrative Development, April 17-21.
15. Ayinla, B. S., Ike, C. U., Asuzu, O. F., Atadoga, A., Ndubuisi, N. L., & Adeleye, R. A. (2024). Environmental costing and sustainable accounting: A comprehensive review: Delving into methods of accounting for environmental impacts in financial statements. World Journal of Advanced Research and Reviews, 21 (02), 235–251. https://doi.org/10.30574/wjarr.2024.21.2.0439
16. Badran, A. J. (2014). Economic development and sustainable development (in Arabic). Cairo: Center for Jurisprudence and Economic Studies.
17. Bella, S. A. (2011). The importance of accounting measurement of environmental costs in light of the growth of industrial investments in Sudan (in Arabic). Published PhD in Accounting, Sudan University of Science and Technology, Graduate School.

18. Ben Youssef, A., & Dahmani, M. (2024). Evaluating Environmental Sustainability in Africa: The Role of Environmental Taxes, Productive Capacities, and Urbanization Dynamics. Economies, 12 (4), 80. https://doi.org/10.3390/economies12040080
19. Boufta, B., & Amari, T. (2018). Environmental governance and its role in achieving sustainable development (in Arabic). Fifth International Forum on Environmental Spending between the Needs of Sustainable Development and the Requirements of Good Governance, March 2018, University of Al-Arabi Al-Betasy, Tebessa, Algeria.
20. Chopra, S. S., Senadheera, S. S., Dissanayake, P. D., Withana, P. A., Chib, R., Rhee, J. H., & Ok, Y. S. (2024). Navigating the challenges of environmental, social, and governance (ESG) reporting: The path to broader sustainable development. Sustainability, 16 (2), 606. https://doi.org/10.3390/su16020606
21. Christ, K.L., Dijkstra-Silva, S., Burritt, R.L. and Schaltegger, S. (2024), "Sustainability management accounting – enabling macro-level sustainability transformation towards the United Nations Sustainable Development Goals", Meditari Accountancy Research, Vol. 32 No. 3, pp. 923-944. https://doi.org/10.1108/MEDAR-03-2023-1952
22. Dahi, H. N., & Abdullah, H. S. (2024). Application of Material Flow Cost Accounting Technology to Support Green Productivity and Its Reflection in Achieving Sustainable Development. Journal of Information Systems Engineering and Management, 9 (1), https://doi.org/10.55267/iadt.07.14314
23. Fadl Al-Moula, A. J. (2021). Future vision for the development of the sugar industry in Sudan (in Arabic). Journal of Al-Qalzam for Geographical and Environmental Studies, (5), 85-108. https://search.mandumah.com/Record/1165501
24. Fadl Al-Moula, A. J. (2022). Industries associated with sugar industry waste in sugar factories in Sudan (in Arabic). Journal of Al-Qalzam for Geographical and Environmental Studies, (10), 79-98. https://search.mandumah.com/Record/1332804
25. Hammam, M., & Debbash, A. (2014). The problem of measurement and disclosure of environmental performance in the financial accounting system (in Arabic). International Forum on the Role of International Accounting Standards (IAS – IFRS - IPSAS) in Enhancing the Performance of Institutions and Governments, University of Ouargla, Algeria, November 24-25.
26. Hilal, M. (2017). Accounting measurement and disclosure of environmental costs (in Arabic). Journal of Accounting Thought, Ain Shams University, 4(1).
27. Jebari, A., Pereyra-Goday, F., Kumar, A., Collins, A. L., Rivero, M. J., & McAuliffe, G. A. (2024). Feasibility of mitigation measures for agricultural greenhouse gas emissions in the UK. A systematic review. Agronomy for Sustainable Development, 44 (2). https://doi.org/10.1007/s13593-023-00938-0
28. Khalaf, E. J. (2019). The availability of measurement and disclosure components of environmental impacts in accounting (in Arabic). Al-Maaref University College Journal, University of Anbar, 29(1), 757-778.
29. Khan, F. (2024). What is environmental accounting? (in Arabic). Article published on SigmaEarth website, 20/3/2024. https://sigmaearth.com/ar/what-is-environmental-accounting/
30. Khudair, I. A., Mohamed, A. H., & Dawai, M. S. (2015). Sustainable development: Concept, elements, and dimensions (in Arabic). Diyala University Journal, 1(67). https://doi.org/10.57592/djhr.v1i67.1997
31. Kinda, R. N. (2022). Accounting measurement and disclosure of environmental costs and their role in achieving sustainable development: Applied to banks operating in the city of Damazin (in Arabic). Arab Journal of Human and Social Sciences, (13), 1-40. https://search.mandumah.com/Record/1313800
32. Laabidi, M. (2015). Accounting measurement of environmental costs and disclosure in financial statements to improve environmental performance (in Arabic). Published PhD Dissertation in Accounting, Mohamed Khider University.

33. Lomayzi, A. (2020). Mechanisms for establishing environmental accounting as an approach to achieve sustainable development (in Arabic). Journal of Economics and Law, University of Mohammed Cherif Messaadia, Algeria, 6. https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/2300
34. Majid, M. F., Meraj, M., & Mubarik, M. S. (2022). In the Pursuit of Environmental Sustainability: The Role of Environmental Accounting Sustainability, 14 (11), 6526. https://doi.org/10.3390/su14116526
35. Market Publishers. (2024). Sugar industry in Sudan: Business Report 2024. Retrieved from https://marketpublishers.com
36. Matar, M. (2010). Accounting theory (in Arabic). Cairo: Arab Documentation and Supplies Company.
37. Othman, A. A., & Abdullah, A. Z. (2016). The role of sustainable development accounting in improving the level of voluntary disclosure of industrial establishments: A field study on industrial establishments (in Arabic). Scientific Journal of the Faculty of Commerce, Nile University, (3), 27-56. https://search.mandumah.com/Record/873368
38. Tegarrat, Y., Muradsi, A. R., & Boutaba, S. (2017). Green economy and sustainable development combat pollution (in Arabic). Journal of Financial, Accounting and Administrative Studies, Algeria, (8).
39. Thuan, L. D., Minh, M. T. H., & Huy, P. Q. (2024). Impact of Social Responsibility Disclosure between Implementation of Environmental Accounting, Green HRM, Energy Efficiency, and Sustainable Development: A Study of Vietnam. Cuadernos de Economía, 47 (133), 43-53. https://cude.es/submit-a-manuscript/index.php/CUDE/article/view/481/341
40. Tomas w. (2010). linetal. Integratins Activity. Based costing and Environ mental cost Accounting systems , Int , ***j. Business and systems Research , 4*** (2).p. 195
41. UNEP. (2020). **Sudan First State of Environment and Outlook Report 2020.** Retrieved from https://wedocs.unep.org/handle/20.500.11822/34253
42. United Nations (2024). Sustainable Development Goals. https://sdgs.un.org/goals.
43. USDA Foreign Agricultural Service. (2023). Production - Sudan. Retrieved from https://fas.usda.gov/data/production/country/su
44. Younis, N. M. (2021). The impact of the level and quality of disclosure of sustainability reports on the financial performance of companies (in Arabic). Journal of Financial and Commercial Research, Port Said University, 22(1).
45. Zahrani, R. (2013). The role and importance of environmental costs in measuring and evaluating the environmental performance of small and medium enterprises (in Arabic). Journal of Economic and Financial Studies, University of El Oued, Algeria, 1(6).
46. Zhang, Y., Wang, J., Chen, J., & Liu, W. (2023). Does environmental regulation policy help improve business performance of manufacturing enterprises? Evidence from China. Environment, Development and Sustainability, 25 (4), 4335-4364. https://doi.org/10.1007/s10668-022-02245-2

مجلة مركـــز جـــزيرة العـــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (3)، العدد (21): 30 يونيو 2024م
ص: 75-99
تاريخ الاستلام: 2024/05/20 القبول: 2024/6/25

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (3), Issue (21): 30 June: 2024
p: 75- 99
Copyright License

تواتر معاني الشريعة الإسلامية و انحراف القراءة الجديدة تجاهها [1]

د. قاسم علي قعبان

أستاذ أصول الفقه المساعد ||عميد كلية الدراسات الإسلامية|| جامعة ابن كثير الدولية للعلوم الإنسانية والإسلامية

موبايل: 00905421083522|| إيميل: || Qasem.ali.32@gmail.com || https://orcid.org/0009-0000-7527-3378

المستخلص: هدف البحث إلى التعريف بأهمية إبراز دلالة ما تواتر من معاني الشريعة، وإظهار سعة مساحته للاستفادة منها في تثبيت اليقين والدفاع عن الإسلام، اعتمد فيه الباحث المنهج الوصفي والتحليلي والاستقرائي، وتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناولت المقدمة إشكالية البحث وهدفه وأهميته وخطته، أما المبحث الأول فتناول معنى التواتر وأصنافه ومصادره، وتعمق المبحث الثاني في مجالات تطبيق التواتر في معاني الشريعة، وركز المبحث الثالث على القراءة الحديثة للشريعة وعلاقتها بهذه المعاني، وانتهى البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات، فأظهرت النتائج أن التكرار المتواتر الذي يوحي بالصدق سواء في اللفظ أو المعنى أو العمل أو ما ثبت بالاستقراء لا يحتمل التأويل، لأنه بمنزلة القطعيات التي يقتضي تأويلها منافاة الضروريات، ويشمل التواتر ألفاظ القرآن والأحاديث المتواترة لفظا أو معنى التي اتفق على المعنى فيهما، وأهم المجالات الرئيسة للتواتر أصول الدين وأصول الفقه، والقواعد الفقهية الكبرى، والضرورات الخمس، وكثير من الفروع أيضا، وأدان البحث القراءة الجديدة لافتقادها للمعايير، واعتبرتها تشويشا للثقافة بهدف إلى إفساد الدين، وبناء على النتائج أوصى الباحث بتعظيم ما تواتر من معاني الشريعة وتوعية الناس بها، وتعلم اللغة العربية وأصول الفقه، والتحذير من انحراف القراءة الجديدة، وقدم مقترحات بإجراء بحوث تكميلية في الموضوع، ودمج نتائج هذه الدراسة في المناهج الدراسية والخطاب العام، لتعزيز الفهم السليم للدين في مواجهة التفسيرات المغلوطة.

الكلمات المفتاحية: دلالات الألفاظ، معاني الشريعة، القراءة الجديدة، تواتر المعاني.

The Frequency of the Meanings of Islamic Law and the Deviation of the New Reading

Dr/ Qasem Ali Qaban

Assistant Professor of Principles of Islamic Jurisprudence || Dean of the College of Islamic Studies || Ibn Kathir International University of Humanities and Islamic Sciences

Mobile: +905421083522 || Email: Qasem.ali.32@gmail.com || ORCID: https://orcid.org/0009-0000-7527-3378

Abstract: The researcher employed descriptive, analytical, and inductive methods, structuring the study into an introduction, three main topics, and a conclusion. The introduction outlines the research problem, objectives, significance, and plan. The first topic explores the meaning, types, and sources of tawatur, while the second examines its application in Shari'ah meanings. The third addresses contemporary interpretations of Shari'ah and their relation to tawatur. The conclusion summarizes key findings and recommendations. The study reveals that tawatur, characterized by frequent repetition suggesting truthfulness, is undeniable in word, meaning, action, or induction, akin to categorical certainties. This includes Qur'anic verses and mutawatir hadiths, with agreed meanings in religion, jurisprudence principles, major jurisprudential rules, the five essentials, and various branches. The research critiques modern interpretations for their lack of criteria, considering them cultural distortions aimed at corrupting religion. Based on the findings, the researcher recommends

1-توثيق الاقتباس (APA): قعبان، قاسم علي. (2024). تواتر معاني الشريعة الإسلامية وانحراف القراءة الجديدة تجاهها، *مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية*، *3* (21)، 75- 99. https://doi.org/10.56793/pcra2213214

emphasizing the importance of tawatur in Shari'ah meanings, educating people about it, learning Arabic and jurisprudence fundamentals, and cautioning against misleading modern interpretations. Suggestions are also made for further research and integrating study results into educational curricula and public discourse to foster a sound understanding of religion and counter misinterpretations.

Key words: Semantics, The meanings of the canon, New reading, Frequency of meanings.

مقدمة.

الحمد لله الذي لا يُحصِي نعماءَه العادون، القائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9]، والقائل: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: 15، 16]، والصلاة والسلام على نبيه ورسوله محمد الأمين، الذي تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، فالحلال بيّن والحرام بيّن، وحجة الله قائمة، ونوره تام، وبيانه واضح. أما بعد:

فإن موضوع هذا البحث هو عن **"تواتر معاني الشريعة الإسلامية والقراءة الجديدة تجاهها"**، وهو موضوع ينتمي إلى دلالات الألفاظ في أصول الفقه، والمراد دلالات ألفاظ الوحي ومعاني اللغة التي أتى بها، كما أنه يرتبط بالواقع فقد أصبحت هذه القراءة الجديدة حاضرة في المنشورات التي تؤثر في ثقافة الناس، وتشكك في القطعيات وتدفع البدهيات.

ومن المعلوم أن التواتر يفيد العلم الضروري الذي يضطر الإنسان إلى تصديقه تصديقًا جازمًا لا تردد فيه، وإلا افتقد الناس وسيلة أساسية للتفاهم واتخاذ القرارات والعيش في هذه الحياة، ومن أمثلة هؤلاء المتناقضين الذين ينكرون حجية السنة النبوية، فيقصرون الحجية على نصوص القرآن الكريم فقط، وإنما كانوا متناقضين لأن نصوص القرآن الكريم تُلزم باتباع الرسول ﷺ في كل شيء، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: 7]، ولأنه لا يمكن لنا مثلا معرفة عدد ركعات صلاة المغرب والعشاء وغيرهما، ولا معرفة نصاب الزكاة ولا نصاب السرقة الذي يوجب الحد، وغير ذلك كثير إلا من السنة.

والقراءة الجديدة كما سيأتي الحديث عنها تمثل جزءا من النظريات الأدبية الغربية التي استجلبها بعض الكتاب، لتنزيلها على الوحي وعلى التراث العربي، وجعلها حاكمة عليه ليتواكب مع دعوات الحداثة والليبرالية.

ومما يبين أهمية الحديث عن تواتر معاني الشريعة أنه يرتبط ببيان حفظ الله للإسلام، وذلك أن الإسلام مصدره الأصلي هو القرآن والسنة، وإليهما تعود بقية المصادر، والقرآن قد جعله الله محفوظا بلفظه، والألفاظ قوالب المعاني، وقد اشتمل هذا القرآن على أصول الدين وفروعه، وسنرى إن شاء الله أمثلة متنوعة من حفظ معانيه.

وقد اشتملت السنة على تأكيد ما في القرآن أو بيانه، أو شيء من البيان الجديد، ومما لا شك فيه أن الدين المحفوظ يشمل القرآن والسنة، فقد قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: 44]، ولو غاب بيان السنة لكان ذلك طعنا في القرآن، وفي خبر الله ببيان الرسول ﷺ، فالقرآن والسنة دين الله الحق الخاتم الذي قضى الله بظهوره على غيره من الدين، وحكم ببقاء نوره تاما، مهما فعل المعرضون، قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (32) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: 32- 33]. ولذلك كان من المهم الحديث عن تواتر معاني الشريعة، والتذكير بمعانيها ومكانتها، والتنبيه إلى هذه الطريقة وإشهارها.

ولكن هل يعني الحديث عن ظهور تواتر معاني الشريعة أنه لا يوجد خلاف في فهم بعض كلام الله ورسوله ﷺ؟ **والجواب:** الخلاف موجود ولا ينكره أحد، ولكن الخلاف له دائرته ومجالاته وضوابطه ومرجعه ودرجاته، وليس الحديث عنه ههنا، إنما الحديث عن المتواتر من معاني الشريعة الذي لا ينبغي أن يكون فيه خلاف، وهذا ما حفز للقيام بالبحث.

مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث من حقيقية الشريعة الإسلامية أصبحت تواجه تحديات حديثة تتعلق بالقطعيات، حيث تواجه تهديدًا من القراءات الجديدة التي تسعى لتأويل النصوص الشرعية بدون معايير ثابتة، فهذه القراءات الجديدة تتجاهل الألفاظ المتواترة في النصوص الشرعية، سواء في القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية، مما يؤدي إلى انحرافات خطيرة في فهم وتعليم الشريعة الإسلامية، ومن هنا تأتي مشكلة البحث في الكشف عن أهمية معاني الشريعة المتواترة وتوضيح خطر الانحرافات الناتجة عن القراءات الجديدة.

قال ابن تيمية: فالمسلمون عندهم منقولا عن نبيهم نقلا متواترا ثلاثة أمور: لفظ القرآن، ومعانيه التي أجمع المسلمون عليها، والسنة المتواترة وهي الحكمة التي أنزلها الله عليه غير القرآن. [2]

أسئلة البحث:

يمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1. ما المقصود بتواتر معاني الشريعة الإسلامية؟
2. كيف تؤثر القراءات الجديدة على فهم معاني الشريعة المتواترة؟
3. ما الدليل الذي تؤكد على عدم جواز تأويل المعاني المتواترة؟
4. كيف يمكن تعزيز الوعي بمعاني الشريعة المتواترة بين المسلمين؟
5. ما حدود القراءة الجديدة وكيفية تمييزها عن التأويل الصحيح؟
6. ما مخاطر القراءة الجديدة على فهم الشريعة الإسلامية؟
7. ما الآليات المناسبة لمواجهة القراءة الجديدة والحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية؟
8. كيف يمكن الاستفادة من التواتر في معاني الشريعة لتثبيت اليقين والدفاع عن الإسلام؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. توضيح مفهوم تواتر معاني الشريعة الإسلامية.
2. تسليط الضوء على خطر القراءات الجديدة وانحرافاتها.
3. تقديم توصيات لتعزيز الوعي والفهم الصحيح لمعاني الشريعة الإسلامية.
4. إبراز دلالة ما تواتر من معاني الشريعة الإسلامية.
5. إظهار سعة مساحة التواتر في معاني الشريعة للاستفادة منها في تثبيت اليقين والدفاع عن الإسلام.
6. توعية المسلمين بأهمية معاني الشريعة المتواترة وحمايتها من التأويلات الخاطئة.
7. تقديم منهجية علمية صحيحة لفهم معاني الشريعة الإسلامية وتطبيقها.

([2]) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (1424هـ/ 2004م) **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، تحقيق: الألمعي، علي بن حسن وغيره، ط1، الرياض، دار الفضيلة.

أهمية البحث:

- **الأهمية العلمية:**

- يساهم البحث في تعزيز فهم المعاني المتواترة للشريعة الإسلامية، مما يساعد على الحفاظ على هويتها وثوابتها.
- يقدم البحث أدوات لمواجهة القراءات الجديدة والانحرافات الفكرية التي تهدد الشريعة الإسلامية.
- يساعد البحث في توعية المسلمين بأهمية الحفاظ على معاني الشريعة المتواترة، ويعزز ثقافة الفهم الصحيح للنصوص الشرعية.
- يثري البحث المكتبة الإسلامية بدراسة فقهية وأصولية تقدم رؤية تُعالج ظاهرة القراءة الجديدة.

- **الأهمية العملية والتطبيقية:**

- يقدم البحث توصيات وحلولا عملية يمكن تطبيقها في مجال التعليم والتثقيف الديني.
- يُقدم البحث أدوات عملية لمواجهة القراءة الجديدة والحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية.
- يُساعد البحث في تربية جيل مسلم قادر على فهم معاني الشريعة الإسلامية بشكل صحيح.
- يُمكن الاستفادة من نتائج البحث في مجالات التربية والدعوة والإرشاد الإسلامي.

2-2-الدراسات السابقة:

وجد الباحث- من خلال البحث في العديد من محركات البحث- دراسات كثيرة تحدثت عن التواتر المعنوي، وعن القراءة الجديدة للشريعة، غير الكتب والأبحاث التي تحدثت عن التواتر في القراءات القرآنية والمتواتر في الحديث النبوي، ويستعرض الباحث ملخصات لأقرب هذه الدراسات من الدراسة الحالية؛ مرتبة من الأحدث إلى الأقدم وعلى النحو الآتي:

- **دراسة (العزاوي، 2022)** وهدفت إلى بيان ضلال منهج الحداثيين في تفسير النص القرآني، وبينت أن هذا المنهج له توجهات ومغالطات كبيرة، اذ تسعى هذه القراءات الى إفراغ النص من محتواه، بطريقة تخالف القواعد العامة التي من خلالها نفهم القران الكريم، فقد فسروا القران الكريم تفسيرا جديدا يجري في ركاب موضة العصر ويساير آخر صيحات النظريات اللسانية الغربية المعاصرة، ومناهج مدارس تحليل الخطاب في العالم الغربي، فسبيل هؤلاء القوم تفسير النصوص الشرعية بالتأويلات الفاسدة المتضمنة تكذيب الرسول ﷺ.
- **وهدفت دراسة (المجاهد، 2020)** إلى الوقوف على ما يتعلق بالتواتر المعنوي، وعرض أمثلة تطبيقية تبين أثره في استنباط الأحكام الشرعية؛ كمبحث من المباحث الأصولية التي لم تلق ما يليق بها من البحث، وإبراز أثره في استنباط الأحكام الشرعية، وتقرير الأدلة الإجمالية، وتقعيد القواعد الكلية، الأصولية والفقهية والمقاصدية التي غفل كثير من الباحثين عن إبراز دور التواتر المعنوي في تقريرها.
- **وهدفت دراسة (العطروز، 2017).** إلى عرض نظرات متأنية في التواتر. وارتكزت الورقة على عدة مطالب، ركز المطلب الأول على معني التواتر، وكشف المطلب الثاني عن شروط التواتر، ومنها أن ينقل الخبر قوم لا يتوهم اجتماعهم وتواطؤهم على الكذب لكثرة عددهم وتباين أمكنتهم عن قوم مثلهم وهكذا إلى نهاية الإسناد إلى رسول الله (ﷺ)، وأن يكون مستند خبر الرواة صادرا عن علم، بحيث يكونون عالمين بما يخبرون به وليسوا ظانين فقط به. واستعرض المطلب الثالث أبرز أنواع التواتر، وهما التواتر اللفظي، والتواتر المعنوي. وتساءل الرابع عن شرط العدد في التواتر. وتضمن الخامس تقسيم الشافعي للأخبار. وبينت نتائج الدراسة اختلاف مفهوم خبر العامة عند الإمام الشافعي رحمه

الله عن مفهوم التواتر عند علماء الأصول ونقض الإمام لشروطهم، وأن القول باشتراط عدد معين في الحديث حتى يكون متواتراً غير دقيق.

- **وهدفت دراسة (الشايب، 2017)** إلى تحديد الحدود الدقيقة للعموم المعنوي عند الأصوليين، وبينت نتائج الدراسة أن العموم كما يقع في الألفاظ، يقع أيضاً في المعاني، ولكنه كاستعارة للرأي الأكثر صحة. والمعنى الذي يوضح العموم: العموم الاستقرائي، وهو الفائدة المستفادة من الكلمة الموجهة من النبي محمد -ﷺ- إلى أحد الصحابة، والخطاب العام الموجه للنبي -ﷺ- وللأمة، والمفهوم الكامل، والفائدة المستفادة بوضوح، وهي قياس محدد على علة أو مؤشر عليها. كما توجد عدد من المسائل الأصولية القائمة على العموم الكلي: مثل مسألة المتطلبات العامة، والمفهوم العام، وهو تتويج للجدل الواقعي بين الأصوليين.
- **وهدفت دراسة (عبد الغني، 2016)** إلى بحث التواتر المعنوي وبينت نتائجها أن موضوع التواتر المعنوي لم يأخذ مكانته اللائقة به في مجال الدراسات الشرعية عمومًا: والدراسات الأصولية الحديثة خصوصًا: وهو بأن يعد من مباحثها الأساسية.

تعليق على الدراسات السابقة ومقارنتها بالبحث الحالي:

- تتفق جميع الدراسات في تناولها لموضوع "التواتر" وأنواعه، مع اختلاف في التركيز، حيث تركز الدراسة الحالية على "دلالة ما تواتر من معاني الشريعة" بينما تركز الدراسات الأخرى على جوانب محددة من التواتر مثل: الاستقراء المعنوي (الجرادي، 2023) أو أثره في استنباط الأحكام (المجاهد، 2020).
- استخدمت جميع الدراسات المنهج الوصفي التحليلي، بينما أضافت الدراسة الحالية المنهج الاستقرائي.
- اعتمدت الدراسات السابقة على تحليل النصوص الشرعية، بينما اعتمدت الدراسة الحالية على تحليلها مع الاستفادة من القراءة الجديدة.
- تناولت الدراسات السابقة مجالات محددة من التواتر، مثل: التواتر المعنوي (الجرادي، 2023) أو التواتر في الأحكام الشرعية (المجاهد، 2020)، بينما شملت الدراسة الحالية مجالات أوسع تشمل: مفهوم التواتر وأنواعه، مجالات التواتر في معاني الشريعة، القراءة الجديدة وعلاقتها بالمعاني.
- تتميز الدراسة الحالية بتناولها موضوع "التواتر" بشكل شامل، من حيث المفهوم والأنواع والمجالات، كما اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الاستقرائي بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي، أيضا قدمت الدراسة الحالية قراءة جديدة للتواتر في ضوء القراءة الجديدة للنصوص الشرعية، وبذلك تُعد الدراسة الحالية إضافة نوعية لدراسات التواتر، حيث تناولت الموضوع بشكل شامل ومنهجي، مع تقديم قراءة جديدة له.

2-منهجية البحث وخطته.

2-1-منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي، مع المنهج الاستقرائي، في حدود البحث الموضوعي.

2-2-خطة البحث:

فرضت طبيعة مشكلة البحث وأهدافه جعله في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وكالآتي:

- **مقدمة.** وتضمنت مشكلة البحث وأسئلته وأهدافه وأهميته ومنهجيته وخطته.

- **المبحث الأول: التواتر و أنواعه ومعاني الشريعة**، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: معنى التواتر، والمطلب الثاني: أنواع التواتر، والمطلب الثالث: المقصود بمعاني الشريعة.
- **المبحث الثاني: مجالات التواتر في معاني الشريعة**، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول عن التواتر في مصادر الشريعة، والمطلب الثاني: التواتر في مجالات أصولية، والمطلب الثالث: عن التواتر في مجالات فرعية.
- **المبحث الثالث: القراءة الجديدة وعلاقتها بالمعاني**، وفيه ثلاثة مطالب، المطلب الأول: التعريف بالقراءة الجديدة، والمطلب الثاني: علاقة القراءة الجديدة بالمعاني، والمطلب الثالث: ضوابط التأويل أو القراءة الجديدة.
- **خاتمة.** خلاصة بأهم النتائج والتوصيات والمقترحات.

واللهَ أسأل التوفيق والتيسير والقبول، ومغفرة الخطأ والتقصير، إنه هو الغفور الرحيم، وعلى كل شيء قدير.

المبحث الأول- التواتر و أنواعه ومعاني الشريعة

المطلب الأول- معنى التواتر/ أولاً- التواتر لغة:

- جاء في كتاب العين: وتر: الوِتر لغة في الوتر، وكل شيء كان فردا فهو وتر واحد، والثلاثة وتر، وأحد عشر وتر، والفعل أوتر يوتر. والوتر والترة: ظلامة في دم، والوتر معروف وجمعه أوتار والوتيرة من الأرض، والوتيرة: الطريقة والوتيرة: المداومة وهي من التواتر... والمواترة: المتابعة. [3]
- والوتر الفرد وهو ضد الزوج، سواء قل عدد الوتر أو كثر، ولكنها لما تتابعت على طريقة واحدة ودامت على ذلك سميت المواترة أو التواتر. [4]
- وقال أبو عبيدة: الوتيرة المداومة على الشيء، وهو مأخوذ من التواتر والتتابع. [5]

ونخلص مما سبق من تعريفات لكلمة التواتر بأنها: "مأخوذة من كلمة وتر، وأن التواتر يأتي بمعنى الفرد، ويأتي بمعنى التتابع، والمعنى الأخير هو الذي له تعلق بالبحث".

ثانياً- التواتر اصطلاحا:

- التواتر اصطلاحا: هو ما رواه جمع عن جمع تحيل العادة تواطؤهم على الكذب في جميع الطبقات ويكون منتهى خبرهم الحس، مثل رأيت وسمعت. [6]
- وقال المرداوي: التواتر لغة: التتابع بمهلة، واصطلاحا: خبر جمع مفيد للعلم. [7]

وسيأتي إن شاء الله من كلام المحدثين والأصوليين والفقهاء ما فيه تأكيد وإضافة لهذه الفقرة.

المطلب الثاني- أنواع التواتر:

ينقسم التواتر في الاصطلاح إلى أربعة أنواع ويختلف معنى كل منها عن الآخر كما يلي:

([3]) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ب ت)(8/ 132- 133) **كتاب العين**، تحقيق: المخزومي، مهدي، والسامرائي، إبراهيم، ط.(..) القاهرة، دار الهلال.

([4]) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (1399هـ - 1979م 6/ 83) **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: هارون، عبد السلام محمد، ط (..) دار الفكر.

([5]) الأزهري، محمد بن أحمد، (2001م 14/ 223) **تهذيب اللغة**، تحقيق: مرعب، محمد عوض، ط 1، دار إحياء التراث العربي.

([6]) انظر: ابن حجر؛ أحمد بن علي (2001، 37-39) **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، (تحقيق: عبد الله الرحيلي) ط: 1، مطبعة سفير بالرياض .

([7]) المرداوي، علاء الدين أبي الحسن، علي بن سليمان (1434هـ 2013م ص159) **تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول**، تحقيق: هاشم، عبد الله، والعربي، هشام، ط1إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر.

- **النوع الأول:** تواتر لفظي: وهو ما وصل إلينا بلفظه بالتواتر، كألفاظ القرآن وبعض الأحاديث وبعض الألفاظ العربية كالسماء والحر والبرد.[8]
- **النوع الثاني:** تواتر معنوي، ضابطه تغاير الألفاظ مع الاشتراك في معنى كلي، والتواتر اللفظي اشتراكهم في اللفظ[9] ككثير من الأحاديث النبوية، وكثير من تفسيرها وتفسير القرآن، وكثير من معاني الألفاظ الشرعية واللغوية.

فاللغة والنحو منها ما هو متداول مشهور، والعلم الضروري حاصل بأنها في الأزمنة الماضية كانت موضوعة لهذه المعاني، فإننا نجد أنفسنا جازمة بأن لفظ السماء والأرض كانتا مستعملتين في زمان الرسول ﷺ في هذين المسميَّين.[10]، وكذلك الماء والنار والهواء وأمثالها.[11]

- **النوع الثالث:** تواتر عملي وهو ما تناقلته الأمة من العمل المعَين المشروع جيلا بعد جيل كعبادة الطواف حول الكعبة، ففي كتاب الكليات: **وأما التواتر من حيث ظهور العمل به قرنًا فقرنًا** من غير ظهور المنع والنكير عليهم في العمل به، غير أنهم ما رووه على التواتر، لأن ظهور العمل به أغناهم عن روايته. [12]

النوع الرابع: تواتر شبيه بالتواتر المعنوي كالذي يثبت بالاستقراء من أحكام الشريعة.

والاستقراء هو تتبع جزئيات الشيء، وهو نوعان: الأول: الاستقراء التام، وهو الاستقراء بالجزئي على الكلي. والثاني: الاستقراء الناقص وهو الاستقراء بأكثر الجزئيات. [13]

و"إذا **استقرينا** السمعيات وجدناها أربعة أقسام، وهي:

1. القرآن وقد علمنا أنه عني بالمبالغة في إشاعته.
2. مباني الإسلام الخمسة، ككلمتَي الشهادة والصلاة والزكاة والصوم والحج، وقد أشاعه إشاعة اشترك في معرفته العام والخاص.
3. أصول المعاملات الضرورية، مثل البيع والنكاح، فقد تواتر، بل كالطلاق والعتاق والاستيلاد والتدبير والكتابة، فهي مما تواتر عند أهل العلم وقامت به الحجة القاطعة، إما بالتواتر وإما بنقل الآحاد في مشهد الجماعات مع سكوتهم والحجة تقوم به، لكن العوام لم يشاركوا العلماء في العلم بل فَرْضُ العوام فيه القبول من العلماء.
4. تفاصيل هذه الأصول، فما يفسد الصلاة والعبادات، وينقض الطهارة من اللمس والمس والقيء، وتكرار مسح الرأس، فهذا الجنس منه ما شاع ومنه ما نقله الآحاد.

ويجوز أن يكون مما تعم به البلوى، فما نقله الآحاد فلا استحالة فيه ولا مانع في أن ما أشاعه كان يجوز أن لا يُتعبد فيه بالإشاعة، وما وكله إلى الآحاد كان يجوز أن يُتعبد فيه بالإشاعة، لكن وقوع هذه الأمور يدل على أن التعبد وقع كذلك، فما كان يخالف أمر الله سبحانه وتعالى في شيء من ذلك، هذا تمام الكلام في الأخبار، والله أعلم." [14]

"فكذلك إذا فرضنا أن رفع الحرج في الدين مثلًا مفقود فيه صيغة عموم؛ فإنا نستفيده من نوازل متعددة خاصة، مختلفة الجهات متفقة في أصل رفع الحرج، كما إذا وجدنا التيمم شُرِع عند مشقة طلب الماء، والصلاةَ قاعدًا عند مشقة

([8]) الزبيدي، محمد بن محمد (ب ت) (1/ 19) **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة محققين، ط (..) دار الهداية.

([9]) القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس (1416هـ - 1995م 6/ 2856) **نفائس الأصول في شرح المحصول**، تحقيق: عبد الوجود، عادل أحمد، ومعوض، علي محمد، ط1 مكتبة نزار مصطفى.

([10]) الرازي، محمد بن عمر بن الحسين (1400هـ (1/ 294-295) **المحصول في علم الأصول**، تحقيق: العلواني، طه جابر، ط 1، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض .

([11]) الزبيدي، محمد بن محمد (19/1) **تاج العروس من جواهر القاموس**، مرجع سابق.

([12]) الكفومي، أبو البقاء أيوب بن موسى (1419هـ - 1998م، ص: 474) **كتاب الكليات** .تحقيق: درويش، عدنان، والمصري، محمد، ط (..) بيروت، مؤسسة الرسالة.

([13]) الكفومي (ص: 146- 147) **كتاب الكليات** .مرجع سابق.

([14]) الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد (1417هـ/1997م 1/ 284- 285) **المستصفى من علم الأصول**، تحقيق: الأشقر، محمد بن سليمان، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة .

القيام، والقصرَ والفطرَ في السفر، والجمعَ بين الصلاتين في السفر والمرض والمطر، والنطقَ بكلمة الكفر عند مشقة القتل والتأليم، وإباحة الميتة وغيرها عند خوف التلف الذي هو أعظم المشقات، والصلاة إلى أي جهة كانت لعسر استخراج القبلة، والمسح على الجبائر والخفين لمشقة النزع ولرفع الضرر، والعفو في الصيام عما يعسر الاحتراز منه من المفطرات كغبار الطريق ونحوه، إلى جزئيات كثيرة جدًّا يحصل من مجموعها قصد الشارع لرفع الحرج؛ **فإنا نحكم بمطلق رفع الحرج في الأبواب كلها، عملًا بالاستقراء، فكأنه عموم لفظي، فإذا ثبت اعتبار التواتر المعنوي؛ ثبت في ضمنه ما نحن فيه.**[15]

المطلب الثالث: المقصود بمعاني الشريعة في هذ البحث:

أولاً- المقصود بالمعاني بصفة عامة:

المعاني جمع معنى، والمعنى هو: القصد الذي يبرز ويظهر في الشيء إذا بُحث عنه. يقال: هذا معنى الكلام ومعنى الشعر، أي الذي يبرز من مكنون ما تضمنه اللفظ. [16]

وفي مختار الصحاح: وعنى بقوله كذا، أي أراده، يعني عنايةً. ومعنى الكلام ومعناته واحد، تقول عرفت ذلك في معنى كلامه وفي معناة كلامه وفي معني كلامه. [17]

والمعنى مقول بالاشتراك على معنيين: الأول: ما يقابل اللفظ سواء كان عينا أو عرَضا.

والثاني: ما يقابل العين الذي هو قائم بنفسه، ويقال هذا معنى أي ليس بعين، سواء كان مما يستفاد من اللفظ أو كان لفظا. [18] ومعنى اللفظ قد يكون ظاهرا وهذا الأصل والغالب وهو المراد هنا، وقد يكون خفيا وليس هو موضوع البحث، وطرق معرفة المعنى متعددة منها النقل الصريح، ومنها الاستقراء ومنها وضع اللغة ومنها وضع الشرع ومنها استعمال العرف ومنها القرائن. [19]

فما يعرف باستقراء اللغة وتصفح وجوه الاستعمال أقوى مما يعرف بالنقل الصريح، كما عرفنا أن الأسد وُضع لسبُع، والحمار وُضع لبَهيمة. [20] فإنكار القطع في اللغات على الإطلاق يفضي إلى إنكار القطع في جميع الأحكام الشرعية، لأن مبناها على الخطاب بالألفاظ اللغوية ومعقولها، وذلك كفر صراح. [21]

فيدخل في البحث مع ما دلت عليه القرائن، دلالة النص والمحكم والمفسر وهي قطعية، ودلالة الظاهر عند الأصوليين، هي دون دلالة النص إلا أنه يجب العمل بها بالإجماع، بل ذهب كثير من الأصوليين إلى قطعيتها كالحنفية وهي طريقة المتقدمين من الشافعية وغيرهم، ومن أمثلة الظاهر دلالة العموم والخصوص وحمل المطلق على المقيد والأمر

([15]) الشاطبي، إبراهيم بن موسى (1427هـ – 2006م) **الموافقات في أصول الشريعة**. تحقيق: دراز، محمد عبد الله (3/ 207) ط (..) نشر دار الحديث، مصر القاهرة .

([16]) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (4/ 148- 149) **معجم مقاييس اللغة**، مرجع سابق.

([17]) الرازي، محمد بن شمس الدين (1442هـ2021م) (ص317) **مختار الصحاح** ترتيب: خاطر، محمود، اعتنى بها: الشوى، أيمن بيروت ودمشق، نشر دار الفيحاء.

([18]) الكفومي، **أبو البقاء أيوب بن موسى** (ص: 1354- 1355) **كتاب الكليات**. مرجع سابق.

([19]) انظر: التركي، محمد بن إبراهيم، رسالة دكتوراه، لم يذكر اسم الكلية والجامعة، (1442هـ 2021م، ص841- 842). **المنهج الدلالي الأصولي و أثره في حفظ الشريعة**، ط1، الرياض، آفاق المعرفة.

([20]) الغزالي، أبو حامد، (2/ 69) **المستصفى من علم الأصول**، مرجع سابق، **والتركي، محمد بن إبراهيم، (836) المنهج الدلالي الأصولي و أثره في حفظ الشريعة**.

([21]) الآمدي، سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد (ب ت)(1/ 396) **الإحكام في أصول الأحكام**، تحقيق: عفيفي، عبد الرزاق ط (..) بلا مكان ولا دار للنشر.

والنهي.[22] ولهذا فند العلماء تشكيك من يرى أن الدلالة اللفظية لا تفيد اليقين، لأن الدلالة اللفظية تفيد القطع بقرائن مشاهدة أو متواترة تدل على انتفاء الاحتمال، وليس بالتواتر فحسب، [23] وقد سبق القول بقطعية بعض الألفاظ. [24]

ثانياً- المقصود بالشريعة:

- **الشريعة في اللغة**: وتعرّف (شرع) الشين والراء والعين أصل واحد، وهو شيء يفتح في امتداد يكون فيه. من ذلك الشريعة، وهي مورد الشاربة الماء. واشتق من ذلك الشرعة في الدين، والشريعة. قال الله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: 48]، وقال سبحانه: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾ [الجاثية: 18]. ويقال أشرعت طريقا، إذا أنفذته وفتحته، وشرعت- أيضا- وهو الأصل، ثم حمل عليه كل شيء يمد في رفعة وغير رفعة. [25]
- **والشرعة والشريعة في كلام العرب**: المشرعة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون- أي الطريق الواضح السهل- وربما شرعوها لدوابهم حتى تشرعها وتشرب منها. والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون الماء عِدا لا انقطاع له، ويكون ظاهرا معينا لا يُستقى منه بالرشاء. وإذا كان من ماء السماء والأمطار فهو الكرع. [26]

والشريعة في الاصطلاح: تطلق على شيئين:

1. الوحي من الكتاب والسنة، ويسمى الشرع المنزل، والشريعة بهذا تشمل الدين كله.
2. الأحكام التكليفية العملية التي دل عليها الوحي، وهذا المشهور عند الفقهاء، وعند غيرهم من العلماء يشمل الأمور العلمية أيضا وبهذا سمى الآجري كتابه في العقيدة كتاب الشريعة.

وهذه الأحكام منها القطعي والمتواتر، ومنها المختلف فيه بتأويل مقبول، فيجب التفريق بين الشرع المنزل وهو ما جاء به الرسول ﷺ ومنه القطعيات التي يعاقب منكرها، وبين الشرع المؤول وهو آراء المجتهدين، وهناك قسم ثالث يسمى الشرع المبدل وهو في الحقيقة ليس من الشرع في شيء، سوا ما كان منه خطأ، أو ما كان عمدا كبعض ما يُسن من القوانين والتشريعات المصادمة للوحي، وإنما ذكرته تتميما للقسمة من حيث الواقع. [27]

والمقصود الأهم بهذا البحث هو الشرع المنزل ألفاظه ومعانيه ودلالاتها، إذًا فالمقصود بمعاني الشريعة التي يقصدها البحث، هي كثير من التصورات والمفاهيم والأحكام، الواضح والبارز والظاهر منها، سواء تضمنه لفظ الوحي أو معناه المتواتر، أو تتابع عليه عمل المجموع ووصل إلينا متواترا من هذه الجهة، أو ما ثبت بالاستقراء بما يشبه المتواتر، أو ما وقع عليه الإجماع من القطعيات، والكليات، والضرورات وكثير من المعاني والأحكام، وبهذا يتضح أن مجالات ومصادر المعاني المتواترة كثيرة، وقد شملت نواحيَ في الشريعة واللغة.

([22]) االبزدوي، علي بن محمد، (ب ت) (ص 120) **كنز الوصول إلى معرفة الأصول (أصول البزدوي)**، ط (..) كراتشي، مطبعة جاويد، والتلمساني، محمد بن أحمد (1419هـ 1998م، ص50) **مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول**، ط1، مكة، المكتبة المكية، بيروت مؤسسة الريان، والتركي، محمد بن إبراهيم (846- 847) **المنهج الدلالي الأصولي و أثره في حفظ الشريعة**، مرجع سابق.

([23]) انظر: التركي، محمد بن إبراهيم (836- 839) **المنهج الدلالي الأصولي و أثره في حفظ الشريعة**، مرجع سابق.

([24]) الرازي، محمد بن عمر بن الحسين **(1/ 294-295) المحصول في علم الأصول**، مرجع سابق..

([25]) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (3/ 262)**معجم مقاييس اللغة**، مرجع سابق.

([26]) الأزهري، محمد بن أحمد (1/ 271) **تهذيب اللغة**، مرجع سابق.

([27]) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (2005م 3/ 268) **مجموع فتاوى ابن تيمية**، جمع وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،ط3، السعودية، دار الوفاء.

المبحث الثاني- مجالات التواتر في معاني الشريعة

المطلب الأول- التواتر في مصادر الشريعة:

يقصد بمصادر الشريعة عند العلماء: "الأدلة التي بينوها في كتب أصول الفقه، من الكتاب والسنة والإجماع والقياس، وما يلحق بها من الأدلة التبعية الأخرى، ومن صور ونماذج التواتر في معاني القرآن الكريم والسنة النبوية".

أولاً-تواتر ألفاظ القرآن:

لقد علم الناس أجمعون – كما يقول الشيخ محمد عبد الله دراز رحمه الله- علما لا يخالطه شك- أن هذا الكتاب العزيز جاء على لسان رجل عربي أمي ولد بمكة في القرن السادس الميلادي، اسمه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب... هذا القدر لا خلاف فيه بين مؤمن وملحد، لأن شهادة التاريخ المتواتر به لا يماثلها ولا يدانيها شهادته لكتاب غيره ولا لحادث غيره ظهر على وجه الأرض. [28]

ولا داعي للإسهاب في بيان تواتر ألفاظ القرآن الذي تناقلته الأجيال بالمشافهة والكتابة والقراءة، لأنه أظهر من أن يتحدث عنه باحث أو كتاب، وهذا القرآن نزل بألفاظه المحملة بمعانيها كما هو معلوم.

ثانياً- التواتر في معاني القرآن:

غالباً ما يكون القرآن في مواضع كثيرة واضحا مفهوما لا يحتاج إلى تفسير؛ لأنه دل بالنص والمطابقة على معنى معين، كالفرائض في آيات المواريث، وعدد جلدات الزاني والقاذف، وعدد ليالي ميعاد موسى عليه السلام مع ربه، وعدد أيام الصيام على الحاج المتمتع الذي لم يتيسر له الهدي، وصيام شهر رمضان وغير ذلك.

وفي هذا وغيره أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى ذكره. [29]

والذي لا يُعذر أحد بجهالته مثل الصلوات الخمس وصوم رمضان وتحريم الزنا والخمر وقتل المسلم، وغير ذلك مما تتبادر الأفهام إلى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الأحكام ودلائل التوحيد، وكل لفظ أفاد معنى واحدا جليا يعلم أنه مراد الله تعالى، فهذا القسم لا يلتبس تأويله. [30]

بل هناك أمور لا تختلف في فهمها بقية الأمم، وإن اختلفت كيفيات تشريعها، كما بينه ابن العربي في تفسير قول الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: 13].[31]

ففي القرآن جانب كبير من المعاني البحتة التي لا مجال فيها للذكاء والاستنباط. [32]. وفي مواضع كثيرة يفسر القرآن بعضه بعضا بجلاء بما لا يدع مجالا لناظر ولا فسحة لمتخرص، وقد حقَّقَتْ هذا الأمر الكتب التي تهتم بتفسير القرآن بالقرآن كتفسير الطبري وتفسير ابن كثير وتفسير أضواء البيان للشنقيطي، وما كان هذا شأنه من معاني القرآن المتفق عليها فهو في أعلى درجات التواتر المعنوي.

([28]) دراز، محمد عبد الله (2014م ص26) **النبأ العظيم**، ط (..) القاهرة، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ومكتبة الفنون والآداب.

([29]) الطبري، محمد بن جرير (1420 هـ 2000 م (1/ 75) **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: شاكر، أحمد محمد، ط 1، بيروت، مؤسسة الرسالة.

([30]) الشافعي؛ محمد بن إدريس (2023م، ص 180، 228) الرسالة **(تحقيق: الشيخ محمد المجذوب) ط1،بيروت، دار ابن كثير**.

([31]) ابن العربي المعافري، محمد بن عبد الله (1424 هـ - 2003 م، 4/ 89- 90) **أحكام القرآن**، تحقيق: عطا، محمد عبد القادر، ط 3، بيروت دار الكتب العلمية.

([32]) دراز، محمد عبد الله (2014م ص38) **النبأ العظيم**، ط (..) مرجع سابق.

صور تواتر المعاني في القرآن الكريم:

- ومنه ما حكى أهل الإجماع في التفسير من الاتفاق على أن تفسير هذه الآية أو هذا اللفظ عند الجميع هو كذا وكذا، وهذا في القرآن ليس بقليل، وقد ألف فيه الباحثون رسائل جامعية.
- ومن ذلك ما أطبق المفسرون على تفسيره على طريقة واحدة دون أن يصرحوا فيه بالإجماع، وهو كثير جدا. [33]
- ومن أمثلته ما قاله ابن جرير الطبري في معنى الصراط المستقيم: أجمعت الأمة من أهل التأويل جميعا على أن "الصراط المستقيم"، هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه. وكذلك ذلك في لغة جميع العرب.[34]
- ومن أمثلته ما قاله ابن كثير أيضا في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: 60]، ولهذا اختار ابن جرير: أن المراد بذلك ليلة الإسراء، وأن الشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم، قال: لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك، أي: في الرؤيا والشجرة.[35]
- وقال ابن القطان: أجمع العلماء أن معنى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [النساء: 35] أن المخاطب بذلك الحاكم والأمراء، وأن الصلح فيما بينهما للزوجين...[36]
- وقال ابن عاشور: اتفق المفسرون على أن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: 121] أنه قتال يوم أحد.[37]
- ومما يلحق بمضمون الاتفاق العملي على معاني كثير من ألفاظ القرآن، ما تعددت فيه عبارات المفسرين واتفقت عليه مقاصدهم، أو عبّر كل واحد منهم عن جزء منه أو ذكر مثالا عليه، مثل تفسير الصراط في سورة الفاتحة بالإسلام، أو بالقرآن أو بالرسول وصاحبيه، أو بالمتابعة لله تعالى والرسول ﷺ، أو بالحق.

قال ابن كثير: وكل هذه الأقوال صحيحة، وهي متلازمة، فإن من اتبع النبي ﷺ، واقتدى باللذَين من بعده أبي بكر وعمر، فقد اتبع الحق، ومن اتبع الحق فقد اتبع الإسلام، ومن اتبع الإسلام فقد اتبع القرآن، وهو كتاب الله وحبله المتين، وصراطه المستقيم، فكلها صحيحة يصدق بعضها بعضا، ولله الحمد. [38]

ثالثاً- التواتر في أحاديث السنة:

بما أنه لا دين بعد الإسلام، ولا نبي بعد نبيه محمد ﷺ، وقد أرسل الله نبيه هذا لتفسير كتابه كما قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: 44]، فلا بد من حفظ بيان هذا النبي وتفسيره، وبهذا وبغيره يصبح حفظ السنة أمرا ضروريا، وتصير السنة جزءا أساسيا ومصدرا رئيسا للدين؛ لأن بقاء الدين متوقف على بقائها وحفظه متوقف على حفظها. [39]

([33]) انظر: الخضيري، محمد بن عبد العزيز، رسالة ماجستير،(ص10) **الإجماع في التفسير**، الرياض، دار الوطن للنشر.

([34]) الطبري، محمد بن جرير (1/ 170) **جامع البيان في تأويل القرآن**، مرجع سابق.

([35]) ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر(1420هـ - 1999 م (5/ 92) **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سلامة، سامي بن محمد، ط2، الرياض، دار طيبة للنشر.

([36]) ابن القطان، علي بن محمد (1424 هـ - 2004 م، 2/ 29) **الإقناع في مسائل الإجماع**، تحقيق: الصعيدي، حسن فوزي، ط1، مصر، الفاروق الحديثة للطباعة.

([37]) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (1420هـ/2000م، 6/3) **التحرير والتنوير**،ط1، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي.

([38]) ابن كثير: (1/ 139) **تفسير القرآن العظيم**، مرجع سابق.

([39]) انظر: الريسوني، أحمد، رسالة دكتوراه (1434هـ 2013م، 191-192) **نظرية التقريب والتغليب**، ط4،القاهرة، دار الكلمة.

فالسنة في جملتها أصل مقطوع به وبصحة نقلها وحجيتها وبقائها، ومنها أحاديث متواترة لفظا أو معنى، قال ابن تيمية: فالمسلمون عندهم منقولا عن نبيهم نقلا متواترا ثلاثة أمور: لفظ القرآن، ومعانيه التي أجمع المسلمون عليها، والسنة المتواترة وهي الحكمة التي أنزلها الله عليه غير القرآن. [40]

والمتواتر من السنة أقسام:

- **القسم الأول**: المتواتر لفظا، فما تواتر بالألفاظ التي اتفق الرواة على نقلها في السنة فهي أيضا موجودة بنسبة كبيرة.
- **القسم الثاني**: المتواتر معنى، والتواتر المعنوي من السنة هو بأن يتواتر معنى في ضمن ألفاظ مختلفة، ولو كان المعنى المشترك فيه بطريق اللزوم فكثير.[41]

قال الكتاني: "وإن اختلفوا (أي الرواة) فيهما، أعني في اللفظ والمعنى معًا، مع الاتفاق على معنى كلي ولو تضمينا أو التزاميا سُمى التواتر المعنوي، كوقائع حاتم في عطاياه، وعلي في حروبه، وعمر في عدله وجلادته، وأبي ذر في زهده." [42]

وأحاديث تبلغ درجة التواتر المعنوي أو درجة القطع عند من يعرف الرواية والرواة، ومثل هذا غير قليل. [43]

وقال الصنعاني: وأما التواتر المعنوي وهو اختلاف ألفاظ المخبرين عن خبر رووه واتفقت ألفاظهم على معناه، فإنه كثير واسع. [44]

صور التواتر المعنوي للسنة:

ومما يبين صور التواتر المعنوي للسنة في الجملة:

1. أن أغلب أحاديث السنة مرتبط بالقرآن تأكيدا أو بيانا، وبهذا فهذه الأحاديث تكسب بذلك معنى التواتر في معانيها في الجملة، لأنها اشتركت في المعنى مع القرآن وهو متواتر، وهذا النوع من الأحاديث يدركه بوضوح من قرأ في كتب تفسير القرآن التي تفسر القرآن بالقرآن وبالسنة، كتفسير ابن كثير.
2. أن من السنة أحاديث تلقتها الأمة بالقبول، كأحاديث الصحيحين في الجملة، أو احتفت بها القرائن التي أوصلتها إلى القطع، مثل ما ورد في السنة من رفع الإثم عن الخطأ والنسيان، وإما بالنقل العلمي أو بالتواتر العملي.

ومن أمثلة المتواتر من السنة: ما ورد في المسح على الخفين، وفي إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، وفي النهي عن الوصال في الصوم، وفي استحباب السواك، وما ورد في ذم الخوارج والأمر بقتالهم...الخ.

ويتبين مما سبق من الأقسام والصور والأمثلة لكل ذي عقل أن المتواتر من السنة باللفظ والمعنى كثير جدا.

([40]) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (1424هـ/ 2004م، 4/ 5) **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، تحقيق: الألمعي، علي بن حسن بن ناصر وغيره، ط1، الرياض، دار الفضيلة.

([41]) ابن النجار، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي (1418هـ - 1997م، 2/ 332) **شرح الكوكب المنير**، تحقيق: الزحيلي، محمد، وحماد، نزيه، ط2، الرياض، العبيكان.

([42]) الكتاني، أبو عبد الله محمد بن جعفر، (ب ت)، (ص: 14) **نظم المتناثر**، تحقيق: حجازي، شرف.ط2، مصر، دار الكتب السلفية.

([43]) المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى (1402هـ - 1982م، 25) **الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة**، ط (..) بيروت، عالم الكتب.

([44]) الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير(1986م ص 98) **إجابة السائل شرح بغية الأمل**، تحقيق: السياغي، حسين بن أحمد، و الأهدل، حسن محمد مقبولي، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.

المطلب الثاني- التواتر في مجالات أصولية:

أولاً- أمثلة من التواتر في أصول الدين (العقيدة):

- أصول العقيدة وكثير من مسائل فروعها جاء بها القرآن الكريم أو السنة المتواترة، ومن أمثلة ذلك إجمالا تواتر الإيمان بوجود الله ووحدانيته وكماله، وتنزيه الله عن كل ما لا يليق به، ووجوب إفراده بالعبادة، والإيمان برسل الله وملائكته وكتبه والإيمان باليوم الآخر وما فيه من الجنة والنار وقيام الساعة، والإيمان بالبعث بعد الموت والحوض والشفاعة.
- وتواتر أن محمدا - ﷺ- رسول الله وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين وآخرهم، وأنه بلغ الرسالة حق البلاغ.
- وتواتر وجوب إيمان جميع البشر برسالة محمد ﷺ، ولزوم قبولها والانقياد لها، وتقديم محبة الله والرسول ﷺ على كل شيء، واشتراط الإخلاص في الدين، ووجوب طاعة الرسول فيما أمر وتصديقه فيما أخبر.
- وتواتر أن الناس بعد مبعث النبي ﷺ إما مسلمون يقرون بدين الإسلام الذي جاء به النبي ﷺ، وإما كافرون بهذا الدين كاليهود والنصارى والملحدين وسائر المشركين والمرتدين.
- وأن المؤمنين العاملين الذين ماتوا وهم لا يشركون بالله شيئا هم أهل الجنة، وأن الكافرين بأنواعهم والمنافقين الذين يبطنون الكفر هم أهل النار الذين يخلدون فيها، وتواتر وجوب الحكم بما أنزل الله، والتسليم به، وأنه لا أحسن منه.

ثانياً- أمثلة من التواتر في أصول الفقه:

من أمثلة ذلك تواتر الاستدلال بالكتاب والسنة والإجماع؛ لأنه لم يُسلم بها إلا لقطعيتها في الجملة بغض النظر عن التفاصيل، وقد تحدث الغزالي عن القطعيات الأصولية فعد منها حجية الإجماع والقياس وحجية خبر الواحد إذا صح سنده، .[45] فهذه الثلاثة الأمور تواتر العمل بها بين أهل العلم.

بل قال الشاطبي: إن أصول الفقه في الدين قطعية لا ظنية، والدليل على ذلك أنها راجعة إلى كليات الشريعة، وما كان كذلك فهو قطعي.[46]

ثالثاً- أمثلة من التواتر في القواعد الفقهية:

من ذلك القواعد الخمس الكلية الكبرى التي اتفق عليها العلماء، وهي: الأمور بمقاصدها، اليقين لا يزول بالشك، المشقة تجلب التيسير، الضرر يزال، العادة محكمة، وتنتظم هذه القواعد قواعد كثيرة تحتها.[47]

رابعاً- أمثلة من التواتر في أمور مقاصدية:

وهي الضروريات والحاجيات والتحسينيات، والضروريات هي حفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال.

والحاجيات ما يُفتقر إليها من حيث رفع الضيق عن المكلفين، ورفع الحرج في العبادات والمعاملات والعادات والجنايات، كرخص السفر والمرض وكإباحة البيوع.

([45]) الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد (2/ 407) **المستصفى من علم الأصول**، مرجع سابق.

([46]) الشاطبي،(1/ 21-22) **الموافقات في أصول الشريعة**، مرجع سابق.

([47]) انظر: الدوسري، مسَلَّم بن مسفر(1442هـ، ص27) **الممتع في القواعد الفقهية**،ط2، الرياض، مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي.

والتحسينيات هي الأخذ بما يليق من محاسن العادات ومكارم الأخلاق والمروءات، وترك ما تأنفه النفوس والعقول والشيم. ([48])

المطلب الثالث- التواتر في مجالات فرعية:

أولاً- أمثلة من التواتر في الأحكام الفقهية:

المراد بكون ما يأتي من الأمثلة فروعية، هو ما جرى عليه اصطلاح العلماء من تقسيم علوم الشريعة إلى أصول وفروع، بغض النظر عن دليل إثباتها من القرآن أو غيره، ففروع الفقه هي ما يقابل أصول الفقه، والمعاني التي تواترت في فروع الفقه كثيرة جدا، وبالرجوع إلى الكتب المصنفة في الإجماع يقع بصرك على أشياء كثيرة، ([49]) ولا شك أن الإجماعات منها القطعي ومنها الظني، وسأسرد هنا أمثلة عامة توضح قيام المسلمين بأقوال وأفعال متواترة امتثالا لهذه الشريعة، ولولا فهمهم جميعا لمعانيها لما تواتر اتفاقهم عليها، ومن ذلك:

1. تواتر وجوب إزالة النجاسة، والغسل للجنابة، والغسل للتطهر بعد انقضاء الحيض بالنسبة للحائض، وتواتر عمليا اشتراط الوضوء لصحة الصلاة، أو التيمم عند فقده أو العجز عن استخدامه، وتواتر اشتراط النية في العبادات، ومشروعية استعمال السواك، وتواتر عمليا رفع الأذان للصلوات الخمس.
2. وقد تواتر كون الصلوات خمسا، ومثل كون الظهر والعصر والعشاء كل صلاة منها أربع ركعات، وكون المغرب ثلاث ركعات، وكون الصبح ركعتين، ومثل الجهر في الركعتين الأوليين من العشائين وصلاة الفجر والجمعة، والمخافتة في الظهر والعصر، ومثل كون الركعة فيها سجدتان، وكون الرباعية في السفر ركعتان، وتواتر سجود السهو وصلاة الجنازة والاستسقاء، وتواتر الأذان للصلوات المفروضة.
3. وتواتر إخراج المسلمين للزكاة من الأنعام والثمار والأموال كالذهب والفضة، وزكاة الفطر، وصرفها في مصارفها، وتواتر صوم المسلمين في نهار شهر رمضان من كل عام هجري، وصلاة العيدين.
4. وتواتر إحرام كل من قصد الحج أو العمرة، وطوافه بالبيت سبعاً، وسعيه بين الصفا والمروة كذلك، ووقوف الحُجاج بعرفة في موسم الحج، ومبيتهم بالمزدلفة، ورميهم الجمار الثلاث، والحلق أو التقصير.
5. وتواتر كون الأيمان إما كاذبة وهي الغموس الفاجرة، وإما يمين مكفَّرة، وإما يمين لغو.
6. وتواترت جواز معاملة المسلمين إجمالا بالبيوع والشركات والإيجارات، وتواتر عندهم تحريم الربا والخمر والخنزير والميتة وتحريم الغش والخيانة.
7. وتواتر قسمة المواريث حسب الفرائض التي اتفقوا على فهمها من الشريعة، وتحريم إتلاف مال اليتيم بالأكل أو بغيره.
8. وتواتر عمليا أن لا نكاح صحيح إلا بعقد شرعي، وتواتر تحريم المحرمات من النساء المذكورات في القرآن، وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها.
9. وتواتر وجوب حجاب المرأة بسترها لجميع جسدها عن غير المحارم، وإن اختلفوا في كشف الوجه والكفين فقد اتفقوا على وجوب تغطيتهما عند الفتنة وفساد الزمان، كما تواتر تشريع الزواج وتعدد الزوجات، وتشريع الطلاق عند الحاجة، ووجوب العدة والنفقة للزوجة، وتحريم الظهار وتحريم نشوز الزوجة.

([48]) انظر: الشاطبي. **(1/ 27) الموافقات في أصول الشريعة**، مرجع سابق.

([49]) انظر مثلا: الحمدان، وليد بن عبد الرحمن،1444هـ، **الإلماع بما لم يعلم فيه مخالف أو تحقق فيه الإجماع**، ط1، الرياض، آفاق، وهو مجلد اختصر فيه مؤلفه موسوعة الإجماع المكونة من خمسة عشر رسالة أكاديمية واكتفى بما أشار إليه في عنوانه.

10. وتواتر تحريم قتل النفس بغير حق، ووجوب الديات وأرش الجنايات، ووجوب حد الزنى والقذف والسرقة، وقتال المحاربين والبغاة وقتال المرتدين، وتواتر وجوب إقامة العدل وفصل القضاء بين المتخاصمين، والتحري في الشهود والبينات. وغير ذلك، كل ما سبق مفهوم المعنى عند المسلمين لا يختلفون فيه في الجملة.

ثانياً- التواتر في أحكام أخلاقية:

ومن أمثلة ذلك تواتر وجوب بر الوالدين وصلة الأرحام، ومراعاة حقوق الجيران، واستحباب إفشاء السلام في التحية، وإكرام الضيف، واستحسان العدل والصدق والوفاء والحياء.

وذم إخلاف الوعد، والنهي عن سوء الظن بالمسلمين، وعن البخل، وتحريم الكذب والإسراف والرياء والكبر والحسد، وتحريم الظلم وشهادة الزور والغيبة والنميمة، وخيانة الأمانة، ونحو ذلك.

المبحث الثالث- القراءة الجديدة وعلاقتها بالمعاني

المطلب الأول: التعريف بالقراءة الجديدة.

أولاً- القراءة في اللغة:

قال صاحب مختار الصحاح: وقرأ الكتاب قراءة وقُرآنا بالضم، وقرأ الشيء قرآنا بالضم أيضا: جمعه وضمه، ومنه سمي القرآن؛ لأنه يجمع السور ويضمها. [50]

وقال (جبل، 2012، ص.217- 218): المعنى الأصلي الدقيق للقراءة: هو وعي المادة المقروءة في القلب... ويتفرع عن هذا لزوميا القراءة، بمعنى إلقاء المحفوظ بالقلب باللسان أي نطقه. ثم قال: و(قرأ) تُستعمل للقراءة من مكتوب ومن غير مكتوب، بصوت وبغير صوت. [51]

وقال (جبل، (4/ 1799- 1801): ومن هذا- أي من أن معنى القراءة الجمع - القراءة وأصلها حفظ المقروء أو استيعابه في القلب... وقد تقول قرأت ما في الكتاب إذا نظرته بعينك واستوعبت ما فيه... ثم استُعمل في التلفظ ... وللمعنى الذي ذكرناه للقراءة (من أن أصلها الجمع في الباطن) ما يؤيده في قولهم: تقرَّأ الرجل: تفقه. وقرأت: تفقهت.

ونخلص مما سبق: أن القراءة تكون بمعنى الجمع والضم، وبمعنى الفهم والاستيعاب، وبمعنى النظر في الشيء مع التلفظ والنطق أو من غير نطق، بصوت وبغير صوت.

وأن هذه المعاني قد تجتمع وقد تفترق كما في سائر الألفاظ المشابهة كالإسلام والإيمان والشريعة والدين إذا اجتمعا في اللفظ افترقا في المعنى، وعلى هذا يمكن فهم قول الله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: 17 - 19]، حيث جمعت الآية بين كلمات (جمعه وقرآنه وبيانه) مما يدل على الفرق بينها في المعاني في هذه الحال، والله أعلم.

فالقراءة أداء لمعنى وإبلاغ له. ومعنى القراءة بوجه عام لا ينفصل عن التفسير ولا يبتعد كثيرا عن التأويل. بشرط أن نفهم أداء المعنى أو إنتاجه بوصفه محصلة لفهم الموضوع المقروء. [52].

([50]) الرازي، محمد بن شمس الدين (ص360) **مختار الصحاح**، مرجع سابق.

([51]) جبل، محمد حسن (2012م، 1/217-218) **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم** بتصرف.ط2، القاهرة، مكتبة الآداب.

([52]) عصفور، جابر(2019م. (ص18) **قراءة التراث النقدي**، ط2، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

وتحت عنوان منهجية القراءة الثقافية قال محمد عبد المطلب وهو يفرق بين النقد والقراءة: أما مصطلح القراءة فإنه لا يستلزم حكم القيمة، لأن القراءة تعتمد التحليل والتأويل.[53]

فمن حيث التعريف المجرد للقراءة الجديدة فيبدو أنها لم تخرج عن أحد المعاني اللغوية لكلمة القراءة في لسان العرب، ولكن هل التزم أصحاب القراءة الجديدة هذا المضمون في الحقيقة أم لا؟ يوضحه ما يأتي في بيان مصطلح القراءة إن شاء الله.

ثانياً- القراءة الجديدة في اصطلاح أصحابها:

للإنصاف يجب أن نعلم أن القراءة الجديدة ليست قراءة واحدة، بل قراءات تتفاوت وتتناقض، وذلك أنها تعبر عن مناهج أدبية مختلفة لا تحتكم إلى ضابط واحد، فمن الطبيعي أن يحصل بينها هذا التباعد والتعارض، وقد ذكر بعض الباحثين المعاصرين تسعة مذاهب أدبية غربية أثرت في القراءات الغربية الجديدة، وقرر أن هذه المذاهب الأدبية الغربية ليست شرا كلها، ولا هي مرفوضة جملة وتفصيلا. [54]

ولكن هذا لا يعني ألا نختار معالجة بعض مواضع الخطر من هذه القراءات لتوقيه والتحذير منه، لا سيما الذي يستهدف الشريعة الإسلامية ومن ذلك الآتي.

- يقول حسن حنفي وهو من رموز هذه القراءة: وفي التأويل لا توجد حقيقة موضوعية ...ولا يوجد صواب وخطأ كلتاهما قراءة ...وفي الحقيقة لا يوجد معيار للصواب والخطأ داخل النص. [55]
- ويقول علي حرب: إن مهمة القارئ الناقد أن لا يأخذ بما يقوله النص ... مهمته أن يتحرر من سلطة النص لكي يقرأ ما لا يقوله، فالنص يحتاج إلى عين ترى فيه ما لم يره المؤلف وما لم يخطر له.[56]
- وبينه الدكتور محمد عمارة بما خلاصته: أن التأويل الغربي لفهم النصوص بلغ طورا مغاليا في قراءة النصوص، فهو تأويل لا ضابط له، ولا منطق يحكمه، كالتأويل الباطني الذي ينتقل من حقيقة ألفاظه إلى ما هو أبعد من المجاز، بالقطيعة مع المعنى الذي قصده الكاتب أو المتكلم، والقطيعة المعرفية الكبرى مع منظومة القيم التي جاء بها النص.
- ثم ذكر أن هذه القراءة العبثية الجديدة لم تميز بين الذي يقبل التأويل وبين النص المحكم الذي لا يقبل التأويل، كما لم تضع من الضوابط للتأويل ما ينقذ ثوابت المعاني والقيم والأحكام والعقائد من هذا الاجتياح... فالمحكم تُدرك العقول مآلاته وكنه معارفه وأحكامه دون حاجة إلى تأويل. [57]

ومن أمثلة هذا الانحراف تفسير خروج الماء من الحجر معجزة لموسى عليه السلام بأنه ما اكتشفه أهل الكيمياء من تحويل الغاز إلى سائل، يعنون ما في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: 60]، وعن رفع جبل الطور فوق بني إسرائيل بأنه قانون الجاذبية، يريدون قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: 171] مع أنها معجزات تقصر العقول عن تأويلها.[58]

([53]) عبد المطلب، محمد (2018م، ص189) **المسيرة البينية للنقد الأدبي**، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

([54]) انظر: القصاب، وليد إبراهيم، (1434هـ 2013م،(ص 278) **المذاهب الأدبية الغربية رؤية فكرية وفنية**، ط1، الرياض، دار الألوكة.

([55])حنفي، حسن. **الهرمنيوطيقا وعلوم التأويل**. (1423هـ 2002م عدد 19، (107-109) مجلة قضايا إسلامية معاصرة، بيروت. noor-book.com/imyu0f .

([56]) حرب، علي، (2005م ص 22) **نقد النص**، ط4، الدار البيضاء،المغرب، المركز الثقافي العربي.

([57]) عمارة، محمد، (1427- 2006م ص7، 9، 10، 14، 23) **قراءة النص الديني بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي**، ط1، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

([58]) **الأسمري**، حسن بن محمد، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية عدد 16، 1434هـ ص105 **تاريخ القراءة الجديدة للقرآن، دراسة نقدية عقدية**.

ومثل قولهم بأن الربا حلال ما لم يصل إلى مائة بالمائة، وأن الخمر مباح، وما ورد فيه من النهي إنما هو للاستحباب. [59]

فأصحاب هذه القراءة الجديدة إنما أخذوا أفكارهم من بعض الغربيين، وسمَّوا ما يدعون إليه من العبث بالقراءة تحت غطاء التأويل أو التفسير بلا ضابط علمي أو منهجي، لأن هدفهم هو التخلي عن معاني الوحي ولوازمه.

وليس هذا تقولا عليهم ففي هذا قال علي حرب وهو يمدح نقد أركون للقرآن (أركون كاتب معاصر): ولا بد من نزع حالة القداسة عن الوحي بتعرية آليات الأسطرة والتعالي والتقديس التي يمارسها الخطاب.[60] يعني نزع القداسة عن خطاب الوحي القرآني.

يقول محمد عمارة عن أصحاب هذه القراءة: معركتهم الكبرى والحقيقية إنما هي ضد الذات الإلهية والوحي والنبوات والرسالات والعقائد والمقدسات والشرائع والقيم والأخلاق... أي ضد كل الذي يحقق تماسك المجتمعات المؤمنة وتوجهها إلى ما يحقق الطمأنينة والسعادة في المعاش والمعاد. [61]

ونخلص إلى أن القراءة الجديدة لهؤلاء عبارة عن افتراء، وإلباس هذا الافتراء ثوب المعنى زورا، فقد عمدوا إلى اسم التفسير والتأويل وأطلقوهما على قراءتهم المفتراة، مع القطيعة التامة بين قراءتهم وبين مصطلح التفسير والتأويل والمعنى.

وفي المسألة التالية إن شاء الله سيكون مزيدا من الحديث عن علاقة هذه القراءة الجديدة بالمعنى.

المطلب الثاني- علاقة القراءة الجديدة بالمعاني.

سبق التوضيح بأن من معاني القراءة في اللغة فهم الكلام وفقهه، والتعبير عن هذا الفهم، وهذا لا إشكال فيه من حيث اللغة، وهذا يؤيد أن للكلام معانٍ، وهذه المعاني يمكن أن نفهمها ونعبر عنها، بل المعنى هو المقصود من الكلام في الأصل، فاللفظ إنما وضع للتعبير عن المعنى لسبب مناسب، ومما يبين هذه العلاقة في الجملة أمور كثيرة: "فقد وُضعت قواعد النحو ورُتبت أحكامه على مقتضى المعنى - ومن مقاييسهم المأثورة في ذلك: أن الإعراب فرع المعنى - والصرفُ إنما هو قواعد لصوغ الصيغ حسب المعاني الصرفية، وضبط التغيرات التي تعتريها في ذلك، والبلاغة تقنين لبراعة الأساليب في تصوير المعنى المقصود ومطابقة ما يقتضيه الحال منه، وعلى المعاني تدور دراسات النقد الأدبي ... وهذا بالطبع إلى جانب دراسات فقه اللغة التي هي قائمة على المعنى ومخصَصَة له". [62]

وقد سلك العلماء في بيان المعنى مسلكين؛ الأول: مسلك الإجمال، فقد روى الأزهري عن أحمد بن يحيى الملقب بثعلب، قال: المعنى والتفسير والتأويل واحد. [63] وقال ابن فارس: والذي يدل عليه قياس اللغة أن المعنى هو القصد الذي يبرز ويظهر في الشيء إذا بُحث عنه. [64] وقال الزبيدي: ومعناه وفحواه ومقتضاه ومضمونه كله هو ما يدل عليه اللفظ.[65]

([59]) **العيدي**، منصـــور بن حمد (1439هـ ص 38، و53) **نظريات القراءة الجديدة للنص القرآني، أبعادها - مآلاتها – نقدها**، فهرســة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

([60]) حرب، علي، (ص 203) **نقد النص**، مرجع سابق.

([61]) عمارة، محمد (1427- 2006م ص80) **قراءة النص الديني بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي**، مرجع سابق.

([62]) جبل، محمد حسن حسن، (2009م، ص11) **المعنى اللغوي**، ط2، القاهرة، مكتبة الآداب.

([63]) الأزهري، محمد بن أحمد، (3/ 135) **تهذيب اللغة**، تمرجع سابق.

([64]) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (4/ 148) **معجم مقاييس اللغة**، مرجع سابق.

([65]) الزبيدي، محمد بن محمد (123/39) **تاج العروس من جواهر القاموس**، مرجع سابق.

الثاني: مسلك التفصيل والتفريق بين المعنى المطلق وبين معنى المعنى، أو بين المعنى وبين التأويل، وكذلك يفرق بعض الأوربيون بين شيئين، الأول: الكشف عن معاني الكلمات. والثاني: تعريف المعنى وماهيته، أو يطلقون عليه معنى المعنى. [66]

وما أطلق عليه الأوربيون معنى المعنى قد بين الجرجاني أنه معهود عند العرب في لغتها فقال: الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللّفظ وحده، وذلك إذا قصدت أن تخبر عن «زيد» مثلا بالخروج على الحقيقة، فقلت: «خرج زيد»، وبالانطلاق عن «عمرو» فقلت: «عمرو منطلق»، وعلى هذا القياس- ضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلّك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض، ومدار هذا الأمر على «الكناية» و «الاستعارة» و «التّمثيل»..... وإذ قد عرفت هذه الجملة، فهاهنا عبارة مختصرة وهي أن تقول: «المعنى»، و «معنى المعنى»، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والّذي تصل إليه بغير واسطة، و «بمعنى المعنى»، أن تعقل من اللّفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر، كالذي فسّرت لك. [67]

والمشكلة مع أصحاب المدرسة الجديدة لقراءة النص ليست محصورة فقط في معنى المعنى، أو في ما يقبل التأويل، بل حتى في الدلالة الجلية والواضحة للنص من المحكم والمفسر والنص والظاهر.

وأما النظريات الأوربية في المعنى فقد أجمل الأستاذ محمد حسن جبل رحمه الله أهم نظريات المعنى الأوربية في نظريتين هما الإشارية والتصورية، وذكر أنهما تشتركان في أنهما تَعدان لمسألة المعنى اللغوي هذه عناصر أولها الرمز وثانيها الفكرة، فجعلوا العلاقة في النظرية الإشارية بين اللفظ والمدلول الذي هو الفكرة الذهنية هي علاقة استدعاء، كل منهما يستدعي الآخر، كما أن النظرية الإشارية تؤكد على أنه ليس هناك علاقة بين الكلمات والأشياء، وأن ألفاظ اللغة رموز عشوائية لمعانيها، وإلى قريب من هذا تذهب النظرية التصورية.

ثم ناقش النظرية السلوكية أو النفسية التي تستبعد العقل والتصور والفكرة، وكذلك الإدراك والإحساس والشعور من مجال دراسة المعنى. ثم تعرّض إلى نظرية السياق ونظرية الحقول الدلالية والنظرية التحليلية، ومناهج أخرى.

ثم قال: بنظرة عامة نلحظ أن النظريتين الإشارية والتصورية وكذلك النظرية السلوكية هذه النظريات الثلاث هدفها بيان حقيقة المعنى أو ما هيته، في حين أن النظريات الآخرى ما هي إلا مناهج وسبل للوصول إلى معرفة معاني الكلمات أو العبارات ...لا عن معنى المعنى وهي ما تبحث عنه النظريات الأولى. [68]

وقد وجدت أن من الأوربيين من يفرق بين ما يصح فيه التأويل وما لا يصح، خلافا لكثير من أصحاب القراءة الجديدة الذين قرروا أن لا علاقة بين الكلام والمعنى، ولهذا يتعذر علينا أن نسمي عبث أصحاب القراءة الجديدة تأويلا، فمثلا هذا غدامير يقول: إن الفهم والتأويل لا يحصلان في الشهادات والمعاينات. [69]، ومعنى كلامه أن الفهم والتأويل يكون للخبر، أما المشاهد عيانا فهو لون آخر، ولهذا قيل: ليس الخبر كالمعاينة.

([66]) جبل، محمد حسن حسن، (ص171) **المعنى اللغوي**، مرجع سابق.

([67]) الجرجاني: عبد القاهر بن عبد الرحمن (1422هـــ - 2001 م، 173- 174) **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تحقيق: هنداوي عبد الحميد، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية. (ص: 204)، **وانظر: الشاطبي، إبراهيم بن موسى (4/ 306-307) الموافقات في أصول الشريعة**، مرجع سابق.

([68]) جبل، محمد حسن حسن، (ص159- 161) و(ص168- 169) **المعنى اللغوي**، مرجع سابق.

([69]) **غدامير(2006م – 1427هـ، ص174) فلسفة التأويل الأصول ـ المبادئ ـ الأهداف**، ترجمة: محمد شوقي الزين، منشورات الاختلاف ـ الجزائر، المركز الثقافي العربي .المغرب، الدار العربية للعلوم .بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية.

ويقول: إننا لا نتحدث عن التأويل إلا عندما لا يمكن فهم دلالة النص فورا. [70] وقوله هذا يتوافق مع نظرية التأويل في الشريعة، ويمهد للحديث عن ضوابط مهمة، أو ما يجب أن تكون من ضوابط للتأويل وللقراءة الجديدة، أذكرها باختصار إن شاء الله في المطلب التالي، لأنها تتطرق إلى علاقة المعنى باللفظ.

المطلب الثالث- ضوابط التأويل أو القراءة الجديدة:

من المقطوع به أنه لا يوجد تعارض حقيقي بين نصوص الوحي البتة، وإنما يحدث التعارض في أذهان القراء أو المستمعين، لأن الوحي من الكتاب والسنة يخرج من مشكاة واحدة، قال الله تعالى: ﴿فَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 82]، ولأنه لو حصل تعارض التضاد حقيقة بين نصوص الوحي لكان ذلك مدخلا للفساد وللطعن في الدين، بل في الرب سبحانه وتعالى وفي علمه وحكمته وقدرته وعدله، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وحينما يتحدث العلماء عن تأويل ألفاظ الوحي يصرحون بأن هذه الألفاظ إذا صارت تحتمل أكثر من معنى فهي مجملة قد ورد بيانها في دليل آخر، أو ظاهرة تقبل التأويل، ويسمى هذا التأويل بيانا.

أولاً- معنى التأويل:

- التأويل في اللغة: الرجوع والتفسير والمآل. [71]
- والتأويل في الاصطلاح: صرف الظاهر من اللفظ عن معناه المتبادر إلى معنى آخر مرجوح يحتمله، لدليل أقوى منه صير المرجوح راجحا. [72]
- والتأويل منه الباطل المتعذر، ومنه التأويل القريب، ومنه البعيد، ومنه الأبعد، أو بمعنى آخر هو ينقسم إلى مقبول ومردود، والمقبول هو الذي توفرت فيه الشروط الآتية التي يجب أن تخضع لها القراءة الجديدة وغيرها.

ثانياً- شروط التأويل المقبول:

للتأويل شروطه الضرورية المعقولة وتتلخص فيما يلي:

1. أن يكون من يقوم بالتأويل لألفاظ الكتاب والسنة أهلا للاجتهاد في الشريعة، لأن التأويل نوع من الاجتهاد.
2. أن يكون اللفظ المؤوّل قابلا للتأويل، بأن تكون دلالته على الحكم أو المعنى دلالة ظنية، أو يستحيل بقاؤه على الظاهر، إذ لا يقع التأويل لما دلالته قطعية كدلالة المتواتر المعنوي، ودلالة النص بمعناه الخاص في باب دلالات الألفاظ عند الأصوليين، وما ثبت معناه بالإجماع بيقين، وكدلالة المحكم، وكأمور الغيب والمعجزات، ونحو ذلك مما لا يقبل التأويل.
3. أن يكون المعنى الذي يصير إليه التأويل يحتمله لفظ الدليل المؤوّل.
4. أن يكون التأويل غير مناقض للعقل أو اللغة، أو لما دل عليه الكتاب والسنة في أدلة أخرى.
5. لا تأويل إلا بدليل، وأن يكون هذا الدليل الموجب لتأويل الدليل المؤوّل أظهر وأقوى، ومثاله قول الله تعالى عن المنافقين: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: 67]، والنسيان ترك مع غفلة وذهول، وهذا نقص، والله تعالى منزه عنه، لأن له الكمال المطلق، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: 64]، وعليه فيجب تأويل ظاهر الآية التي نسبت

([70]) **غدامير، (ص150) فلسفة التأويل، مرجع سابق.**

([71])الرازي، محمد بن شمس الدين، (ص 38) **مختار الصحاح.** مرجع سابق، ابن منظور، محمد بن مكرم (ب، ت) (11/ 32) **لسان العرب**، ط1، بيروت، دار صادر.

([72]) انظر: التلمساني، محمد بن أحمد (515) **مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول**، مرجع سابق، والمرداوي، علي بن سليمان (248-250) **تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول**، مرجع سابق.

النسيان إلى الله تعالى إلى معنى يليق بالله تعالى، وهو أنه تركهم عن علم عقوبة لهم ومجازاة، فجاءت لفظة النسيان للمقابلة، لأنهم في الحقيقة تركوا طاعة الله تعالى عن علم، وكذلك النسيان منهم مؤول فليس نسيانهم هو النسيان الذي عفى الله عنه. والله أعلم

6. أن نرجع ما اشتبه علينا من الأدلة إلى المحكم، فمما يجب أن نعلمه أن المعاني القطعية تُعلمنا بقطعية معانيها وتواترها منهجا لفهم المعاني غير القطعية؛ لأن الله تعالى يقول عن المحكمات: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: 7]، أي أن المحكم ينبغي أن نرجع إليه لاستقامة الفهم في غير المحكم. [73]

الخاتمة.

أولاً- خلاصة بأهم النتائج:

- أكد البحث أن التواتر هو التتابع على شيء بحيث تقضي العادة بصدقه، مما يجعله غير قابل للرد، وإذا تواتر معناه كذلك أصبح غير قابل للتأويل.
- المقصود بمعاني الشريعة في هذا البحث هي كثير من التصورات والمفاهيم والأحكام، الواضح والبارز والظاهر منها، سواء تضمنه لفظ الوحي أو معناه المتواتر، أو تتابع عليه عمل المجموع ووصل إلينا متواترا من هذه الجهة، أو ما ثبت بالاستقراء بما يشبه المتواتر، أو ما وقع عليه الإجماع من القطعيات، والكليات، والضرورات وكثير من الأحكام.
- المعاني المتواترة في الشريعة واسعة جدا، وذلك يقتضي تعقل المسلمين لهذه الأمور وفهمهم لمعانيها، وإلا لما استطاعوا أداءها، كما أن هذه المعاني المتواترة للشريعة ليست محلا للتأويل ولا للقراءات الجديدة؛ لأن شأن هذه المعاني شأن القطعيات وما قاربها، ولا يصح ولا يجوز استنتاج قراءة ما تواتر معناه بما يضاد ذلك المعنى المتواتر، لأن تلك القراءات والتفسيرات المضادة تكون دفعا للقطعيات...
- الدعوة إلى تفسيرات جديدة أو وضع أسس للفهم والاستنباط بعيدا عما اعتمدت عليه الأمة في الأصول واللغة، وتتابعت عليه في العمل، هو من الباطل؛ لأنه يصادم المتواتر، ويقتضي العبث، لأن لتأويل المتشابه أو قراءته ضوابط لابد من مراعاتها، مثل كون التأويل صادرا عن أهل لذلك، وأن يرجع المتشابه إلى المحكم، وأن يكون بدليل أقوى، وأن يكون على مقتضى اللغة العربية.
- أوضح البحث أن القراءات الجديدة للنصوص الشرعية تفسد الثقافة وتهدف إلى التخلص من الدين.
- أكد البحث على أهمية التواتر في ألفاظ القرآن والأحاديث، والتواتر في أصول الفقه وقواعده، مشيرا إلى ضرورة الاهتمام به كموضوع أساسي في أصول الفقه.
- قدم البحث إضافة جديدة للتواتر في ضوء القراءة الجديدة للنصوص الشرعية، إذ لم تتطرق الدراسات السابقة إلى العلاقة بين القراءة الجديدة والتواتر.

ثانياً- التوصيات والمقترحات.

بناء على ما تبين من استعراض البحث وما خلص إليه من نتائج يوصي الباحث ويقترح ما يلي:

1. إبراز ما تواتر من معاني الشريعة وإفراده بالمؤلفات.

([73]) انظر هذه الشروط مفرقة في: التلمساني، محمد بن أحمد (ص550) **مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول**، مرجع سابق، والشاطبي، إبراهيم بن موسى (3/ 70) **الموافقات في أصول الشريعة**، مع شرح، دراز، مرجع سابق، والمرداوي، علي بن سليمان (248-250) **تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول**، مرجع سابق، وطويلة، عبد الوهاب عبد السلام (1436هـ 2015م، 260- 263) **أثر اللغة في اختلاف المجتهدين**، ط 4، القاهرة، دار السلام.

2. توعية الناس بالمعاني المتواترة في الشريعة بشتى الوسائل، لأن هذا مما يثبت الإيمان ويزيده، ويبين حفظ الله للشريعة ويدفع شبهات المرجفين.
3. الاهتمام بالأجيال الناشئة وتعليمها اللغة العربية وأصول الفقه، فاللغة العربية لسان الملة، وهي وسيلة لفهم هويتها ودينها، وأصول الفقه معيار ضبط الفهم، وقد تتابعت عليه عقول العباقرة من الأمة تحقيقا وتنقيحا.
4. رصد الانحرافات الحديثة في تفسير المعاني المتواترة للشريعة، للتحذير منها والجواب عليها بطريقة علمية سهلة ومبرهنة.
5. تعزيز الوعي بأهمية التواتر؛ بإطلاق حملات توعوية حول مفهوم التواتر وأنواعه وأهميته في الإسلام، وإدراج موضوع التواتر في المناهج الدراسية، مع تنظيم ندوات وبرامج علمية لبحث موضوع التواتر من مختلف جوانبه.
6. الاستفادة من التواتر في الدراسات الشرعية: بتشجيع الباحثين على استخدام التواتر في استنباط الأحكام الشرعية، وتأليف كتب وشروحات توضح دور التواتر في فهم النصوص الشرعية، مع عقد مؤتمرات وورش عمل لمناقشة التطبيقات العملية للتواتر في الدراسات الشرعية.
7. توظيف التكنولوجيا في نشر المعرفة بالتواتر؛ بإنشاء موقع إلكتروني أو تطبيق ذكي لنشر المعلومات حول التواتر، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للترويج لمفهوم التواتر.
8. الحفاظ على تراث التواتر، وجمع المخطوطات والكتب المتعلقة بالتواتر وتحقيقها، مع دعم مراكز البحث المتخصصة في دراسة التواتر، وتشجيع الترجمة والنشر للمؤلفات العلمية حول التواتر.
9. التصدي للفكر المنحرف الذي ينكر التواتر أو يقلل من شأنه، بنقد القراءات الجديدة التي تُحرف معنى التواتر، وتعزيز ثقافة البحث العلمي الرصين في موضوع التواتر.
10. كما يقترح الباحث إجراء دراسات مستقبلية مكملة في الموضوع مثل:
    - دراسة مقارنة بين القراءة الجديدة والشرح والتفسير في الإسلام.
    - دراسة لآثار القراءة الجديدة على المجتمع الإسلامي.
    - دراسة لأساليب الدعوة إلى فهم معاني الشريعة الإسلامية بشكل صحيح.

قائمة مراجع البحث

1. ابن العربي المعافري، محمد بن عبد الله. (2003). أحكام القرآن (تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط. 3). بيروت: دار الكتب العلمية.
2. ابن القطان، علي بن محمد. (2004). الإقناع في مسائل الإجماع (تحقيق حسن فوزي الصعيدي، ط. 1). مصر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
3. ابن النجار، محمد بن أحمد بن عبد العزيز. (1997). شرح الكوكب المنير (تحقيق محمد الزحيلي، ونزيه حماد، ط. 2). الرياض: العبيكان.
4. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (2004م) **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، (تحقيق: الألمعي، علي بن حسن بن ناصر وغيره) ط1، الرياض، دار الفضيلة.
5. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (2005م) مجموع فتاوى ابن تيمية، (جمع وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم) ط3، السعودية، دار الوفاء.
6. ابن حجر؛ أحمد بن علي (2001) **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، (تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي) ط1، الرياض، مطبعة سفير.
7. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (2000). التحرير والتنوير (ط. 1). بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.
8. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. (1979). معجم مقاييس اللغة (تحقيق عبد السلام محمد هارون). دار الفكر.
9. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999). تفسير القرآن العظيم (تحقيق سامي سلامة، ط. 2). الرياض: دار طيبة للنشر.
10. ابن منظور، محمد بن مكرم. (ب. ت). لسان العرب (ط. 1). بيروت: دار صادر.

11. الأزهري، محمد بن أحمد. (2001). تهذيب اللغة (تحقيق محمد عوض مرعب، ط. 1). دار إحياء التراث العربي.
12. الآمدي، علي بن أبي علي بن محمد. (ب. ت). الإحكام في أصول الأحكام (تحقيق عبد الرزاق عفيفي). بلا مكان: بلا دار للنشر.
13. البزدوي، علي بن محمد. (ب. ت). كنز الوصول إلى معرفة الأصول (أصول البزدوي). كراتشي: مطبعة جاويد.
14. بوقنادل، عبد اللطيف. (2016). إجماع أهل المدينة والتواتر المعنوي، مجلة الحضارة الإسلامية، 17(28)، 35-49، الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/28029
15. التركي، محمد بن إبراهيم. (2021). المنهج الدلالي الأصولي وأثره في حفظ الشريعة (ط. 1). الرياض: آفاق المعرفة.
16. التلمساني، محمد بن أحمد. (1998). مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول (ط. 1). مكة: المكتبة المكية، بيروت: مؤسسة الريان.
17. جبل، محمد حسن. (2009). المعنى اللغوي (ط. 2). القاهرة: مكتبة الآداب.
18. جبل، محمد حسن. (2012). المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (ط. 2). القاهرة: مكتبة الآداب.
19. الجرادي، سلطان بن علي. (2023). الاستقراء المعنوي عند الإمام الشاطبي: عرضا ودراسة، مجلة العلوم الشرعية بجامعة القصيم، 16(5)، 2338 – 2365، الرابط: http://demo.mandumah.com/Record/1405381/Description#tabnav
20. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. (2001). دلائل الإعجاز في علم المعاني (تحقيق هنداوي عبد الحميد، ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
21. حرب، علي. (2005). نقد النص (ط. 4). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
22. الحمدان، وليد عبد الرحمن. (2023). الإلماع بما لم يعلم فيه مخالف أو تحقق فيه الإجماع (ط. 1). الرياض: آفاق.
23. حنفي، حسن. (2002). الهرمنيوطيقا وعلوم التأويل. مجلة قضايا إسلامية معاصرة (19)، 107-109.
24. الخضيري، محمد بن عبد العزيز. (1996). الإجماع في التفسير (رسالة ماجستير). الرياض: دار الوطن للنشر.
25. دراز، محمد عبد الله. (2014). النبأ العظيم. القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، مكتبة الفنون والآداب.
26. الدوسري، مسَلَّم بن مسفر (2021) **الممتع في القواعد الفقهية**،ط2، الرياض، مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي.
27. الرازي، محمد بن شمس الدين. (2021). مختار الصحاح (ترتيب محمود خاطر، اعتنى بها أيمن الشوى). بيروت ودمشق: دار الفيحاء ودار المنهل.
28. الرازي، محمد بن عمر بن الحسين. (1400هـ). المحصول في علم الأصول (تحقيق طه جابر العلواني، ط. 1). الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
29. الريسوني، أحمد. (2013). نظرية التقريب والتغليب (رسالة دكتوراه، ط. 4). القاهرة: دار الكلمة.
30. الزبيدي، محمد بن محمد. (ب. ت). تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق مجموعة محققين). دار الهداية.
31. السلمي، عياض بن نامي. (2021). أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله (ط. 9). الرياض: مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي.
32. الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (2006). الموافقات في أصول الشريعة (تحقيق محمد عبد الله دراز). مصر: دار الحديث.
33. الشافعي؛ محمد بن إدريس (2023) **الرسالة** (تحقيق: الشيخ محمد المجذوب) ط1،بيروت، دار ابن كثير.
34. الشايب، فر اس عبد الحميد (2017). العموم المعنوي عند الأصوليين (حقيقته وأنواعه)، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون بالجامعة الأردنية، 44(3/4)، الرابط: file:///C:/Users/LENOVO/Downloads/pdf
35. الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير. (1986). إجابة السائل شرح بغية الآمل (تحقيق حسين بن أحمد السياغي، وحسن محمد مقبولي الأهدل، ط. 1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
36. الطبري، محمد بن جرير. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن (تحقيق أحمد شاكر، ط. 1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
37. طويلة، عبد الوهاب عبد السلام (2015) **أثر اللغة في اختلاف المجتهدين**، ط 4، القاهرة، دار السلام.
38. عبد الغني، أيمن محمد إبراهيم (1438هـ 2016م) **التواتر المعنوي وأثره في استنباط الأحكام الشرعية**، بحث ماجستير، مقدمته منشورة في السوق الإلكتروني، عن كلية دار العلوم، جامعة القاهرة. الرابط: https://cutt.us/kD2rf
39. عبد المطلب، محمد. (2018). المسيرة البينية للنقد الأدبي (ط. 1). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
40. العزاوي، شاكر محمود مهدي. (2020). الانحرافات المعاصرة في التفسير" القراءات الحداثية أنموذجا"، مجلة كلية التربية بجامعة واسط، 2(38)، 26-44، https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss1.1221 .
41. عصفور، جابر. (2019). قراءة التراث النقدي (ط. 2). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

42. العطروز، عالية سليمان. (2017). نظرات متأنية في التواتر، مجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، بدون مجلد (101)، 869 – 893، الرابط: http://demo.mandumah.com/Record/825732/Description#tabnav
43. عمارة، محمد. (2006). قراءة النص الديني بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي (ط. 1). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
44. غدامير، هانز جورج. (2006). فلسفة التأويل الأصول . المبادئ . الأهداف (ترجمة محمد شوقي الزين). الجزائر: منشورات الاختلاف، المغرب: المركز الثقافي العربي، بيروت: الدار العربية للعلوم.
45. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (1997). المستصفى من علم الأصول (تحقيق: محمد الأشقر، ط. 1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
46. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (ب. ت). **كتاب العين** (تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي). القاهرة: دار ومكتبة الهلال.
47. القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس. (1995). نفائس الأصول في شرح المحصول (تحقيق عادل أحمد عبد الوجود، وعلي محمد معوض، ط. 1). مكتبة نزار مصطفى.
48. القصاب، وليد إبراهيم. (2013). المذاهب الأدبية الغربية رؤية فكرية وفنية (ط. 1). الرياض: دار الألوكة.
49. الكتاني، محمد بن جعفر. (ب. ت). نظم المتناثر (تحقيق شرف حجازي، ط. 2). مصر: دار الكتب السلفية.
50. الكفومي، أيوب بن موسى. (1998). كتاب الكليات (تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري). بيروت: مؤسسة الرسالة.
51. المجاهد، خيرية بنت محمد. (2020). التواتر المعنوي وأثره في استنباط الأحكام الشرعية. مجلة الدراسات العربية، 42(3) 1223-1264، الرابط: https://dram.journals.ekb.eg/article_161473_a1af9f4a42076dae738f50ddb430b8b0.pdf
52. المرداوي، علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان. (2013). تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول (تحقيق عبد الله هاشم، وهشام العربي، ط. 1). قطر: إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
53. المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى. (1982). الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة. بيروت: عالم الكتب.

ثانياً- المراجع مترجمة/بالأحرف الإنجليزية: " Secondly – References (in Arabic) Translated/Alphabetically in English

1. Abd al-Ghanī, Ayman Muḥammad Ibrāhīm. (2016). Al-Tawātur al-Maʿnawī wa-Atharuhu fī Istinbāṭ al-Aḥkām al-Sharʿīyah (Master's thesis). Faculty of Dār al-ʿUlūm, Cairo University. Retrieved from https://cutt.us/kD2rf
2. Abd al-Muṭṭalib, Muḥammad. (2018). Al-Masīrah al-Bayniyah li-l-Naqd al-Adabī (1st ed.). Cairo: Al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah li-l-Kitāb.
3. Al-Amidi, Ali ibn Abi Ali ibn Muhammad. (n.d.). **Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam** (ed. Abdul Razzaq 'Afifi). No location: No publisher.
4. Al-ʿAṭrūz, ʿĀliyah Sulaymān. (2017). Naẓarāt Mutaʾaniyah fī al-Tawātur. Majallat Kulliyyat Dār al-ʿUlūm bi-Jāmiʿat al-Qāhirah, no volume (101), 869-893. Retrieved from http://demo.mandumah.com/Record/825732/Description#tabnav
5. Al-ʿAzāwī, Shākir Maḥmūd Mahdī. (2020). Al-Inḥirāfāt al-Muʿāṣirah fī al-Tafsīr: Al-Qirāʾāt al-Ḥadāthiyyah Namūdhajan. Majallat Kulliyyat al-Tarbiyah bi-Jāmiʿat Wāsiṭ, 2(38), 26-44. https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss1.1221
6. Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad. (2001). **Tahdhib al-Lughah** (ed. Muhammad Awad Mur'ib, 1st ed.). Dar Ihya al-Turath al-'Arabi.
7. Al-Bazdawi, Ali ibn Muhammad. (n.d.). **Kanz al-Wusul ila Ma'rifat al-Usul (Usul al-Bazdawi)**. Karachi: Javid Press.
8. Al-Dawsari, Muslim ibn Misfer. (2021). **Al-Mumti' fi al-Qawa'id al-Fiqhiyyah** (2nd ed.). Riyadh: Markaz al-Manhaj li al-Ishraf wa al-Tadrib al-Tarbawi.
9. Al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad. (n.d.). Kitāb al-ʿAyn (eds. Mahdī al-Makhzūmī & Ibrāhīm al-Sāmirāʾī). Cairo: Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
10. Al-Ghazālī, Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad. (1997). Al-Mustaṣfā min ʿIlm al-Uṣūl (ed. Muḥammad al-Ashqar, 1st ed.). Beirut: Muʾassasat al-Risālah.
11. Al-Hamdan, Walid Abdul Rahman. (2023). **Al-Ilma' bima Lam Yu'lam fihi Mukhalif aw Tahaqqaq fihi al-Ijma'** (1st ed.). Riyadh: Afaaq.
12. Al-Jaradi, Sultan ibn Ali. (2023). **Al-Istiqra' al-Ma'nawi 'Ind al-Imam al-Shatibi: 'Ardan wa Dirasatan**. Journal of Sharia Sciences at Qassim University, 16(5), 2338–2365. http://demo.mandumah.com/Record/1405381/Description#tabnav

13. Al-Jurjani, Abdul Qahir ibn Abdul Rahman. (2001). **Dala'il al-I'jaz fi 'Ilm al-Ma'ani** (ed. Hindawi Abdul Hamid, 1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
14. Al-Kattānī, Muḥammad ibn Jaʿfar. (n.d.). Nazh al-Mutanāthir (ed. Sharaf Ḥijāzī, 2nd ed.). Egypt: Dār al-Kutub al-Salafīyah.
15. Al-Khudairi, Muhammad ibn Abdul Aziz. (1996). **Al-Ijma' fi al-Tafsir** (Master's thesis). Riyadh: Dar al-Watan li al-Nashr.
16. Al-Kifūmī, Ayyūb ibn Mūsā. (1998). Kitāb al-Kulliyyāt (eds. ʿAdnān Darwīsh & Muḥammad al-Maṣrī). Beirut: Muʾassasat al-Risālah.
17. Al-Mardāwī, ʿAlāʾ al-Dīn Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Sulaymān. (2013). Taḥrīr al-Manqūl wa-Tahdhīb ʿIlm al-Uṣūl (eds. ʿAbd Allāh Hāshim & Hishām al-ʿArabī, 1st ed.). Qatar: Iṣdārāt Wizārat al-Awqāf waʾl-Shuʾūn al-Islāmīyah.
18. Al-Muʿallimī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Yaḥyā. (1982). Al-Anwār al-Kāshifah li-mā fī Kitāb Aḍwāʾ ʿalā al-Sunnah min al-Zallal wa-al-Taḍlīl wa-al-Majāzifah. Beirut: ʿĀlam al-Kutub.
19. Al-Mujāhid, Khayriyyah bint Muḥammad. (2020). Al-Tawātur al-Maʿnawī wa-Atharuhu fī Istinbāṭ al-Aḥkām al-Sharʿīyah. Majallat al-Dirāsāt al-ʿArabīyah, 42(3), 1223-1264. Retrieved from https://dram.journals.ekb.eg/article_161473_a1af9f4a42076dae738f50ddb430b8b0.pdf
20. Al-Qarāfī, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Idrīs. (1995). Nafāʾis al-Uṣūl fī Sharḥ al-Maḥṣūl (eds. ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Wujūd & ʿAlī Muḥammad Maʿūḍ, 1st ed.). Nizār Muṣṭafā.
21. Al-Qaṣṣāb, Walīd Ibrāhīm. (2013). Al-Madhāhib al-Adabīyah al-Gharbīyah Ruʾyah Fikriyyah wa-Fannīyah (1st ed.). Riyadh: Dār al-Alūkah.
22. Al-Raysuni, Ahmad. (2013). **Nazariyyat al-Taqrib wa al-Targhib** (Ph.D. dissertation, 4th ed.). Cairo: Dar al-Kalimah.
23. Al-Razi, Muhammad ibn Shams al-Din. (2021). **Mukhtar al-Sihah** (arranged by Mahmoud Khater, supervised by Ayman al-Shawi). Beirut and Damascus: Dar al-Fayhaa and Dar al-Manhal.
24. Al-Razi, Muhammad ibn Umar ibn al-Husayn. (1400 AH). **Al-Mahsur fi 'Ilm al-Usul** (ed. Taha Jaber al-'Alwani, 1st ed.). Riyadh: Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.
25. Al-San'ani, Muhammad ibn Isma'il al-Amir. (1986). **Ijabat al-Sa'il Sharh Bughiyat al-Amil** (ed. Hussain ibn Ahmad al-Sayaghi & Hasan Muhammad Maqbooli al-Ahdal, 1st ed.). Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
26. Al-Shafi'i, Muhammad ibn Idris. (2023). **Al-Risalah** (ed. Sheikh Muhammad al-Majdhub, 1st ed.). Beirut: Dar Ibn Kathir.
27. Al-Shatibi, Ibrahim ibn Musa. (2006). **Al-Muwafaqat fi Usul al-Shari'ah** (ed. Muhammad Abdullah Daraz). Egypt: Dar al-Hadith.
28. Al-Shayib, Firas Abdul Hamid. (2017). **Al-'Umum al-Ma'nawi 'ind al-Usuliyyin (Haqiqatahu wa Anwa'uhu)**. Journal of Sharia and Law Studies at the University of Jordan, 44(4/3). file:///C:/Users/LENOVO/Downloads/pdf
29. Al-Sulami, 'Iyad ibn Nami. (2021). **Usul al-Fiqh alladhi la Yasa' al-Faqih Jahluhu** (9th ed.). Riyadh: Markaz al-Manhaj li al-Ishraf wa al-Tadrib al-Tarbawi.
30. Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (2000). Jāmiʿ al-Bayān fī Taʾwīl al-Qurʾān (ed. Aḥmad Shākir, 1st ed.). Beirut: Muʾassasat al-Risālah.
31. Al-Tilimsani, Muhammad ibn Ahmad. (1998). **Miftah al-Wusul ila Bina' al-Furu' 'ala al-Usul** (1st ed.). Mecca: Al-Maktabah al-Makkiyyah, Beirut: Mu'assasat al-Rayan.
32. Al-Turki, Muhammad ibn Ibrahim. (2021). **Al-Manhaj al-Dalali al-Usuli wa Atharuhu fi Hifz al-Shari'ah** (1st ed.). Riyadh: Afaaq al-Ma'rifah.
33. Al-Zabidi, Muhammad ibn Muhammad. (n.d.). **Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus** (ed. A Group of Editors). Dar al-Hidayah.
34. Amārah, Muḥammad. (2006). Qirāʾat al-Naṣṣ al-Dīnī bayna al-Taʾwīl al-Gharbī wa-l-Taʾwīl al-Islāmī (1st ed.). Cairo: Maktabat al-Shurūq al-Dawliyyah.
35. ʿAṣfūr, Jābir. (2019). Qirāʾat al-Turāth al-Naqdī (2nd ed.). Cairo: Al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah li-l-Kitāb.
36. Buqanadil, Abdul Latif. (2016). **Ijma' Ahl al-Madina wa al-Tawatur al-Ma'nawi**. Islamic Civilization Magazine, 17(28), 35-49. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/28029
37. Daraz, Muhammad Abdullah. (2014). **Al-Naba' al-'Azim**. Cairo: Mu'assasat Iqra li al-Nashr wa al-Tawzi' wa al-Tarjama, Maktabat al-Funun wa al-Adab.
38. Gadamer, Hans-Georg. (2006). Falsafat al-Taʾwīl: al-Uṣūl - al-Mabādiʾ - al-Ahdāf (trans. Muḥammad Shawqī al-Zayn). Algeria: Manshūrāt al-Ikhtilāf; Morocco: Al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī; Beirut: Al-Dār al-ʿArabīyah lil-ʿUlūm.

39. Hanafi, Hasan. (2002). **Al-Herminiutiqa wa 'Ulum al-Ta'wil**. Journal of Contemporary Islamic Issues, (19), 107-109.
40. Harb, Ali. (2005). **Naqd al-Nass** (4th ed.). Casablanca: Al-Markaz al-Thaqafi al-'Arabi.
41. Ibn al-'Arabi al-Ma'afiri, Muhammad ibn Abdullah. (2003). **Ahkam al-Qur'an** (ed. Muhammad Abdul Qadir 'Ata, 3rd ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
42. Ibn al-Najjar, Muhammad ibn Ahmad ibn Abdul Aziz. (1997). **Sharh al-Kawkab al-Munir** (ed. Muhammad al-Zuhaili & Nazih Hamad, 2nd ed.). Riyadh: Al-Obeikan.
43. Ibn al-Qattan, Ali ibn Muhammad. (2004). **Al-Iqna' fi Masa'il al-Ijma'** (ed. Hasan Fawzi al-Sa'idi, 1st ed.). Egypt: Al-Faruq al-Hadithah li al-Tiba'ah wa al-Nashr.
44. Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad. (2000). **Al-Tahrir wa al-Tanwir** (1st ed.). Beirut: Mu'assasat al-Tarikh al-'Arabi.
45. Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya. (1979). **Mu'jam Maqayis al-Lughah** (ed. Abdul Salam Muhammad Harun). Dar al-Fikr.
46. Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali. (2001). **Nuzhat al-Nazar fi Tawdhih Nukhbat al-Fikr fi Mustalah Ahl al-Athar** (ed. Abdullah ibn Daeifallah al-Ruhaili, 1st ed.). Riyadh: Safir Press.
47. Ibn Kathir, Isma'il ibn Umar. (1999). **Tafsir al-Qur'an al-'Azim** (ed. Sami Salama, 2nd ed.). Riyadh: Dar Tayyibah li al-Nashr.
48. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram. (n.d.). **Lisan al-Arab** (1st ed.). Beirut: Dar Sadir.
49. Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abdul Halim. (2004). **Al-Jawab al-Sahih liman Baddala Din al-Masih** (ed. Al-Amami, Ali ibn Hasan ibn Nasser et al., 1st ed.). Riyadh: Dar al-Fadilah.
50. Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abdul Halim. (2005). **Majmu' Fatawa Ibn Taymiyyah** (ed. Abdul Rahman ibn Muhammad ibn Qasim, 3rd ed.). Saudi Arabia: Dar al-Wafa.
51. Jabal, Muhammad Hassan. (2009). **Al-Ma'na al-Lughawi** (2nd ed.). Cairo: Maktabat al-Adab.
52. Jabal, Muhammad Hassan. (2012). **Al-Mu'jam al-Ishtiqaqi al-Mu'assal li Alfaz al-Qur'an al-Karim** (2nd ed.). Cairo: Maktabat al-Adab.
53. Ṭawīlah, ʿAbd al-Wahhāb ʿAbd al-Salām. (2015). Athar al-Lughah fī Ikhtilāf al-Mujtahidīn (4th ed.). Cairo: Dār al-Salām.

مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (3)، العدد (21): 30 يونيو 2024م
ص: 100-124
تاريخ الاستلام: 2024/05/18 القبول: 2024/6/27

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (3), Issue (21): 30 June: 2024
p: 100- 124
Copyright License

تسويق الخدمات الجامعية وعلاقته بتعزيز القدرة التنافسية للجامعات اليمنية الأهلية[1] (2)

د. فضل محمد شجاع الدين

أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي المساعد ||نائب عميد كلية العلوم الطبية التطبيقية|| جامعة 21 سبتمبر للعلوم الطبية والتطبيقية

موبايل: 00967777774894|| الإيميل: fadlshuja4894@21umas.edu.ye || أوركيد: https://orcid.org/0009-0008-2756-8639

المستخلص: هدف البحث إلى دراسة واقع توافر تسويق الخدمات الجامعية ودرجة توافر القدرة التنافسية في الجامعات اليمنية الأهلية، ومعرفة العلاقة والأثر بينهما، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي التحليلي، وتمثلت الأداة في استبانة من (65) عبارة، موزعة على محورين و(7) مجالات، تم تطبيقها على عينة عشوائية طبقية بلغت(240) من هيئة التدريس بالجامعات الأهلية، وباستخدام برنامج (SPSS) في معالجة البيانات؛ بينت نتائج البحث حصول الأداة على متوسط كلي (3.41 من 5) بتقدير (عالية)، وعلى مستوى المحورين؛ حصل تسويق الخدمات الجامعية على متوسط (3.58) بتقدير (عالية)، أما مجالات المحور؛ فحصل الترويج على أعلى متوسط (3.71)، ثم التوزيع (3.62) وثالثا: مقدمو الخدمة (3.61) ورابعاً: السعر (3.60) وجميعها بتقدير لفظي (عالية) وأخيرا الخدمات التي تقدمها الجامعة بمتوسط (3.36) وتقدير (متوسطة)، فيما حصل المحور الثاني "مصادر القدرة التنافسية" على متوسط كلي (3.24)، أما مجالي المحور؛ فجاءت القدرة التنافسية الداخلية بمتوسط (3.34) ثم الخارجية بمتوسط (3.15) وجميعها بتقييم (متوسطة)، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين تسويق الخدمات وتعزيز القدرة التنافسية؛ بمعامل الارتباط (70.)، وهي علاقة طردية قوية، كما توجد علاقة دالة إحصائيا لتسويق الخدمات الجامعية على تعزيز القدرة التنافسية للجامعات اليمنية الأهلية. بنسبة (55%) والباقي 45%) يعزى إلى عوامل أخرى، كما أن عنصري المزيج التسويقي (الخدمة "المنتج"، مقدمو الخدمة) لهما تأثير معنوي في نموذج الانحدار المتعدد على تعزيز القدرة التنافسية أما بقية عناصر المزيج التسويقي (السعر، الترويج، التوزيع) فلم يكن لها تأثير. بناء على النتائج قدم الباحث العديد من التوصيات لتفعيل التسويق وتعزيز التنافسية في الجامعات اليمنية الأهلية.

الكلمات المفتاحية: خدمات جامعية، تعزيز التنافسية، استراتيجيات التسويق، الجامعات الأهلية.

Marketing of University Services and its Relationship with Enhancing Competitiveness for Private Yemeni Universities

Dr/ Fadl Mohammed Shouga Al-den

Assistant Professor of Educational Administration and Planning || Deputy dean of College of medical applied sciences for Quality affairs || 21 September University of medical and applied sciences

Mobile: 00967777774894|| Email: fadlshuja4894@21umas.edu.ye || ORCID: https://orcid.org/0009-0008-2756-8639

Abstract: The research aimed to study the availability of university services marketing and the degree of competitiveness in private Yemeni universities, as well as to understand the relationship and impact between them. The researcher employed a descriptive-analytical survey method, using a questionnaire consisting of 65 items, distributed across two axes and seven domains, applied to a stratified random sample of 240 faculty members from private universities. Utilizing the SPSS program for data processing, the results indicated that the overall average score of the tool was 3.41 out of 5, with a high rating. Regarding the two axes, the marketing of university services scored an average of 3.58, also with a high rating. Among the

[1]- أصل البحث أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الدكتوراه في فلسفة التربية تخصص (إدارة وتخطيط تربوي) قسم الإدارة والتخطيط التربوي، كلية التربية – صنعاء، جامعة صنعـــــاء، إشراف: أ.د/ عبد الرحمن محمد الشرجبي، ونوقشت وأجيزت بتقدير ممتاز 1443هـ-2022م

2-توثيق الاقتباس (APA): شجاع الدين، فضل محمد. (2024). تسويق الخدمات الجامعية وعلاقته بتعزيز القدرة التنافسية للجامعات اليمنية الأهلية، *مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، 3* (21)، 100- 124. https://doi.org/10.56793/pcra2213215

domains, promotion scored the highest average (3.71), followed by distribution (3.62), service providers (3.61), and pricing (3.60), all receiving a high rating. Lastly, the services offered by the university scored an average of 3.36, with a medium rating. The second axis, "Sources of Competitiveness," scored an overall average of 3.24. Within this axis, internal competitiveness averaged 3.34, and external competitiveness averaged 3.15, both with medium ratings. The results also indicated a strong positive correlation (r =.70) between service marketing and enhancing competitiveness. There is a statistically significant relationship between university service marketing and enhancing the competitiveness of private Yemeni universities, with an impact of 55%, while the remaining 45% is attributed to other factors. Moreover, the marketing mix elements (service "product", service providers) significantly influenced the regression model for enhancing competitiveness, whereas the other marketing mix elements (pricing, promotion, distribution) did not have an effect. Based on the results, the researcher provided several recommendations to activate marketing and enhance competitiveness in private Yemeni universities.

Keywords: University Services, Competitiveness Enhancement, Marketing Strategies, Private Universities.

المقدمة.

نتيجة للتقدم في وسائل الاتصالات وتقنية المعلومات أصبح العالم اليوم قرية واحدة، وبذلك فجامعات اليوم غير جامعات الأمس، فالتعليم الجامعي أصبح يواجه تحديات كبيرة، وبالتالي تحتاج إلى تقديم خدمات وبرامج متنوعة تلبي احتياجات الأفراد وتلبي متطلبات سوق العمل، وهذا يتطلب من الجامعة البحث عن مصادر تمويل متعددة، من خلال تفعيل وممارسة أنشطة مختلفة تساهم في زيادة الدخل، ومن هذه الانشطة، تسويق خدماتها الجامعية باعتبار أن التسويق أصبح ضرورة حتميه؛ كوسيلة للاتصال والتواصل وإعلام المجتمع بما تقدمة من خدمات وبرامج وتسهيلات؛ تجذب أكبر عدد من العملاء؛ يوفر للجامعة عائدات مالية يعزز من مكانتها وقدرتها التنافسية.

ويشهد العالم اليوم تحولات جذرية وسريعة في مجالات متعددة كالاقتصاد، والثقافة، والسياسة، والمجتمع. تسارع التطور العلمي في مختلف الأنشطة والمجالات قد أسهم في تقديم ابتكارات واختراعات تعزز رفاهية الإنسان في كل مكان. أصبحت الجامعات، على الصعيدين العالمي والعربي، منبراً رئيسياً لاستخدامات النهضة الحديثة. هذه المؤسسات تعمل على تبني الابتكارات الحديثة لتلبية احتياجات مستهلكي خدماتها وتحقيق رضاهم، مما يعزز دورها في المجتمع ويضمن استمرارية تقديم الخدمات التعليمية والبحثية بجودة عالية (العتيبي، 2015، 18).

وقد كانت الجامعات- لفترة طويلة- تعتمد بشكل كبير على التمويل الحكومي. إلا أن التحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الحديثة جعلتها تضطر لإيجاد مصادر تمويل ذاتية كبديل للتمويل الحكومي التقليدي، وبما يتيح لها القدرة على النمو والتطور، وتحسين الأداء وجودة المخرجات التعليمية والبحثية، ويعتبر تسويق الخدمات الجامعية أحد الأدوات الرئيسية لتحقيق هذا الهدف، حيث يمكن من خلاله جذب الموارد المالية الضرورية لضمان استدامة الجامعات وتطوير خدماتها باستمرار (الزكي، 2017، 646).

وتسعى الجامعات- كغيرها من المؤسسات الخدمية- إلى استخدام عناصر المزيج التسويقي لتحسين جودة خدماتها وتعزيز قدرتها التنافسية، ويتضمن المزيج التسويقي عناصر (المنتج، السعر، التوزيع، والترويج)، وهي تشكل أساساً لنجاح أي استراتيجية تسويقية، ويسهم تبني هذه العناصر في استراتيجية الجامعة في تطوير خدماتها وجذب المزيد من العملاء، وبالتالي تحقيق الأهداف المؤسسية وتعزيز دورها في المجتمع. (تاهمي، 2017).

ويرى الباحث أنه ومسايرة لهذه التغيرات؛ فقد أصبح من الضروري إعادة النظر في نظام التعليم الجامعي لمواجهة التحديات المتزايدة مثل التحديات المالية والمنافسة المحلية والدولية، وضغوط متطلبات سوق العمل

المتغيرة، وتعد القدرة التنافسية للجامعات أحد أهم القضايا التي تشغل الباحثين وصناع القرار، حيث تسعى الجامعات إلى تحسين كفاءة العمالة وجودة الإنتاج لمواجهة المنافسة الشرسة محلياً ودولياً (هنية، 2019).

وتشير الدراسات الحديثة إلى أن التسويق الجامعي يعزز من القدرة التنافسية للمؤسسات التعليمية. فقد أظهرت دراسة (Kolasinski &Macjei, 2003) أن هناك علاقة ارتباط قوية بين الجامعة ومؤسسات المجتمع تعزز من المركز التنافسي للجامعة. كذلك، أشارت دراسة (Peterson, 2006) إلى أن التنافس بين الجامعات يسهم في تحسين جودة التعليم. بينما ركزت دراسة (Todtling, 2006) على أهمية توفير الكوادر البحثية الجيدة وتدريب الباحثين، ودعم البحث العلمي من خلال الإنفاق وتبني نتائج الأبحاث والابتكارات.

وفي اليمن، تزداد أهمية تسويق الخدمات الجامعية بسبب الأزمات المالية وقلة التمويل الحكومي، حيث تواجه الجامعات صعوبة في تلبية الطلب المتزايد على التعليم الجامعي المتميز، لذلك تسعى الجامعات اليمنية إلى استثمار خدماتها وتسويقها لتحقيق عائدات مالية إضافية تضمن لها الاستمرارية والمنافسة. التصنيفات العالمية للجامعات تلعب دوراً مهماً في تقييم مستوى تميز الجامعات ومساهمتها في دعم الصناعات المحلية والعالمية (أحمد، 2016، 194).

مشكلة البحث:

تواجه الجامعات اليمنية الأهلية تحديات كبيرة في تسويق خدماتها الجامعية، مما يؤثر بشكل مباشر على قدرتها التنافسية في سوق التعليم العالي. أظهرت دراسة أجراها الحمادي (2019) أن العديد من الجامعات الأهلية في اليمن تفتقر إلى استراتيجيات تسويقية فعالة، مما يحد من قدرتها على جذب الطلاب والموارد المالية. بالإضافة إلى ذلك، أكدت دراسة ثانية للجبري (2020) أن القصور في الترويج والتوزيع أدى إلى تدني الوعي بخدمات هذه الجامعات وجودتها بين المجتمع اليمني. كما بينت دراسة ثالثة للنهاري (2021) أن الجامعات الأهلية تعاني من ضعف في عناصر المزيج التسويقي، مثل التسعير وتقديم الخدمة، مما يحد من قدرتها على المنافسة مع الجامعات الأخرى. تشير هذه الدراسات إلى ضرورة تبني استراتيجيات تسويقية مبتكرة لتعزيز القدرة التنافسية للجامعات الأهلية في اليمن.

وقبلها بينت نتائج الدراسات السابقة أن واقع تسويق الخدمات الجامعية في اليمن غير محقق في جامعة صنعاء كدراسة الحاوري (2014)، واظهرت دراسة الحريري (2018) وجود ضعف في اهتمام الجامعات اليمنية بتسويق برامجها وخدماتها من خلال مواقعها الإلكترونية على شبكة الإنترنت، وبينت دراسة عسكر (2014) أن واقع تحقق الميزة التنافسية في الجامعات اليمنية الأهلية متوسطة، مما يدل بأن الجامعات اليمنية تعاني أوجه قصور وأزمات مالية كان لها انعكاساتها الواضحة على كفاءة وجودة التعليم الجامعي، ومع زيادة عدد الجامعات الأهلية، وزيادة حدة المنافسة، دفع الجامعات للبحث عن سبل تسهم في تحسين أدائها وزيادة كفاءة وفاعلية أنشطتها؛ باستثمار خدماتها المختلفة وتسويقها، وتنويع مصادر الدخل للحصول على عائدات مالية إضافية تضمن لها الاستمرار والمنافسة، والحفاظ على جودة خدماتها.

أسئلة البحث:

بناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما علاقة تسويق الخدمات الجامعية بتعزيز القدرة التنافسية للجامعات الأهلية في الجمهورية اليمنية من وجهة نظر أعضاء هيئه التدريس الثابتين في هذه الجامعات؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما واقع درجة توافر تسويق الخدمات الجامعية (الخدمة، السعر، التوزيع، الترويج، مقدمو الخدمة) في الجامعات الأهلية في الجمهورية اليمنية من وجهة نظر أفراد العينة؟

2. ما درجة توافر مصادر القدرة التنافسية (الداخلية، والخارجية) في الجامعات الأهلية في الجمهورية اليمنية من وجهة نظر أفراد العينة؟
3. ما مدى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين تسويق الخدمات الجامعية، وتعزيز القدرة التنافسية للجامعات الأهلية في الجمهورية اليمنية؟
4. ما مدى وجود أثر دال إحصائيا عند ($\alpha \leq 0.05$) لتسويق الخدمات الجامعية على تعزيز القدرة التنافسية للجامعات الأهلية في الجمهورية اليمنية؟

فرضيات البحث:

1. لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq 0.05$) بين تسويق الخدمات الجامعية، وتعزيز القدرة التنافسية للجامعات الأهلية في الجمهورية اليمنية من وجهة نظر أفراد عينة البحث.
2. لا يوجد أثر دال إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$) لتسويق الخدمات الجامعية على تعزيز القدرة التنافسية للجامعات الأهلية في الجمهورية اليمنية من وجهة نظر أفراد عينة البحث.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من أهمية الموضوع ذاته؛ ومن ندرة الأبحاث العلمية في الموضوع- كونه الأول من نوعه في اليمن- حسب علم الباحث- حيث يأمل أن تفيد نتائج البحث كالآتي:

- قد تساعد المهتمين من مقارنة الأداء الأكاديمي والإداري للجامعات الحكومية الأهلية بنظيراتها الإقليمية والعالمية.
- قد يسهم في نشر ثقافة تسويق الخدمات الجامعية، والتنافس بين الجامعات الأهلية في الجمهورية اليمنية.
- قد تفيد في تنامي الاهتمام بقطاع الخدمات في الجامعات الأهلية اليمنية والدور الهام الذي أصبحت تأخذه.
- قد تُسهم في فتح آفاقًا جديدة أمام الباحثين من الطلبة وأعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية بالجامعات اليمنية للبحث والدراسة والتوسع في مجال البحوث ذات العلاقة.

حدود البحث:

يقتصر البحث على الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية**: تسويق الخدمات الجامعية، والقدرة التنافسية للجامعات الأهلية، وتتمثل أبعاد التسويق بعناصر المزيج التسويقي (المنتج/الخدمة المقدمة- السعر- الترويج- التوزيع- مقدمو الخدمة)، وأبعاد/مصادر القدرة التنافسية (الداخلية والخارجية).
- **الحدود البشرية**: هيئة التدريس الثابتين الجامعات اليمنية الأهلية بدرجة (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد).
- **الحدود المكانية:** الجامعات الأهلية في الجمهورية اليمنية.
- **الحدود الزمنية:** الحدود الزمنية: من بداية 2020-2022 م.

مصطلحات البحث:

- **التسويق: لغة**:" طلب السوق للبضائع والخدمات، واسم المكان السوق ويعني موضع بيع وشراء البضائع، أي مختلف المواد التجارية وهو أيضاً الموضع الذي تباع فيه الحاجات والسلع وغيره، وأما الفعل سوق البضاعة فمعناه صدرها، أي طلب لها سوقاً (صبرة، 2010، 12- 13).

- **تسويق الخدمات الجامعية**: عرفه حمدي (2012، 43) بأنه: "عملية إدارية تتضمن العديد من الأنشطة التسويقية ويحصل من خلالها العملاء على تحقيق الإشباع لحاجاتهم ورغباتهم، من خلال التبادل بين الجامعة والمستهلك".
- **التعريف الإجرائي لتسويق الخدمات**: "الأنشطة التسويقية التي تقوم بها الجامعات اليمنية الأهلية عن طريق توظيف الأدوات التسويقية المتمثلة بعناصر المزيج التسويقي التي تستخدمها لعرض خدماتها (التعليمية، البحثية، المجتمعية) لإشباع رغبات وحاجات المستفيدين وتحقيق أهدافها وتعزيز قدرتها التنافسية، وكما تبينه أداة الدراسة".
- **المزيج التسويقي**: عرفه (صحن، 2000) بأنه: "خليط من الأنشطة التسويقية، التي يمكن التحكم فيها بواسطة المؤسسة والموجهة إلى قطاع سوقي معين من المستهلكين، كما يتعلق المزيج التسويقي بالاستراتيجية التي تتبعها المؤسسة في تخطيط أوجه النشاط التسويقي والمتعلق بالمنتجات التي يتم تقديمها إلى السوق".
- **التعريف الإجرائي للمزيج التسويقي**: "مجموعة الأدوات التسويقية والمتمثلة (المنتج، السعر، الترويج، التوزيع)، التي تستخدمها الجامعات اليمنية الأهلية وتُحسن توظيفها لجذب عملائها في السوق المستهدف لتحقيق ارباح وعائدات مالية تعزز من قدرتها التنافسية".
- **القدرة التنافسية**: عرفتها شلبي (2018، 8) بأنها:" قدرة الجامعة على تقديم خدماتها التعليمية والبحثية والمجتمعية على مستوى عال من الجودة مما يكسب خريجيها وأعضاء التدريس بها مزايا تنافسية في سوق العمل، مما يعكس تقدمها في التحاق الطلاب بها والوصول إلى مستوى يمكنها لأن تكون جامعة عالمية".
- **إجرائياً**: "مدى توافر الموارد البشرية والمادية والمالية لدى الجامعات اليمنية الخاصة/الأهلية وتوظيفها واستثمارها في تقديم خدمات تعليمية وبحثية ومجتمعية مميزة وعالية المستوى تعزز من موقعها التنافسي".
- **الجامعات اليمنية الخاصة (الأهلية)**: تعرف حسب القانون رقم (13) لسنة 2005م، بأنها: "كُل مؤسسة خاصة تعمل للتعليم العالي والبحث العلمي، وتحتوي على كليتين على الأقل ولا تقل مدة الدراسة فيها عن أربع سنوات أو ما يعادلها، وتمنح الدرجة الجامعية (بكالوريوس أو الليسانس)، على الاقل، وتملكها جهة غير حكومية، وتخضع لقانون الاستثمار (قانون الجامعات اليمنية، 2005).

2-الإطار النظري والدراسات السابقة.

2-1- الإطار النظري

2-1-1- تسويق الخدمات الجامعية وأهدافه:

تشمل أهداف تسويق الخدمات الجامعية وفقا لـ (Caffarella & Daffrono, 2013) الآتي

1. تحسين العوائد المالية والاقتصادية للجامعة.
2. تحسين سمعة الجامعة وجذب أفضل الكفاءات.
3. جذب أكبر عدد من الطلاب والباحثين.
4. توفير خدمات تعليمية وبحثية متميزة.
5. تعزيز العلاقة مع المستفيدين والمجتمع.

2-1-2-المزيج التسويقي للخدمات الجامعية

يشمل المزيج التسويقي للخدمات الجامعية عدة عناصر رئيسية أهمها نقلا عن (Kotler, 2003):

1. جودة المنتج: البرامج التعليمية والخدمات.

2. تحديد الأسعار: بشكل يعكس قيمة الخدمة ويغطي التكاليف.
3. التوزيع: سهولة الوصول إلى الخدمات التعليمية.
4. الترويج: استخدام استراتيجيات ترويج فعالة للوصول إلى الجمهور المستهدف.
5. الأشخاص: تأهيل العاملين بالجامعة لتقديم خدمات متميزة.

2-1-2-القدرة التنافسية للجامعات

2-1-2-1-خصائص الميزة التنافسية للجامعات:

تمثل قدرة تميز الجامعة على المنافسة في مجالات حيوية مثل البرامج الدراسية وخصائص أعضاء هيئة التدريس والقاعات الدراسية ونمط الإدارة وابتكار برامج تأهيل جديدة، وتتسم القدرة التنافسية بعدة خصائص أساسية تتمثل وفقا لكل من (علام، 2014، 37؛ عبد الحميد، 2018، Shashayu 2014) في الآتي:

- **المستقبلية:** التركيز على التنافس في المستقبل وليس على الحاضر فقط.
- **التغير:** بالسعي الدائم للتطوير والتجديد.
- **الشمول:** بالاعتماد على معايير متعددة تشمل جميع جوانب العمل الجامعي.
- **التكامل:** بالتنسيق والترابط بين جميع مكونات الجامعة.
- **التخطيط:** باتباع خطوات مدروسة لتحقيق الميزة التنافسية.
- **الكفاءة:** باستخدام الموارد بأفضل طريقة ممكنة.
- **الابتكار:** بإدخال أفكار جديدة على المنتجات والخدمات.
- **الوقت:** بالاستفادة من الوقت بشكل فعال لتحقيق الميزة التنافسية.
- **المعرفة:** بالاستفادة من الخبرات والتجارب المتراكمة.
- **الموارد البشرية:** بالاستثمار في تنمية قدرات الموارد البشرية.

2-1-2-2-أبعاد الميزة التنافسية للجامعات:

تتحقق الميزة التنافسية في المؤسسات الجامعية من خلال تبوأ خدمات الجامعة وانتاجياتها لمكانتها المتميزة في الأسواق الوطنية والدولية تعليماً وإدارياً وبحثياً، ومواجهة القوى التنافسية وجذب الطاقات والقدرات البشرية من هيئات تدريسية وطلابية وطنياً ودولياً ويلخص الباحث أبعاد الميزة التنافسية نقلا عن (دياب، 2014، 37؛ النقيب، 2018) في الآتي:

1. **النوعية والجودة التنافسية:** تقديم خدمات تعليمية عالية الجودة تفوق توقعات المستفيدين.
2. **المرونة التنافسية:** القدرة على التكيف مع التغيرات في سوق العمل.
3. **السرعة التنافسية:** تخريج الطلاب في الوقت المناسب لتلبية احتياجات سوق العمل.
4. **الإبداع والابتكار التنافسي:** تطوير برامج دراسية جديدة تلبي احتياجات سوق العمل.
5. **التميز التنافسية:** القدرة على جذب الطلاب المتميزين وتقديم برامج دراسية متميزة.

2-1-2-3-مصادر الميزة التنافسية للجامعات:

وتنقسم وفقا لكل من (الشمري، 2014؛ خاطر، 2015، 246) إلى مصادر داخلية، وخارجية؛ أما الداخلية:

1. **العوامل الأساسية للإنتاج:** مثل الموارد البشرية والمالية والبنية التحتية.

2. **النظم الإدارية:** مثل أنظمة التخطيط والتنظيم والتحفيز.
3. **نتائج البحث والتطوير:** مثل الاكتشافات والاختراعات الجديدة.
4. **الإبداع والمعرفة:** مثل مهارات حل المشكلات والتفكير الإبداعي.
5. **القدرات التكنولوجية:** مثل استخدام أحدث التقنيات في التعليم والبحث.

فيما تشمل المصادر الخارجية:

1. **فرص السوق:** مثل الطلب على برامج دراسية معينة.
2. **التغيرات في البيئة الخارجية:** مثل التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
3. **الشراكات مع المؤسسات الأخرى:** مثل الجامعات ومراكز الأبحاث والشركات.

2-1-2-4-محددات القدرة التنافسية:

وأهمها وفقا لـ(الصالح، 2012، 73) الآتي:

- **حجم الميزة التنافسية:** كلما كانت الميزة أكبر، كلما كان من الصعب على المنافسين تقليدها.
- **نطاق التنافس:** مدى اتساع نطاق المنافسة في السوق.
- **قوة المنافسين:** قدرات المنافسين على تقديم منتجات وخدمات مشابهة.
- **قدرة الجامعة على التكيف مع التغيرات:** القدرة على مواكبة التطورات في سوق العمل والبيئة الخارجية.

2-1-3-التعليم الجامعي الأهلي في اليمن

2-1-3-1-أهداف التعليم الجامعي الأهلي في اليمن:

يذكر (الغيثي، 2014): العديد من أهداف التعليم الجامعي الأهلي ويوجزها الباحث في (1-رفع العبء عن التعليم العام الحكومي، 2-تلبية احتياجات خاصة لدى بعض الفئات. 3- توفير فرص قبول واسعة. 4- تعزيز المنافسة بين الجامعات لضمان جودة التعليم. 5-توسيع قاعدة استثمار الموارد البشرية. 6-تلبية الطلب المتزايد على خدمات التعليم العالي)، كما حدد قانون التعليم الأهلي أهداف التعليم الجامعي الأهلي وفقا لـ(وزارة الشؤون القانونية، 2010) في: (1-الإسهام في رفع مستوى التعليم الجامعي والعالي والبحث العلمي. 2-تنمية قيم الحريات العامة. 3-توفير التخصصات الحديثة. 4-تعزيز الهوية الوطنية). وبلا شك فهناك أهداف أخرى كثيرة لا يتسع المقام لسردها.

2-1-3-2-التحديات والمشكلات التي تواجه الجامعات الأهلية:

تواجه الجامعات الأهلية العديد من المشكلات الخاصة ويلخصها الباحث نقلا عن (القانص، 2011)، في (ضعف نظم وأساليب الإدارة الجامعية، عدم الفصل بين الملكية والإدارة، تداخل الاختصاصات، ضعف البنية التحتية، غياب التنسيق مع احتياجات سوق العمل، سياسات قبول غير واضحة، خلل هيكلي في توزيع الطلاب، تدني جودة التعليم، عدم مواكبة المناهج للتطورات العلمية، ضعف البحث والتطوير، قلة المخصصات، تركز الجامعات في العاصمة، العشوائية في فتح التخصصات، الاعتماد على أعضاء هيئة تدريس من الجامعات الحكومية، غياب مجالس الأقسام، الربح هو المحرك الرئيس، عدم الاعتراف بشهادات بعض الخريجين، غموض في العلاقة مع الجهات المعنية، افتقار بعض الجامعات للتخصصات المميزة) ويرى الباحث أن هذه المشكلات قد استفحلت خلال السنوات الأخيرة؛ بسبب استمرار الحرب.

2-2-الدراسات السابقة:

يعرض الباحث عدداً من الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث، حسب تسلسلها الزمني، وكما يلي:

2-2-1-دراسات تناولت التسويق:

- هدفت **دراسة (بشير، 2021):** إلى تقييم واقع تسويق الخدمات التعليمية للجامعة الإسلامية بقطاع غزة وأثره في قرار الالتحاق بها من وجهة نظر طلبة المستوى الأول(البكالوريوس)، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت الأداة في استبانة؛ تم توزيعها على عينة عشوائية بسيطة بلغت (355) طالباً وطالبة من كافة الكليات، وكشفت النتائج وجود علاقة إيجابية طردية كبيرة بين تسويق الخدمات التعليمية بالجامعة بأبعادها الخمسة وقرار التحاق الطلبة بالجامعة.
- هدفت **دراسة (عبد العظيم، 2020):** إلى وضع آليات لتسويق خدمات جامعة الفيوم، واعتمد البحث المنهج الوصفي المسحي واستبانة تم تطبيقها على عينة بلغت (182) من القيادات الأكاديمية ومديري الوحدات ذات الطابع الخاص ونوابهم وعينة من هيئة التدريس، وبينت النتائج وجود قصور في توفير سبل الدعاية والإعلان عن خدمات الجامعة.
- هدفت **دراسة (كيسوتيك وآخرون، Kisiołek et al, 2021): إلى** مقارنة أدوات اتصالات التسويق عبر الإنترنت المستخدمة لتحقيق أهداف التسويق بين مؤسسات التعليم العالي في الاتحاد الأوروبي (HEIs)، ومؤسسات التعليم العالي خارج الاتحاد، كما في حالة بولندا وأوكرانيا، وتمثلت الأداة في استبانة تم تطبيقها على عينة عشوائية عددها (185) من موظفي التسويق في مؤسسات التعليم العالي، وبينت النتائج: بأن الاتصالات التسويقية عبر الإنترنت عنصرًا مهمًا في استراتيجيات التسويق الخاصة بمؤسسات التعليم العالي.
- هدفت **دراسة داس (Das, 2020):** إلى معرفة أثر تسويق الخدمات التعليمية من قبل كليات إدارة الأعمال على الطلاب في مدينة بنغالور في الهند، وباعتماد المنهج الوصفي الكمي، واستبانة إلكترونية؛ وزعت على عينة عشوائية عددها 80 طالباً؛ في كليات إدارة الأعمال بمدينة بنغالور؛ أظهرت نتائج الدراسة أن تسويق الخدمات التعليمية له أثر في الطلاب من حيث إنه يمكنهم من الحصول على المعلومات المناسبة حول اختيار الجامعة.

2-2-2-دراسات تعلقت بالقدرة التنافسية:

- هدفت **دراسة (اليوسفي، 2021)** إلى بناء تصور مقترح لتطبيق الميزة التنافسية في الجامعات الأهلية بمدينة تعز في ضوء الريادة الاستراتيجية واعتمدت المنهج الوصفي المسحي والتطويري، واستبانة تم توزيعها على عينة طبقية من القيادات الإدارية والأكاديمية في الجامعات الأهلية بمدينة تعز وعددهم (108) فرداً، وتوصلت الدراسة إلى أن تقديرات أفراد العينة لواقع الميزة التنافسية في الجامعات الأهلية بمدينة تعز في ضوء الريادة الاستراتيجية في مجالات (الابتكار، الإبداع، تخفيض الكلفة) (متوسطة) بينما جاءت في مجالي (المرونة، الجودة) بمستويات (عالية) وخرجت بتصور مقترح لتطبيق الميزة التنافسية في الجامعات الأهلية بمدينة تعز في ضوء الريادة الاستراتيجية.
- هدفت **دراسة (الشلاش، 2020):** إلى التعرف على واقع المزايا التنافسية للجامعات والكليات الأهلية بالسعودية وسبل تحسينها، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي التحليلي، وتمثلت الأداة في تحليل بيئة المنافسة الداخلية، والخارجية للجامعات، وتوصلت الدراسة إلى أن الجامعات التي تحقق تفوقا سوقيا، وميزة تنافسية هي التي تطبق ثلاث استراتيجيات رئيسية هي: استراتيجية أقل تكلفة، استراتيجية التميز، واستراتيجية التركيز وأن ظهور المزايا التنافسية ناتج من عوامل داخلية مثل وجود قدرات مميزة أو مبدعة، وعوامل خارجية وما ينتج عنها من ردود فعل سريعة وقدرة على استغلال التغيرات الخارجية.

- هدفت **دراسة (غانم، 2020)**: إلى بناء نموذج مقترح لتطبيق الميزة التنافسية في الجامعات الأهلية بمدينة تعز في ضوء إدارة المعرفة، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي المسحي واستبانة طبقت على عينة طبقية بلغت (149) من القيادات الأكاديمية والإدارية بتلك الجامعات، وتوصلت إلى أن درجة الميزة التنافسية للجامعات الأهلية بمدينة تعز (متوسطة).
- هدفت **دراسة (هنية، 2019):** للتعرف على واقع القدرة التنافسية بالجامعات المصرية، واقتراح تصور لتحقيق القدرة التنافسية لجامعة أسوان واعتمد البحث المنهج الوصفي المسحي، واستبانة طُبقت على عينة من (169) فرداً من هيئة التدريس، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك قصوراً في متطلبات تحقيق القدرة التنافسية بجامعة أسوان فيما يتعلق بالإدارة الجامعية وتنمية هيئة التدريس والبرامج والمقررات والبنية التحتية والأداء البحثي وتدعيم القدرة التنافسية، وخرج البحث بتصور مقترح لمتطلبات تحقيق القدرة التنافسية.

2-2-3-دراسات تناولت التسويق والقدرة التنافسية:

- هدفت **دراسة (رحيم وآخرون، 2021):** إلى التعرف على دور مكاتب نقل وتسويق التكنولوجيا في دعم الميزة التنافسية للجامعات المصرية على ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية، واستخدم الباحثون المنهج المقارن، وتوصل البحث إلى ندرة وجود آليات فعالة لربط البحث العلمي بالجامعات بالقطاع الخاص والصناعة، وضعف علاقة التعاون بين الجامعات والمجتمع، ووجود أزمة ثقة بينهما، وضعف تسويق الخدمات الجامعية ونتائج البحث العلمي، وعدم وجود آلية فعالة لتسويقهما، وندرة وجود مكاتب لنقل وتسويق التكنولوجيا بالجامعات المصرية.
- وهدفت **دراسة (تاهمي، 2017):** إلى التعرف على علاقة المزيج التسويقي بتحسين الخدمات الجامعية في جامعة محمد بضياف بالجزائر، واعتمد البحث المنهج الوصفي وكانت أداة الدراسة المستخدمة هي الاستبانة التي طُبقت على عينة قصدية مكونة من (60) طالباً من طلاب كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط طردي قوي بين المتغيرات المتمثلة بعناصر المزيج التسويقي، وتحسين الخدمات الجامعية، وأن عناصر المزيج التسويقي تعمل على تحسين الخدمات الجامعية بنسبة 63.4% والباقي تعزى إلى عوامل أخرى.
- **دراسة (العتيبي، 2015):** هدفت للتعرف على واقع تسويق الخدمات الجامعية في تحسين القدرة التنافسية لجامعتي ام القرى، والملك عبد العزيز، بالسعودية واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي واستبانة طُبقت على عينة بلغت(308) من هيئة التدريس بجامعتي ام القرى والملك عبدالعزيز، وكشفت النتائج أن تسويق الخدمات التعلمية والبحثية والمجتمعية بالجامعات السعودية بشكل عام تتوفر بدرجة متوسطة، كما أن من أبرز ما يشير إلى ما تقدم الجامعات فيما يتعلق بالخدمات المجتمعية؛ أنها تقيم معارض عامة للأعمال والمنتجات المختلفة بدرجة عالية.

2-2-4- تعليق على الدراسات السابقة:

يتبين من استعراض الدراسات السابقة وجود العديد من جوانب التشابه والاختلاف بين الحالية والدراسات السابقة؛ فقد اتفقت مع معظم الدراسات السابقة، (بشير، 2021) و(عبد العظيم، 2020)، في استخدام المنهج الوصفي المسحي، باستثناء دراسة (كيسوتيك وآخرون، 2021) التي استخدمت المنهج المقارن. كذلك، ركزت دراسات مثل (داس، 2020) و(هنية، 2019) على تسويق الخدمات التعليمية وتحقيق القدرة التنافسية، بينما تناولت دراسة (رحيم وآخرون، 2021) دور مكاتب نقل وتسويق التكنولوجيا في الجامعات المصرية، أما ما يميز الحالية فهو شمولية منهجها الذي يجمع بين تسويق الخدمات الجامعية والقدرة التنافسية، وهو ما لم تتطرق إليه معظم الدراسات السابقة بشكل متكامل، كما أنها استخدمت أداة شاملة تحتوي (65) عبارة موزعة على محورين و(7) مجالات، وتم تطبيقها على عينة

واسعة من هيئة التدريس بالجامعات الأهلية، مما يعزز من موثوقية النتائج. أخيرًا، كما ستتميز بتقديم توصيات فعالة لتفعيل التسويق وتعزيز التنافسية في الجامعات اليمنية الأهلية، وهو ما يضيف قيمة عملية للتطبيقات المستقبلية.

3-منهجية البحث وإجراءاته

3-1-منهج البحث:

بناء على طبيعة مشكلة البحث وأهدافها اعتمد الباحث المنهج الوصفي المسحي الارتباطي.

3-2-مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من جميع أعضاء هيئة التدريس الثابتين في الجامعات اليمنية الأهلية والبالغ عددهم (454) موزعين على (36) جامعة يمنية أهلية بحسب إحصائية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2020)، وقد صنف الباحث الجامعات اليمنية الأهلية إلى ثلاثة فئات (طبقات) بحسب مرحلة الإنشاء- من سنة التأسيس وحتى يومنا- وهي: 1-جامعات قديمة، وعمرها أكثر من (20)سنة وتأسست في (1992- 2000). 2-جامعات متوسطة، وعمرها من 11-20؛ التي تأسست في الفترة (2001- 2010). 3-جامعات حديثة (10) فأقل تأسست خلال الفترة (2011- 2020).وتم استبعاد بعض الجامعات لعدم تمكن الباحث الحصول على بياناتها.

3-3-عينة البحث:

تم تطبيق البحث على عينة طبقية عشوائية من هيئة التدريس في الجامعات اليمنية الأهلية بنسبة (52.9%) من مجتمع البحث، فكان حجم العينة (240) فرداً موزعين على الثلاث الطبقات، ويبين الجدول(1) وصف خصائص عينة البحث وفقاً للمتغيرات (نوع الكلية، الدرجة العلمية، نشأة الجامعة، نوع البرامج المقدمة).

جدول (1) وصف عينة البحث بحسب متغيرات (نوع الكلية، الدرجة العلمية، نشأة الجامعة، نوع البرامج المقدمة).

م	الدرجة العلمية	العدد	النسبة%	نشأة الجامعة	العدد	النسبة%
1	أستاذ مساعد	162	%73.6	حديثة: 10 فأقل	62	28.2%
2	أستاذ مشارك	40	%18.2	متوسطة: 11-20	70	31.8%
3	أستاذ دكتور	18	%8.2	قديمة: 21 فأكثر	88	40%
	الإجمالي العام	220	%100	الإجمالي	220	100
	البرامج المقدمة	التكرار	%	تخصص الجامعة	التكرار	%
1	بكالوريوس	92	41.8	نظرية	99	45
2	بكالوريوس وماجستير	71	32.3	تطبيقية	121	55
3	بكالوريوس وماجستيرودكتوراه	57	25.9	الإجمالي	220	100

3-4-أداة البحث:

اعتمد الباحث الاستبانة المغلقة كأداة لجمع البيانات كونها الأنسب لمثل هذه الدراسة، **وتم بناء الأداة** بالاستفادة من الدراسات السابقة، وقد تم حساب صدق الأداة وثباتها كما يلي:

3- 4-1-صدق الأداة: تم احتساب صدق لأداة بطريقتين:

أ-الصدق الظاهري للاستبانة:

تم عرض الأداة على عدد (20) محكماً من المتخصصين في إدارة التسويق وأساتذة الإدارة والتخطيط التربوي بجامعة صنعاء والجامعات اليمنية الأخرى، وبناء على ملاحظاتهم تم إعداد عبارات الاستبانة بصورتها النهائية في (65) عبارة موزعة على محورين وسبعة مجالات.

ب-صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث:

للتحقُّق من الاتساق الداخلي تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية (29) فرداً، من خارج العينة، وتم استخدام التجزئة النصفية، لحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) على مستوى كل عبارة مع مجالها، والمجالات مع المحور الذي تنتمي إليه ثم المحورين مع الدرجة الكلية للأداة، ويكتفي الباحث هنا بعرض المجالات والمحاور، وكما يبينها الجدول (2)

جدول (2) معاملات الارتباط لكل مجال مع المحور الذي ينتمي إليه والمحورين مع الدرجة الكلية للأداة **(ن=29)**

م	المجالات	معامل	القيمة الاحتمالية
1	المجال الأول: الخدمة المقدمة	0.841*	0.000
2	المجال الثاني: السعر	0.657**	0.000
3	المجال الثالث: الترويج	0. 804*	0.000
4	المجال الرابع: التوزيع	0.813**	0.000
5	المجال الخامس: مقدمو الخدمة	0.820**	0.000
6	معامل الارتباط لمحور التسويق ككل مع الدرجة الكلية للأداة	0.973**	0.000
معاملات الارتباط لمجالي محور القدرة التنافسية والكلية للمحور، ن= 29)			
1	المجال الأول مصادر القدرة التنافسية الداخلية	0.933**	0.000
2	المجال الثاني: مصادر القدرة التنافسية الخارجية	0.954**	0.000
3	معامل الارتباط لمحور القدرة التنافسية مع الدرجة الكلية للأداة	0.860**	0.000

يتبين من الجدول (10) أن درجة قيم الاتساق الداخلي لأداة البحث ومجالاته السبعة الرئيسيَّة تراوحت بين القيم(*841-**954) وبشكل عام بلغ الارتباط الكلي لجميع الأداة (**973)، وأن جميع معاملات الارتباط موجبة ومرتفعة وقريبة من (+1) ودالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$) مما يشير إلى درجة عالية من الترابط والاتساق الداخلي بين كل مجال والمحور الذي ينتمي إليه، وكذلك بين كل محور مع الدرجة الكلية للأداة.

3-4-2-ثبات أداة البحث:

لحساب ثبات الأداة تم استخراج معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفيَّة (Split Half Method) وكذلك باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) وكما يبينها الجدول (3):

جدول (3) معامل ثبات الأداة بطريقة التجزئة النصفية وألفاكرونباخ للمستجيبين للعينة الاستطلاعية (ن= 29)

م	المجالات	عدد العبارات	التجزئة النصفية	معامل ألفا كرونباخ
1	المجال الأول: الخدمة المقدمة	7	.882	.910
2	المجال الثاني: السعر	5	.835	.908
3	المجال الثالث: الترويج	9	.772	.894
4	المجال الرابع: التوزيع	10	.839	.884
5	المجال الخامس: مقدمو الخدمة	5	.751	.866
6	محور التسويق للخدمات الجامعية	36	0.815	.838
7	المجال الأول: مصادر القدرة التنافسية الداخلية	14	734	.905
8	المجال الثاني: مصادر القدرة التنافسية الخارجية	15	.891	.919
9	محور القدرة التنافسية	29	.812	.870

10	الثبات الكلي للأداة	65	.868	.965

يتضح من الجدول (3) أن جميع معاملات الثبات للاستبانة ومجالاتها مرتفعة مما يؤكد ثباتها وصلاحيتها للبحث.

3-5-الوزن النسبي المعياري للإجابات:

تم بناء سلم الإجابة على الاستبانة وفقا لسلم ليكرت الخماسي، حيث تم إعطاء كل بديل كما يبينها الجدول (4)

جدول (4) مديات المتوسطات على بدائل الإجابة والتقديرات اللفظية المقابلة لكل منها

القيم الرقمية	خيارات الإجابة	الحدود الحقيقة للمتوسط الحسابي		درجة التو افر
		الحد الأدنى	الحد الأعلى	
1	قليلة جدا (معدومة)	1.00	1.80	قليلة جدا (معدومة)
2	قلية	1.81	2.60	قلية
3	متوسطة	2.61	3.40	متوسطة
4	عالية	3.41	4.20	عالية
5	عالية جداً	4.21	5.00	عالية جداً

3-6-المعالجات الإحصائية:

بعد الانتهاء من التطبيق الميداني تم إدخال جميع البيانات الصالحة إلى الحاسب الآلي باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) حيث تم معالجة البيانات وتحليلها إحصائيا باستخدام المعالجات الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية: لوصف عينة الدراسة وبياناتهم الشخصية.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لقياس درجة استجابات العينة حول عبارات ومجالات البحث.
- معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق الداخلي وإيجاد العلاقة بين متغيرات الدراسة المستقلة والتابعة.
- معادلة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، وذلك للتحقق من ثبات الاستبانة.
- حساب معامل ارتباط سبيرمان بروان لقياس ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية.
- أختبار كلمجروف –وسمرنوف لاختبار اعتدالية البيانات.
- معامل الانحدار الطبيعي للتنبؤ بأثر المتغير المستقل على المتغير التابع ومعرفة الانحدار والعلاقة الخطية.

4-نتائج البحث ومناقشتها.

4-1-النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:"ما واقع تسويق الخدمات الجامعية (الخدمة المقدمة –السعر للخدمات- الترويج- التوزيع–مقدمو الخدمات) للجامعات الأهلية في الجمهورية اليمنية من وجهة نظر عينة البحث من أعضاء هيئه التدريس بهذه الجامعات؟"

وللإجابة قام الباحث بحساب المتوسطات والانحرافات لإجابات العينة على مستوى المجالات السبعة والمحورين والكلي للاستبانة، وترتيبها تنازلياً حسب متوسطاتها، وكما يبينها الجدول (5)

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على مستوى المجالات السبعة والمحورين والكلي للاستبانة، مرتبة تنازلياً حسب متوسطاتها

م	مجالات الأداة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدلالة اللفظية
3	الثالث: الترويج	3.71	.65	1	عالية
4	الرابع: التوزيع	3.62	.69	2	عالية
5	الخامس: مقدمو الخدمة	3.61	.71	3	عالية

2	الثاني: السعر	3.60	.74	4	عالية
1	الأول: الخدمات التي تقدمها الجامعات	3.36	.68	5	متوسطة
	المتوسط الكلي للمحور	3.58	.55		عالية
	مصادر القدرة التنافسية الداخلية	3.34	.64	1	متوسطة
	مصادر القدرة التنافسية الخارجية	3.15	.73	2	متوسطة
	مصادر القدرة التنافسية ككل	3.24	.62		متوسطة
	المتوسط العام على مستوى الأداة	3.41	.54		عالية

يتبين من الجدول (5) أن درجة توافر الخدمات التسويقية الجامعية للجامعات اليمنية الأهلية من وجهة نظر عينة البحث على مستوى محور التسويق ككل عالية بمتوسط (3.58) وانحراف (0.54)، وهو ما يشير إلى أن الجامعات الأهلية تعطي التسويق أهمية كبيرة لاعتمادها كلياً على مدخولاتها من الرسوم الطلابية بالدرجة الأولى، وهذا الأمر يعطي للتسويق أهمية خاصة لزيادة حجم مدخلاتها من الدارسين وزيادة الطلب على مخرجاتها من مؤسسات المجتمع وخاصة وهي في زيادة ويتوسع التعليم الأهلي بشكل مستمر وبالتالي لابد من الاهتمام بالجانب التسويقي ليعزز موقعها التنافسي... وتتفق وهذه النتيجة مع معظم الدراسات السابقة، ولا تتفق مع دراسة الحاوري حيث بينت أن واقع التسويق في الجامعات الحكومية ضعيف، وهو منطقي فالحكومية لم تلجأ إلى الرسوم الطلابية كمصدر رئيس إلا خلال السنوات الأخيرة.

ويفسر الباحث حصول مجال الخدمات الجامعية على أقل مرتبة بين المجالات وذلك لأن بعض البرامج والخدمات التي تقدمها الجامعات لا تلبي احتياجات كل المستفيدين، فبعض الجامعات تركز على الخدمات التعليمية ولا تركز على الخدمات البحثية، كما أن البعض منها لا تقدم برامج حديثة تلبي احتياجات ومتطلبات سوق العمل، وبالتالي فالجامعات تحتاج لأعاده نظر فيما تقدمه من خدمات وبرامج، ويفسر الباحث حصول مجال الترويج على أعلى مرتبة بين المجالات، كون الجامعات تدرك أهمية الترويج كونه وسيلة فعالة تستطيع من خلالها تحقيق مزايا تمكنها من التعرف على زبائنها وبناء علاقات معهم بهدف مساعدتها على تحقيق أهدافها وجذب الدارسين للالتحاق بها، وزيادة حجم تعاملاتها.

كما يلاحظ أن المجال الثالث (مقدمو الخدمة)، حصل على المرتبة الثالثة بين المجالات بحسب استجابة أفراد العينة وهذا يدل على وجود فجوة بين مقدمي الخدمات والجامعات مما يدل على قلة الاستفادة منهم كمسوقين داخليين نظراً لقلة اهتمام الجامعة بهم ماديًا ومعنوياً فالحوافز والمخصصات المالية التي تمنح لهم مقابل أعمالهم غير مجزية مما ينعكس سلباً في أدائهم، ويفسر الباحث حصول سعر الخدمات الجامعية على المرتبة الرابعة بسبب قصور في السياسة التسعيرية للجامعات تتمثل في أنها لا تقدم التسهيلات المناسبة للطلبة، ولأعضاء هيئة التدريس، وقلة المخصصات المالية التي ترصدها الجامعة لهيئة التدريس مقابل أعمالهم وأيضاً ارتفاع أسعار خدماتها بغض النظر عن جودتها فتركيز الجامعات على عائدات مادية كبيرة تحقق أرباحاً عالية.

4-1-2-عرض نتائج الإجابة عن السؤال الأول على مستوى كل مجال من مجالات التسويق على حدة

4-1-2-1- عرض نتائج السؤال الفرعي: ما واقع درجة توافر مجال (الخدمة المقدمة أو المنتج) التي تقدمها الجامعات اليمنية الأهلية؟

وللإجابة يستعرض الباحث متوسطات إجابات العينة على عبارات المجال مرتبة تنازلياً وكما يبينها الجدول (6)

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة عن مدى توافر الخدمات المقدمة أو المنتجات لدى الجامعات اليمنية الأهلية.

م	العبـــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير اللفظي

1	توفر الجامعة لطلبتها برامج تعليمية مطلوبة في سوق العمل.	3.92	.88	1	عالية
6	توفر الجامعة خدمات تكميلية للخدمات الأساسية (كافتيريا- تصوير...إلخ).	3.91	.95	2	عالية
7	تقدم الجامعة خدمات التوعية في العديد من القضايا المرتبطة بمصلحة المجتمع.	3.37	1.06	3	متوسط
2	تقدم الجامعة خدمات بحثية في مجال اختصاصها.	3.32	1.03	4	متوسطة
5	تقدم الجامعة خدمات تدريبية متنوعة لمؤسسات المجتمع.	3.14	1.05	5	متوسط
4	يوجد لدي الجامعة مكتبات علمية تحتوي أحدث المراجع.	3.09	1.02	6	متوسط
3	تقدم الجامعة خدمات استشارية لمؤسسات المجتمع.	2.80	1.08	7	قليلة
	المتوسط الكلي للمجال	3.36	.68		متوسطة

يتبين من الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة البحث أن درجة توافر الخدمة المقدمة التي تقدمها الجامعات اليمنية الأهلية على مستوى المجال ككل متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.3) وانحراف معياري (0.67)، وهذا يعني أن الجامعات بحاجة لمزيد من تطوير الخدمات المقدمة وإضافة خدمات جديدة تساهم في دعم عملية التسويق بما يعزز من زيادة مدخلاتها وتحسين ادائها.

4-1-2-2-عرض نتائج السؤال الفرعي: ما واقع سعر الخدمات الجامعية في الجامعات اليمنية الأهلية؟

وتتضح الإجابة باستعراض متوسطات إجابات العينة على عبارات المجال مرتبة تنازلياً كما يبينها الجدول (7).

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على عبارات واقع أسعار الخدمات في الجامعات اليمنية الأهلية مرتبة تنازليا بحسب المتوسطات

م	العبـــــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير اللفظي
11	تسهل الجامعة إجراءات دفع الرسوم.	3.76	.95	1	عالية
9	تعد الرسوم الجامعية المفروضة على الخدمات منافسة لرسوم الجامعات الأخرى.	3.74	1.03	2	عالية
12	تعد أسعار الخدمات التكميلية (كافتيريا- تصوير... إلخ). المصاحبة للخدمات الأساسية مناسبة.	3.70	.95	3	عالية
8	تفرض الجامعة رسوماً مناسبة مقارنة بجودة الخدمات التي توفرها.	3.59	.74	4	عالية
10	تقدم الجامعة خدمات مجانية متنوعة مثل اعفاء المتفوقين من رسوم الدراسة.	3.30	.16	5	متوسطة
	المتوسط الكل للمجال	3.59	.74		عالية

يتبين من الجدول (7) أن المتوسط الحسابي لعبارات المجال ككل (3.59) وانحراف معياري (0.74). وتعكس تقديراً عاليا للخدمات التسويقية الممثلة بعنصر المزيج التسويقي سعر الخدمات بالجامعات اليمنية الأهلية.

4-1-2-3-عرض نتائج السؤال: ما واقع توافر الخدمات التسويقية ممثلة بعنصر (الترويج) في الجامعات الأهلية؟

وتتضح بالإجابة باستعراض متوسطات إجابات العينة على عبارات (الترويج) مرتبة تنازلياً، وكما يبينها جدول (8)

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على عبارات الترويج في الجامعات اليمنية الأهلية مرتبة تنازليا بحسب المتوسطات

م	العبـــــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير اللفظي
19	تنظم الجامعة حفل استقبال للدارسين الجدد.	3.98	1.01	1	عالية

18	تعلن الجامعة عن خدماتها المتنوعة عبر موقعها الإلكتروني.	3.87	.89	2	عالية
21	تخصص الجامعة أرقام هواتف للرد على استفسارات طالبي الخدمة.	3.80	1.03	3	عالية
13	تعلن الجامعة عن خدماتها عبر مختلف وسائل الإعلان.	3.72	1.06	4	عالية
14	تروج الجامعة لخدماتها عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.	3.71	.96	5	عالية
20	تهتم الجامعة برضا العملاء عن خدماتها المقدمة.	3.68	.94	6	عالية
15	يوجد لدى الجامعة أدلة إرشادية تعريفية بكل خدماتها.	3.67	.94	7	عالية
16	تروج الجامعة لخدماتها من خلال فعاليات المجتمع المختلفة.	3.55	.97	8	عالية
17	تروج الجامعة لخدماتها عن طريق أقامه المعارض.	3.41	.89	9	عالية
	المتوسط الكلي للمجال	3.71	.65		عالية

توضح نتائج الجدول (8) أن مستوى توافر الخدمات التسويقية ممثلة بعنصر "الترويج" في الجامعات الأهلية اليمنية حصل على متوسط كلي للمجال (3.71) بانحراف معياري 0.65، ويعكس تقدير عالٍ. أما ترتيب العبارات حسب المتوسطات الحسابية تنازلياً بدءاً من "تنظيم الجامعة حفل استقبال للدارسين الجدد" بمتوسط 3.98، وصولاً إلى "ترويج الجامعة لخدماتها عن طريق إقامة المعارض" بمتوسط 3.41، وهو ما يعكس اهتمام الجامعات الأهلية بالترويج لخدماتها عبر وسائل متعددة، مثل المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، واستجابة الجامعة لاستفسارات الطلاب ورضا العملاء عن خدماتها.

4-1-2-4-عرض نتائج السؤال: ما واقع توافر الخدمات التسويقية ممثلة بعنصر (التوزيع) في الجامعات الأهلية؟

وتتضح بالإجابة باستعراض متوسطات إجابات العينة على عبارات (التوزيع) مرتبة تنازلياً، وكما يبينها جدول (9)

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على عبارات مجال التوزيع في الجامعات اليمنية الأهلية مرتبة تنازليا بحسب المتوسطات

م	العبـــــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير اللفظي
22	تمتلك الجامعة موقعاً قريباً من وسائل المواصلات العامة.	4.32	.89	1	عالية
31	تُقدم الخدمة التعليمية في مرافق تتوافر فيها التهوية والاضاءة الجيدة.	3.88	.93	2	عالية
28	تُقدم الجامعة خدماتها التعليمية في اوقات مختلفة ومناسبة.	3.80	.92	3	عالية
24	تمتلك الجامعة مبانٍ ومنشآت مطابقة لمعايير مجلس الاعتماد في اليمن.	3.73	.94	4	عالية
26	يوجد في الجامعة لوحات إرشادية تُسهل الوصول إلى مكان الخدمة.	3.73	1.01	5	عالية
25	تنسق الجامعة لتدريب طلبتها في مؤسسات المجتمع المختلفة.	3.66	.99	6	عالية
30	يوجد في الجامعة إدارة مختصة لتسويق الخدمات الجامعية.	3.56	1.17	7	عالية
29	يوجد في الجامعة مرافق كافيه لممارسة الأنشطة المختلفة.	3.38	1.06	8	متوسطة
23	تنظم الجامعة زيارات متبادلة بين أعضاء هيئة التدريس ومؤسسات المجتمع المختلفة	3.17	1.12	9	متوسطة
27	يوجد للجامعة فروع في محافظات مختلفة	2.98	1.59	10	متوسطة
	المتوسط الكلي للمجال	3.62	.69		عالية

تشير نتائج الجدول (9) إلى أن مستوى توافر الخدمات التسويقية ممثلة بعنصر "التوزيع" في الجامعات الأهلية اليمنية يتمتع بتقدير عالٍ بشكل عام، حيث بلغ المتوسط الكلي للمجال (3.62) مع انحراف معياري (0.69). وتعكس هذه النتائج أن الجامعات قريبة من وسائل المواصلات العامة، وتقدم خدمات تعليمية في مرافق جيدة التهوية والإضاءة،

بالإضافة إلى مرونة الأوقات التعليمية ومطابقة المباني لمعايير مجلس الاعتماد في اليمن، ويعكس هذا التقييم العالي التزام الجامعات الأهلية بتحسين توزيع خدماتها التعليمية لضمان راحة الطلاب وسهولة الوصول إليها.

4-1-2-5-عرض نتائج السؤال: ما واقع توافر الخدمات التسويقية ممثلة بعنصر (مقدمو الخدمات) في الجامعات الأهلية؟

وتتضح بالإجابة باستعراض متوسطات إجابات العينة على عبارات (مقدمو الخدمات) مرتبة وكما يبينها جدول (10)

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على عبارات مجال مقدمو الخدمات في الجامعات اليمنية الأهلية مرتبة تنازليا بحسب المتوسطات

م	العبـــــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير اللفظي
32	يوجد لدى الجامعة قدرات بشرية قادرة على تقديم الخدمات بكفاءة.	4.06	.90	1	عالية
35	يتواجد الموظفون في اماكن عملهم باستمرار.	3.82	.92	2	عالية
33	تلبي الجامعة رغبات العاملين فيها باعتبارهم عملاء داخليين.	3.50	.98	3	عالية
36	تمنح الجامعة موظفيها صلاحيات واسعة في تنفيذ المهام.	3.40	.94	4	متوسطة
34	تنفذ الجامعة لمنسبيها دوراًت تدريبة باستمرارفي جميع الوظائف.	3.22	1.06	5	متوسطة
	المتوسط الكلي للمجـال	3.61	.71		عالية

يتبين من نتائج الجدول (10) أن مستوى توافر الخدمات التسويقية ممثلة بعنصر "مقدمو الخدمات" في الجامعات الأهلية اليمنية حصلت على تقدير (عالٍ) بمتوسط كلي للمجال (3.61) مع انحراف معياري (0.71). وتُظهر هذه النتائج وجود قدرات بشرية كفؤة في الجامعات وتواجد الموظفين باستمرار في أماكن عملهم، مما يساهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة. كما تعكس النتائج: تلبي الجامعات لرغبات العاملين فيها وإعطائهم صلاحيات واسعة في تنفيذ المهام، على الرغم من أن تنفيذ الدورات التدريبية بشكل مستمر كان بمستوى متوسط. يعكس هذا التقييم العالي اهتمام الجامعات بتطوير قدرات موظفيها لضمان تقديم خدمات تعليمية متميزة.

4-2-النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:ما واقع درجة توافر مصادر القدرة التنافسية(الداخلية، الخارجية)، للجامعات الأهلية في الجمهورية اليمنية من وجهة نظر أفراد عينة البحث من هيئه التدريس في هذه الجامعات؟

وللإجابة عن السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على عبارات مجالي القدرة التنافسية، ومن ثمّ ترتيبها تنازلياً حسب متوسطاتها وكما يلي:

4-2-1-عرض نتائج السؤال الفرعي الثاني1: ما واقع مصادر القدرة التنافسية الداخلية في الجامعات اليمنية الأهلية؟

وللإجابة تم حساب متوسطات إجابات العينة على عبارات (القدرة التنافسية الداخلية)، وكما يبينها جدول (11)

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على عبارات مجال القدرة التنافسية الداخلية في الجامعات اليمنية الأهلية مرتبة تنازليا بحسب المتوسطات

م	العبـــــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير اللفظي
38	تستقطب الجامعة كفاءات تدريسية مشهوره بإنتاجها المعرفي.	3.75	.87	1	عالية
37	تمتلك الجامعة قيادة فاعلة تعزز موقعها التنافسي.	3.61	.85	2	عالية
43	تمتلك الجامعة معامل ومختبرات مجهزة بأحدث الوسائل.	3.58	.85	3	عالية
40	تقدم الجامعة برامجها بتقنيات حديثة.	3.51	.85	4	عالية
48	تتخذ من التكنولوجيا الحديثة واحدة من برامج التشغيل الرئيسية له.	3.49	1.00	5	عالية
50	تصدر الجامعة مجلة علمية محكمة بصورة دورية.	3.43	1.31	6	عالية

49	تُقيم الجامعة انشطتها باستمرار.	3.41	.98	7	عالية
44	تُحدث الجامعة انظمتها باستمرار.	3.39	.90	8	متوسطة
41	تخصص الجامعة التمويل اللازم لتطوير برامجها والارتقاء بجودة خدماتها.	3.32	.94	9	متوسطة
42	توفر الجامعة لمنتسبيها بيئة داعمة تمكنهم القيام بأدوارهم المختلفة.	3.29	.86	10	متوسطة
39	يوجد في الجامعة ثقافة مؤسسية داعمة للتميز والابتكار.	3.19	1.03	11	متوسطة
47	يوجد في الجامعة برامج للدراسات العليا.	3.10	1.32	12	متوسطة
45	تمتلك الجامعة مصادر تمويل متعددة.	2.99	1.06	13	متوسطة
46	يوجد في الجامعة مراكز بحثية متنوعة.	2.69	1.11	14	قليلة
	المتوسط الكلي للمجال	3.34	.64		متوسطة

يتبين من نتائج الجدول (11) أن مستوى توافر مصادر القدرة التنافسية الداخلية في الجامعات اليمنية الأهلية يعتبر متوسطاً بشكل عام، حيث بلغ المتوسط الكلي للمجال (3.34) بانحراف معياري (0.64)، ويؤكد أن الجامعات تعمل على استقطاب كفاءات تدريسية مشهورة بإنتاجها المعرفي وامتلاك قيادة فاعلة ومعامل ومختبرات مجهزة بأحدث الوسائل، حيث جاءت هذه العبارات بتقدير عالٍ. ومع ذلك، كانت بعض العبارات مثل: تخصيص التمويل اللازم لتطوير البرامج وتوفير بيئة داعمة لمنتسبيها ضمن التقدير (المتوسط)، في حين كانت العبارات المتعلقة بمصادر التمويل المتعددة والمراكز البحثية المتنوعة بتقدير (منخفض)، ويعكس هذا التقييم الحاجة إلى تعزيز بعض الجوانب لتحسين القدرة التنافسية الداخلية للجامعات الأهلية في اليمن، ويفسر الباحث ذلك بأن الجامعات الأهلية في اليمن تهتم بوظيفة التدريس دون الوظائف الأخرى فمعظم الجامعات لا يوجد لديها مراكز بحثية ولا يوجد لديها برامج للدراسات العليا.

4-2-2-عرض نتائج السؤال الفرعي2: ما واقع مصادر القدرة التنافسية الخارجية في الجامعات اليمنية الأهلية؟

وللإجابة تم حساب متوسطات إجابات العينة على عبارات (القدرة التنافسية الخارجية)، وكما يبينها جدول (12)

جدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على عبارات مجال القدرة التنافسية الخارجية في الجامعات اليمنية الأهلية مرتبة تنازليا بحسب المتوسطات

م	العبـــــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير اللفظي
60	تصادق وزارة التعليم العالي على الشهادات الجامعية الصادرة منها.	4.07	1.00	1	عالية
62	تحرص الجامعة الحصول على اعتماد أكاديمي لعدد من برامجها.	3.73	1.14	2	عالية
59	تتميز مخرجات الجامعة بأنها مرغوبة في سوق العمل.	3.65	1.02	3	عالية
63	تمتلك الجامعة منصة تعليمية إلكترونية لضمان استمرار التعليم في حالة الطوارئ والاوبئة.	3.34	1.24	4	متوسطة
52	تعزز الجامعة ارتباطها بالمجتمع من خلال المؤتمرات والندوات وورش العمل.	3.24	.99	5	متوسطة
57	توجه الجامعة البحوث نحو مشكلات المجتمع وقضاياه.	3.17	1.12	6	متوسطة
53	يوجد في الجامعة قاعدة بيانات شامله عن المنافسين وبرامجهم.	3.11	1.06	7	متوسطة
51	يوجد للجامعة خطة طوارئ لمواجهة التحديات المفاجئة المؤثرة على التعليم.	3.08	1.07	8	متوسطة
56	تعقد الجامعة اتفاقيات تعاون مع جامعات متميزة.	3.08	1.14	9	متوسطة
55	تُشارك الجامعة في المؤتمرات العلمية بالداخل والخارج.	3.07	1.16	10	متوسطة
54	يدرس في الجامعة طلبة من جنسيات مختلفة.	2.94	1.24	11	متوسطة

65	يوجد للجامعة رقم في التصنيف العالمي.	2.90	1.33	12	متوسطة
64	تمنح الجامعة حو افز للباحثين الذين ينشرون أبحاثهم في مجلات محكمة.	2.81	1.31	13	متوسطة
61	تعقد الجامعة مؤتمرات تستضيف فيها علماء من مختلف انحاء العالم.	2.68	1.35	14	قليلة
58	تخصص الجامعة منحاً خارجية للباحثين المتميزين.	2.38	1.25	15	قليلة
	المتوسط الكلي للمجال	3.15	.72		متوسطة

يتضح من نتائج الجدول (12) أن مستوى توافر مصادر القدرة التنافسية الخارجية في الجامعات اليمنية الأهلية يعتبر متوسطاً بشكل عام، بمتوسط كلي (3.15) وانحراف معياري (0.72)، ويشير إلى أن الجامعات تتميز بحصولها على تصديق وزارة التعليم العالي للشهادات الجامعية، كما تسعى للحصول على الاعتماد الأكاديمي، حيث جاءت هذه العبارات بتقدير عالٍ. بينما كانت بعض العبارات مثل امتلاك منصة تعليمية إلكترونية وتعزيز الارتباط بالمجتمع بتقدير (متوسط)، بالإضافة إلى ذلك، كانت العبارات المتعلقة بتقديم حوافز للباحثين وعقد مؤتمرات عالمية ومنح خارجية بتقدير منخفض. ويعكس هذا التقييم الحاجة إلى تعزيز الجوانب المتعلقة بالقدرة التنافسية الخارجية للجامعات الأهلية في اليمن لتحسين موقعها في التصنيفات العالمية وجذب المزيد من الباحثين والطلاب الدوليين.

4-3- نتائج فحص الفرضيات:

تمهيداً لاختبار فرضيات الدراسة، قام الباحث باستخدام اختبار كولمجوروف – سمر نوف Kolomogrove- Smirnov Test (K- S) لاختبار ما إذا كانت لبيانات تتبع التوزيع الطبيعي من عدمه، والنتائج كما في الجدول(13)

جدول (13) نتائج اختبار كولمجوروف – سمر نوف Kolomogrove- Smirnov Test (K- S) لاختبار مدى التوزيع الطبيعي للبيانات

م	مجالات الأداة	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية	الوصف
1	محور التسويق	.071	.008c	دال
2	محور القدرة التنافسية	.056	.092c	دال
3	الأداة الكلية	.059	.060c	دال

يتبين من نتائج جدول (13) بخصوص اختبار كولمجوروف – سمر نوف (K-S) أن القيمة الاحتمالية لمحور التسويق (.081) أكبر من 0.05، مما يعني أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وبالنسبة لمحور القدرة التنافسية، فالقيمة الاحتمالية (.092) أكبر من 0.05، مما يشير إلى أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وعلى مستوى الأداة الكلية، فإن القيمة الاحتمالية (.060) تدل على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي؛ بما يمكّن الباحث من تطبيق الاختبارات الإحصائية المعلمية.

4-3-1-نتيجة اختبار الفرضية الرئيسية الأولى:" لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq 0.05$) بين تسويق الخدمات الجامعية، وتعزيز القدرة التنافسية للجامعات الأهلية في الجمهورية اليمنية من وجهة نظر أفراد عينة البحث"؟

ولفحص الفرضية استخدم الباحث معاملات الارتباط بيرسون لفحص العلاقة بين تسويق الخدمات الجامعية ومصادر القدرة التنافسية للجامعات اليمنية والنتيجة كما يبينها الجدول (14)

جدول (14) علاقة الارتباط بين تسويق الخدمات الجامعية ومصادر القدرة التنافسية للجامعات اليمنية الأهلية

م	مجالات التسويق	معامل ارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية	الوصف
1	المجال الأول: الخدمة لمقدمة	.626**	.000	متوسط
2	المجال الثاني: السعر	.339**	.000	ضعيف
3	المجال الثالث: الترويج	.552**	.000	متوسط

4	المجال الرابع: التوزيع	.617**	.000	متوسط
5	المجال الخامس: مقدمو الخدمة	.667**	.000	متوسط
6	محور التسويق للخدمات الجامعية	.703**	.000	قوي

المتغير التابع// المتغير المستقل	الخدمة المقدمة	السعر	الترويج	التوزيع	مقدمو الخدمة	المزيج التسويقي
القدرة التنافسية	626**	.339**	.552**	.617**	.667**	.703**

يتضح من الجدول (14) وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين تسويق الخدمات الجامعية وتعزيز القدرة التنافسية للجامعات الأهلية اليمنية، ويظهر معامل ارتباط بيرسون وجود ارتباط قوي بين التسويق الكلي للخدمات الجامعية والقدرة التنافسية (0.703**)، مما يدل على أن تحسين تسويق الخدمات يساهم بشكل كبير في تعزيز القدرة التنافسية، أما العوامل الفردية مثل الخدمة المقدمة (0.626**)، الترويج (0.552**)، والتوزيع (0.617**) فأظهرت ارتباطات متوسطة، في حين أن عامل السعر أظهر ارتباطًا ضعيفًا (0.339**). وتدعم هذه النتائج رفض الفرضية الرئيسية الأولى، وتؤكد أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين تسويق الخدمات الجامعية وتعزيز القدرة التنافسية.

4-2-3-اختبار الفرضية الرئيسية الثانية::H0 "لا يوجد أثر دال إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$) لتسويق الخدمات الجامعية على تعزيز القدرة التنافسية (الداخلية، الخارجية) للجامعات الأهلية في اليمن من وجهة نظر أفراد عينة البحث.

H1 : توجد علاقة أثر دالة إحصائياً بين تسويق الخدمات الجامعية ممثلة بعناصر المزيج التسويقي وتعزيز القدرة التنافسية (الداخلية –الخارجية) للجامعات الأهلية ويعرض جدول (15) نتائج اختبار معامل الارتباط للدراسة.

جدول رقم (15) معامل الارتباط للدراسة Model Summary

Model	معامل الارتباط المتعدد	R	معامل التحديد R Square	معامل التحديد المعدلR Square	خطأ التقدير
1	.703a		0.494	0.492	0.44291

a. Predictors: (Constant)، التسويق الكلي ممثلاً بالمزيج التسويقي

يتبين من نتائج جدول (15)، أن هناك أثرًا دالًا إحصائيًا لتسويق الخدمات الجامعية على تعزيز القدرة التنافسية للجامعات الأهلية في اليمن، حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد (R=0.703)، مما يدل على وجود علاقة ارتباط قوية بين المتغيرين. كما بلغ معامل التحديد (R Square =0.494) مما يعني أن حوالي 49.4% من التباين في القدرة التنافسية يمكن تفسيره من خلال تسويق الخدمات الجامعية ممثلًا بعناصر المزيج التسويقي، وهذا يؤكد رفض الفرضية الصفرية (H0) وقبول الفرضية البديلة (H1)، مما يدل على وجود أثر دال إحصائيًا لتسويق الخدمات الجامعية على تعزيز القدرة التنافسية (الداخلية والخارجية) للجامعات الأهلية في اليمن.

جدول (16) معاملات معادلة الانحدار المتعدد واختبار الفرضيات الفرعية

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
(Constant)	0.498	0.187		2.666	0.008
المجال1تسويق: الخدمات المقدمة	0.306	0.058	0.334	5.288	0
المجال2: السعر	-.070-	0.046	-.083-	- 1.503-	0.134
المجال3: الترويج	0.107	0.063	0.111	1.704	0.09

المجال4: التوزيع	0.113	0.064	0.126	1.753	0.081
المجال5: مقدمو الخدمة	0.323	0.057	0.367	5.662	0

a. Dependent Variable: القدرة التنافسية الكلية

يتبين من نتائج الجدول (16) أن هناك تأثيرات متفاوتة لعناصر المزيج التسويقي على تعزيز القدرة التنافسية الكلية للجامعات الأهلية في اليمن. المعامل الثابت (0.498) يشير إلى القيمة المتوقعة للقدرة التنافسية عندما تكون قيم التسويق صفرًا. يُظهر المجال الأول (الخدمات المقدمة) تأثيرًا إيجابيًا كبيرًا وقويًا (B = 0.306، Sig. = 0.000)، مما يعني أن تحسين جودة الخدمات المقدمة يساهم بشكل كبير في تعزيز القدرة التنافسية. بالمقابل، يظهر المجال الثاني (السعر) تأثيرًا سلبيًا غير دال إحصائيًا (B =-0.070، Sig. = 0.134)، مما يشير إلى أن تأثير السعر على القدرة التنافسية ليس كبيرًا.

- المجال الأول (الخدمات المقدمة) يظهر تأثيرا إيجابيا وقويا على القدرة التنافسية (B = 0.306، Beta = 0.334)، مما يشير إلى أن تحسين الخدمات المقدمة يساهم بشكل كبير في تعزيز القدرة التنافسية للجامعات الأهلية.
- المجال الثاني (السعر) يظهر تأثيرا سلبيا غير دال إحصائيًا (B =-0.070، Beta =-0.083)، مما يعني أن تغيرات الأسعار ليس لها تأثير كبير على القدرة التنافسية.
- المجال الثالث: (الترويج) يظهر تأثيرا إيجابيا متوسطا وغير دال إحصائيًا (B = 0.107، Beta = 0.111)، مما يشير إلى أن الترويج يمكن أن يساهم في تعزيز القدرة التنافسية، ولكن ليس بشكل كبير.
- المجال الرابع: (التوزيع) يظهر تأثيرا إيجابيا متوسطا ولكنه غير دال إحصائيًا (B = 0.113، Beta = 0.126)، مما يشير إلى أن تحسين التوزيع قد يعزز القدرة التنافسية، ولكن ليس بشكل ملحوظ.
- المجال الخامس (مقدمو الخدمة) يظهر تأثيرا إيجابيا وقويا على القدرة التنافسية (B = 0.323، Beta = 0.367)، مما يعني أن تحسين أداء مقدمي الخدمة يساهم بشكل كبير في تعزيز القدرة التنافسية للجامعات الأهلية.

بناء على النتائج السابقة؛ تصبح نموذج معادلة الانحدار التي توصل لها الباحث هي:

تعزيز القدرة التنافسية للخدمات الجامعية = 0.498 +0.306 (الخدمات المقدمة) + 0.323 (مقدمو الخدمات الجامعية).من المعادلة نستنتج أن تعزيز القدرة التنافسية للخدمات الجامعية من وجهة نظر أفراد عينة البحث تعزى إلى الخدمات المقدمة بقيمة (0.306) والى مقدمو الخدمات بقيمة (0.323) وهذا يفسر أن الخدمات المقدمة ومقدمو الخدمة هما العنصران الأكثر فاعلية في التأثير على تعزيز القدرة التنافسية للجامعات الأهلية، وهذا يدلل أن الخدمات المقدمة هي قلب المزيج التسويقي وبدونها لا يوجد مزيج ولا يوجد منافسة واما مقدمو الخدمة فدورهم مهم وتقديم الخدمة وجودتها يعتمد على مقدمي الخدمة.

أهم الاستنتاجات.

بناء على ما تقدم، يمكن استنتاج الآتي:

- أن درجة توافر الخدمات التسويقية للجامعات اليمنية الأهلية على مستوى محور التسويق ككل عالية
- أن الجامعات تهتم كثيراً بترويج الخدمات بالجامعات اليمنية الأهلية لحصولها على المرتبة الأولى في درجة التوافر
- أن السعر التي تفرضه الجامعات في تقديم خدماتها ليس بالقليل حيث جاء في المرتبة الرابعة بين مجالات التسويق.
- تهتم الجامعات بتوزيع خدماتها بدرجة كبيرة توافر والدليل حصوله على المرتبة الثانية من بين مجالات التسويق.
- تهتم الجامعات بجذب كفاءات لتقديم الخدمات فقد حصل مجال مقدمو الخدمات على درجة توافر عالية.

- أن الخدمات التي تقدمها الجامعات من برامج وغيرها أقل درجة توافر استخدامها في التسويق أقل من درجة توافر المجالات الأخرى مما يعني وجود قصور في جودة الخدمات المقدمة
- أنه يوجد نقص في مصادر القدرة التنافسية الداخلية والخارجية بدليل حصول مصادر القدرة التنافسية في الجامعات اليمنية الأهلية على مستوى المحور ككل على درجة توافر متوسطة.
- توجد علاقة ارتباطية متوسطة بين التسويق ومجالاته وتعزيز القدرة التنافسية للجامعات اليمنية الأهلية ونوع العلاقة طردية.
- أن معامل الارتباط المتعدد R حيث بلغ (.703a)وهي تدل على ارتباط متوسط بين المتغيرات، ونوعه طردي، ومعامل التحديد R Square (0.56) ومعامل التحديد المصححAdjusted R Square (0.55) مما يعني أن المتغيرات المستقلة (التفسيرية) (الخدمة، السعر، الترويج، التوزيع، مقدمو الخدمة) استطاعت أن تفسر (55.00%) من النموذج (تعزيز القدرة التنافسية) والباقي (45.00%) يعزى إلى عوامل أخرى.

التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي توصل لها البحث يوصي الباحث ويقترح الآتي:

1. الاهتمام أكثر بتفعيل الأنشطة والخدمات التسويقية، وإنشاء مراكز تسويق في كل جامعة. وأن توفر الجامعات المزيد من متطلبات ومصادر القدرة التنافسية لمواكبة المتغيرات.
2. ضرورة إقناع الإدارة العليا بالجامعات الأهلية بأهمية إنشاء مراكز تسويق فيها، وتفعيلها لما لها من ضرورة في تحقيق الملاءمة بين الخدمات التي تقدمها إلى الطلبة واحتياجات الأسواق.
3. استخدام طرق حديثة وغير تقليدية لتلبية احتياجات العملاء وحثهم على الاستفادة من الخدمات.
4. تقديم خدمات وبرامج متنوعة ذات جودة عالية كونها الاكثر تأثير على القدرة التنافسية.
5. انتقاء مقدمي الخدمات، من القدرات البشرية المؤهلة والمدربة والنوعية والمشهورة بإنتاجها المعرفي والاهتمام بهم لأنهم الاكثر تأثير على القدرة التنافسية.
6. توفير المزيد من مصادر القدرة التنافسية أكثر فقد اثبتت النتائج وجود قصور في درجة توافرها.
7. توفير متطلبات القدرة التنافسية للجامعات لتنافس على مركز متقدم في الترتيب العالمي للجامعات والمؤسسات البحثية والأكاديمية.
8. الاستفادة من تحليل قوائم التصنيفات العالمية للجامعات والعمل على تطبيقها بهدف تعزيز موقعها التنافسي.
9. اعتماد تصنيف سنوي للجامعات اليمنية يزيد من شدة المنافسة، والحصول على أفضل مركز في التصنيف.
10. التقويم المستمر للجامعات الأهلية بهدف التحقق من التزامها بتطبيق معايير الجودة الاعتماد الأكاديمي.
11. كما يقترح الباحث- ولما لاحظه من وجود فجوة بحثية في الموضوع- ينصح بإجراء الدراسات الآتية:
    a. إجراء دراسة مماثلة على الجامعات الحكومية عنوانها: (تسويق الخدمات الجامعية، وأثره على تعزيز القدرة التنافسية في الجامعات اليمنية الحكومية).
    b. تصور مقترح لتحديث الخدمات الجامعية (خدمة التدريس، خدمة البحث العلمي، خدمة المجتمع) في الجامعات اليمنية في ضوء تجارب بعض الدول المتقدمة.
    c. تصور مقترح لرفع القدرة التنافسية في الجامعات اليمنية في ضوء التصنيفات العالمية.
    d. أثر التسويق الإلكتروني للخدمات الجامعية في رفع القدرة التنافسية للجامعات اليمنية.

قائمة المصادروالمراجع.

- القرآن الكريم

أولاً-المراجـع بالعربيـة:

1. أحمد، سماح محمد. (2016). المتطلبات التربوية للارتقاء بترتيب الجامعات المصرية في التصنيفات العالمية. [رسالة ماجستير غير منشورة]، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة المنصورة.
2. بشير، ميسون خليل. (2021). واقع تسويق الخدمات التعليمية للجامعة الإسلامية بقطاع غزة وأثره في قرار الالتحاق بها من وجهة نظر طلبة المستوى الأول بالجامعة. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، 5(19)، 30 أكتوبر.
3. تاهمي، اسماء. (2017). علاقة المزيج التسويقي بتحسين الخدمات الجامعية. [رسالة ماجستير غير منشورة]، إدارة التسويق، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة المسيلة، الجزائر.
4. الجبري، سعيد محمد. (2020). أثر استراتيجيات الترويج والتوزيع على وعي المجتمع بخدمات الجامعات الأهلية اليمنية. مجلة العلوم الإدارية، 45(1)، 67-89.
5. الحاوري، عبد الغني أحمد، والهمداني، فتحية محمد، والحاج، نجوى أحمد. (2017). تصور مقترح لتطوير تسويق الخدمات الجامعية بجامعة صنعاء في ضوء أبرز الاتجاهات العالمية والعربية. مجلة الدراسات الاجتماعية، 23(3)، 75-99. https://search.emarefa.net/detail/BIM-795032
6. الحريري، خالد حسن. (2018). دور الجامعات اليمنية في تسويق الخدمات الجامعية عبر شبكات الإنترنت في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة. مجلة دراسات في التعليم الجامعي وضمان الجودة، مركز التطوير الأكاديمي وضمان الجودة- جامعة صنعاء، 6(11)، 159-187.
7. الحمادي، عبد الله علي. (2019). تسويق الخدمات الجامعية في الجامعات اليمنية الأهلية: تحديات وحلول. مجلة البحوث التربوية، 34(2)، 123-145.
8. حمدي، حسام، وحجي، أحمد إسماعيل. (2012). الجامعة والتنمية البشرية (أصول نظرية وخبرات عربية وأجنبية مقارنة). القاهرة: عالم الكتب.
9. خاطر، محمد إبراهيم. (2015). تدويل التعليم أحد مداخل تحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية. مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، (87) (1).
10. دياب، عبد الباسط محمد. (2014). تطوير القدرة المؤسسية للجامعات المصرية في ضوء خبرات وتجارب جامعات بعض الدول المتقدمة. المجلة التربوية، (56)، كلية التربية، جامعة سوهاج.
11. رحيم، إسلام حمدي عبد الباقي.، جوهر، يوسف عبد المعطى، وعبد الرحمن، حسنية حسين. (2021). دور مكاتب نقل وتسويق التكنولوجيا في دعم الميزة التنافسية للجامعات المصرية على ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 15(7)، 987-1037. https://journals.ekb.eg/article_193955.html
12. وزارة الشؤون القانونية. (2007). قرار جمهوري رقم (140) لسنة 2007م بشأن اللائحة التنفيذية للقانون رقم (13) لسنة 2005م بشأن الجامعات والمعاهد العليا والكليات الأهلية. نسخة مطبوعة إلكترونياً.
13. الزكي، أحمد عبد الفتاح. (2017). تسويق الخدمات الجامعية ضرورة ملحة لتعزيز الموارد المالية للجامعات السعودية في ضوء رؤية 2030. المؤتمر العلمي حول دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية 2030، المنعقد في يناير 2017، جامعة القصيم، ص 645-676.
14. الشلاش، عبد الرحمن سليمان. (2020). واقع المزايا التنافسية للجامعات والكليات الأهلية بالمملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية باستخدام التحليل الرباعي SWOT وسبل تحسينها في ضوء مدخلي الجودة الشاملة والتخطيط الاستراتيجي. مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط، 36(11)، 1-30. https://mfes.journals.ekb.eg/article_135771.html
15. شلبي، أماني عبد العظيم مرزوق. (2018). متطلبات تحقيق الميزة التنافسية لجامعة المنصورة في ضوء بعض الخبرات العالمية: رؤية تربوية معاصرة. [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، تخصص أصول تربية، جامعة المنصورة، مصر.
16. الشمري، عيد. (2014). درجة توافر رأس المال الفكري وعلاقتها بدرجة تحقيق الميزة التنافسية في الجامعات الخاصة الكويتية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
17. الصالح، عثمان بن عبد الله. (2012). تنافسية مؤسسات التعليم العالي: إطار مقترح. مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح ورقلة بالجزائر، 10، 297.

18. صبرة، سمر توفيق. (2010). مبادئ التسويق (مدخل معاصر). الأردن: دار الإعصار العلمي.
19. صحن، محمد فريد. (2000). مفاهيم التسويق واستراتيجياته. https://books.google.com/books/about/التسويق-المفاهيم-وال.html?id=J8NqQgAACAAJ
20. عبد الحميد، أنس رفعت. (2018). أثر عناصر المزيج التسويقي على الميزة التنافسية في مصانع البلاستيك الصناعية: دراسة ميدانية في مصانع البلاستيك الصناعية. عمان، الأردن.
21. عبد العظيم، مروة أحمد مصطفى، جوهر، يوسف عبد المعطى مصطفى، محمد، عبير أحمد محمد. (2020). آليات مقترحة لتسويق خدمات جامعة الفيوم. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 14(13)، 93-114. https://jfust.journals.ekb.eg/article_193854.html
22. العتيبي، بدر مبروك. (2015). تسويق الخدمات الجامعية ودوره في تحسين القدرة التنافسية للجامعات السعودية. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، الإدارة والتخطيط التربوي، المملكة العربية السعودية.
23. عسكر، نجيب. (2014). درجة ممارسة القيادة الريادية وعلاقتها بتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات الأهلية في اليمن. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، فلسفة التربية، إدارة وتخطيط تربوي، جامعة صنعاء، اليمن.
24. علام، فوزية محمد. (2014). تطوير سياسة التعليم الجامعي بمصر في ضوء متطلبات تحقيق القدرة التنافسية. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية، جامعة بنها.
25. غانم، أفراح سلطان. (2020). نموذج مقترح لتطبيق الميزة التنافسية في الجامعات الأهلية بمدينة تعز في ضوء إدارة المعرفة. [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، قسم الأصول والإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة تعز، اليمن.
26. القانص، غالب حميد. (2011). تصور مقترح لتطوير الجامعات الأهلية في الجمهورية اليمنية. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.
27. النقيب، مروه ممدوح. (2018). تصور مقترح لدعم الميزة التنافسية للجامعات المصرية في ضوء التصنيفات العالمية. مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، 24. دار المنظومة للنشر.
28. النهاري، محمد عبد الرحمن. (2021). تحليل عناصر المزيج التسويقي وتأثيرها على القدرة التنافسية للجامعات اليمنية الأهلية. مجلة الاقتصاد والأعمال، 29(3)، 215-237.
29. وزارة الشؤون القانونية. (2005). القانون رقم (13) لسنة 2005 م بشأن الجامعات والمعاهد العليا والكليات الأهلية. وزارة الشؤون القانونية. (2010). تشريعات التعليم العالي والبحث العلمي. صنعاء: مطابع التوجيه المعنوي، وزارة الدفاع.
30. اليوسفي، محفوظ أحمد. (2021). تصور مقترح لتطبيق الميزة التنافسية في الجامعات الأهلية بمدينة تعز في ضوء الريادة الاستراتيجية. [رسالة ماجستير غير منشورة]، تخطيط تربوي، كلية التربية، جامعة تعز، اليمن.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية والعربية مترجمة إلى الإنجليزية/Second- References in English and Arabic translated to English :

1. Abd al-Azim, M. A. M., Johar, Y. A. M., & Mohamed, A. A. M. (2020). Proposed mechanisms for marketing the services of Fayoum University (in Arabic). Fayoum University Journal of Educational and Psychological Sciences, 14(13), 93-114. https://jfust.journals.ekb.eg/article_193854.html
2. Abd al-Hamid, A. R. (2018). The impact of marketing mix elements on the competitive advantage in industrial plastic factories: A field study in industrial plastic factories (in Arabic). Amman, Jordan.
3. Ahmed, S. M. (2016). The educational requirements for improving the ranking of Egyptian universities in global rankings (in Arabic) [Unpublished master's thesis]. Department of Educational Foundations, Faculty of Education, Mansoura University.
4. Al-Hammadi, A. A. (2019). Marketing of university services in private universities in Yemen: Challenges and solutions (in Arabic). Journal of Educational Research, 34(2), 123-145.
5. Al-Hariri, K. H. (2018). The role of Yemeni universities in marketing university services through the Internet in light of the requirements of the knowledge society (in Arabic). Journal of Studies in University Education and Quality Assurance, Academic Development and Quality Assurance Center- Sana'a University, 6(11), 159-187.

6. Al-Hawari, A. A., Al-Hamdani, F. M., & Al-Hajj, N. A. (2017). A proposed vision for developing the marketing of university services at Sana'a University in light of the most prominent global and Arab trends (in Arabic). Journal of Social Studies, 23(3), 75-99. https://search.emarefa.net/detail/BIM-795032
7. Al-Jabri, S. M. (2020). The impact of promotion and distribution strategies on community awareness of the services of private universities in Yemen (in Arabic). Journal of Administrative Sciences, 45(1), 67-89.
8. Allam, F. M. (2014). Developing higher education policy in Egypt in light of the requirements of achieving competitive ability (in Arabic) [Unpublished master's thesis]. Faculty of Education, Benha University.
9. Al-Nahari, M. A. (2021). Analysis of marketing mix elements and their impact on the competitive ability of private Yemeni universities (in Arabic). Journal of Economics and Business, 29(3), 215-237.
10. Al-Naqeeb, M. M. (2018). A proposed vision to support the competitive advantage of Egyptian universities in light of global rankings (in Arabic). Journal of the Faculty of Education, Port Said University, 24. Dar Al-Manzoma Publishing.
11. Al-Otaibi, B. M. (2015). Marketing of university services and its role in improving the competitive ability of Saudi universities (in Arabic) [Unpublished doctoral dissertation]. Educational Administration and Planning, Kingdom of Saudi Arabia.
12. Al-Qanus, G. H. (2011). A proposed vision for developing private universities in the Republic of Yemen (in Arabic) [Unpublished doctoral dissertation]. Faculty of Education, Ain Shams University, Egypt.
13. Al-Saleh, O. A. (2012). Competitiveness of higher education institutions: A proposed framework (in Arabic). Al-Bahith Journal, Kasdi Merbah University of Ouargla, Algeria, 10, 297.
14. Al-Shalash, A. S. (2020). The reality of the competitive advantages of private universities and colleges in the Kingdom of Saudi Arabia: An analytical study using SWOT analysis and ways to improve them in light of total quality management and strategic planning approaches (in Arabic). Journal of the Faculty of Education at Assiut University, 36(11), 1-30. https://mfes.journals.ekb.eg/article_135771.html
15. Al-Shammari, E. (2014). The availability of intellectual capital and its relationship to achieving competitive advantage in Kuwaiti private universities from the perspective of their faculty members (in Arabic) [Unpublished master's thesis]. Middle East University, Amman, Jordan.
16. Al-Yousfi, M. A. (2021). A proposed vision for applying competitive advantage in private universities in Taiz city in light of strategic leadership (in Arabic) [Unpublished master's thesis]. Educational Planning, Faculty of Education, Taiz University, Yemen.
17. Al-Zaki, A. A. (2017). Marketing university services as an urgent necessity to enhance the financial resources of Saudi universities in light of Vision 2030 (in Arabic). Scientific Conference on the Role of Saudi Universities in Activating Vision 2030, held in January 2017, Qassim University, 645-676.
18. Askar, N. (2014). The practice of entrepreneurial leadership and its relationship to achieving competitive advantage in private universities in Yemen (in Arabic) [Unpublished doctoral dissertation]. Philosophy of Education, Educational Administration and Planning, Sana'a University, Yemen.
19. Bashir, M. K. (2021). The reality of marketing educational services at the Islamic University in Gaza and its impact on the decision to enroll from the perspective of first-year students (in Arabic). Journal of Economic, Administrative, and Legal Sciences, 5(19), October 30.
20. Caffarella, R. S., Daffron, S. R., & Cervero, R. M. (2013). Planning programs for adult learners: A practical guide. San Francisco, CA: Jossey-Bass.
21. Das, P. (2020). A study on impact of educational service marketing by business schools on students. Studies in Indian Place Names, 40(67), 22-29.
22. Diab, A. M. (2014). Developing the institutional capacity of Egyptian universities in light of the experiences of some advanced countries (in Arabic). Journal of Education, (56), Faculty of Education, Sohag University.
23. Ghanem, A. S. (2020). A proposed model for applying competitive advantage in private universities in Taiz city in light of knowledge management (in Arabic) [Unpublished doctoral dissertation]. Department of Educational Foundations and Administration, Faculty of Education, Taiz University, Yemen.

24. Hamdi, H., & Haji, A. I. (2012). University and human development (in Arabic). Cairo: Alam Al-Kutub.
25. Khater, M. I. (2015). Internationalization of education as an approach to achieve the competitive advantage of Egyptian universities (in Arabic). Journal of Educational and Psychological Studies, Faculty of Education, Zagazig University, (87)(1).
26. Kisiołek, A., Karyy, O., & Halkiv, L. (2021). The utilization of Internet marketing communication tools by higher education institutions (on the example of Poland and Ukraine). International Journal of Educational Management, 35(4), 754-767. https://doi.org/10.1108/IJEM-07-2020-0345
27. Kotler, P., & Armstrong, G. (2005). Principles of marketing (11th ed.). Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall.
28. Ministry of Legal Affairs. (2005). Law No. (13) for the year 2005 regarding private universities and colleges. Ministry of Legal Affairs. (2010). Higher education and scientific research legislation (in Arabic). Sana'a: Moral Guidance Printing Press, Ministry of Defense.
29. Ministry of Legal Affairs. (2007). Republican Decree No. (140) for the year 2007 regarding the executive regulations of Law No. (13) for the year 2005 concerning private universities and colleges (in Arabic). Electronically printed copy.
30. Peterson, P., & Pool, E. (2006). Choice and competition in American education. Lanham, MD: Rowman & Littlefield.
31. Rahim, I. H. A., Johar, Y. A., & Abd al-Rahman, H. H. (2021). The role of technology transfer and marketing offices in supporting the competitive advantage of Egyptian universities in light of the experience of the United States of America (in Arabic). Fayoum University Journal of Educational and Psychological Sciences, 15(7), 987-1037. https://journals.ekb.eg/article_193955.html
32. Sabra, S. T. (2010). Principles of marketing: A contemporary approach (in Arabic). Jordan: Dar Al-Ihsan.
33. Sahan, M. F. (2000). Marketing concepts and strategies (in Arabic). https://books.google.com/books/about/-.html?id=J8NqQgAACAAJ
34. Sekerin, V. D., Gorokhova, A. E., Dudin, M. N., Danko, T. P., & Nikolaykin, N. I. (2018). Applying interactive marketing methods to improve the quality of university educational services. Calitatea, 19(163), 37-42.
35. Shalabi, A. A. M. (2018). Requirements for achieving the competitive advantage of Mansoura University in light of some international experiences: A contemporary educational vision (in Arabic) [Unpublished doctoral dissertation]. Department of Educational Foundations, Mansoura University, Egypt.
36. Sinski, M. (2003). The strategic role of public relations in creating the competitive advantages of private higher education in Poland: The example of the School of Banking in Poznan. Higher Education in Europe, 28(4), 467-474.
37. Tahami, A. (2017). The relationship between the marketing mix and improving university services (in Arabic) [Unpublished master's thesis]. Department of Marketing, Faculty of Economic and Commercial Sciences, University of M'Sila, Algeria.
38. Todtling, F. (2006). The role of universities in innovation systems and regional economies. Expert meeting on the Future of Academic Research, Vienna, 19-20 October 2006.

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches

مجلة مركـــز جـــزيرة العـــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية

ISSN: 2707-742X

TABLE OF CONTENTS

فهرس المحتويات

الرقم	عنوان البحث / اسم الباحث/ الباحثين The title of the research / the name of the researcher/ researchers	صفحة pp/
00	المقدمة والفهرس/ كلمة رئيس التحرير/ أ.د/ فهد صالح قاسم مغربه Introduction and index / editor-in-chief's speech/ Prof. Dr. Fahd Salih Qassem Maghrabah	أ- ز
211	تحليل الاختلاف والاتفاق بخصوص كروية الأرض ودورانها والانفجار العظيم بين تفسيرات العلماء المتقدمين والمتأخرين من أنصار نظريات الإعجاز الحديثة د/ عاصم عبد الله محمد آل حمد Analysis of Differences and Agreements Regarding the Sphericity of the Earth, its Rotation, and the Big Bang between Early and Contemporary Scientists Supporting Modern Miracle Theories Dr/ Asim bin Abdullah Muhammad Al Hamad	24 - 1
212	أثر صراع الأسرة والعمل على الرضا الوظيفي لدى موظفي مستشفى اليمامة بالرياض من وجهة نظرهم الباحثة/ بشاير حاتم الشمري The Impact of Work-Family Conflict on Job Satisfaction among Employees of Al-Yamamah Hospital in Riyadh from Their Perspective Researcher/ Bashayr Hatim ALshammari	49 - 25
213	دور القياس المحاسبي للتكاليف البيئية في تعزيز التنمية المستدامة (دراسة ميدانية على شركات السكر السودانية) 1-أ.م. د. حمزة بشرى جمعة أبكر.، 2- د. حسن آدم شريف أبكر The role of accounting measurement of environmental costs in promoting sustainable development (A field study on the Sudanese Sugar Companies) 1-Prof.Dr/ Hamza Bushra Juma Abker., 2- Dr/ Hassn Adam Shreif Abker	74 - 50
214	تواتر معاني الشريعة الإسلامية و انحراف القراءة الجديدة تجاهها د. قاسم علي قعبان The Frequency of the Meanings of Islamic Law and the Deviation of the New Reading Dr/ Qasem Ali Qaban	99 -75
215	تسويق الخدمات الجامعية وعلاقته بتعزيز القدرة التنافسية للجامعات اليمنية الأهلية د. فضل محمد شجاع الدين Marketing of University Services and its Relationship with Enhancing Competitiveness for Private Yemeni Universities Dr/ Fadl Mohammed Shouga Al-den	124-100